العدد: السابع

تاريخ النشر: /2024/12/12

مجلة الارائك للعلوم والانسانيات

تصدر عن مركز البحوث والدراسات بجامعة الارائك الدولية

ISSN (e) 3005-7418
ISSN (p) 2959-9059

www.aiu-iq.net

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر عن مركز البحوث والدراسات بجامعة الأرائك الدولية

العدد السابع

ديسمبر 2024م

الترقيم الدولي:

ISSN (e) 3005-7418
ISSN (p) 2959-9059

© Alarayik International University,

All Rights reserved. No part or whole of this journal is allowed to be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, without prior permission of the Copyright owner.

Alarayik Journal For science and humanities Issued by

Alarayik International University

Al-Arayik International University

00964 7516006170
info@aiu-iq.net
www.aiu-iq.net

Editorial board members

Editor in Chief
Prof. Dr. Dhia Khalil Ibrahim
Arabic department
college of arts - university of Baghdad
avphdidk@yahoo.com
+9647702681537
Managing Editor
Prof. Dr. Abdulrahman Rashak Shinjar
Department of history
college of basic education - Almustansiriyah university
Abdulrahmanalmayahy@gmail.com
+9647723543419
Prof. Dr. Abdulnaser Abdul Rahman
Department of history
college of basic education - Almustansiriyah university
abdulnasir19615@gmail.com
+9647711595349

Asst. Prof. Dr. Alaa Hussein Khalef
department of quranic sciences
faculty of education for human science - Wasit University
ahusain@uowasit.edu.iq
+9647705876583

Prof. Dr. Huda Abbas Kanber
Department of Quran Sciences and Islamic Education
College of Education Ibn Rushd for Human Sciences - University of Baghdad
huda.abbas@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
+9647700797792

Prof. Dr. Alaa Hussain Farj Obaed
College of Islamic science
Department of quranic science
alarayik international university
+9647516006170
dralla868@gmail.com

Asst. Prof. Dr. Waleed Abdul rahman iesmel
department of quranic sciences
faculty of education for human science - Wasit University
+9647713855177
Waleedabd@ouwaist.edu.iq

Prof. Dr. Hayder Taqi Fadheel
department of quranic sciences
faculty of education for human science - Wasit University
+9647734406544
htaqi@uowasit.edu.iq

Prod Dr. Radhi rashid hasan
Associate Dean of Faculty of media
Aliraqia university
Mfrral94@ gmail.com
+9647828424920

Prof.Dr. Muhsen Abboud Kashkool
Dean of College of media, Aliraqia university
Muhsenwatan@gmail.com
+964 771 690 5341
Prof.Dr.salih ahmed alfahdawi
University of Baghdad
College of fine arts
009647727359771
Dr.salih99@gmail.com

Assist. Prof. Dr. Luay Adnan Hasson,
College of Education for Human Sciences
University of baghdad
Email /luayadnan.geo@gmail.com

Dr. Saidur Rahman
Assistant Professor in Arabic
Department of Arabic
Faculty of Humanities and languages
Aliah University, Kolkata-700014
INDIA

Phone Number: 033-23416444
info@aliah.ac.in
www.aliah.ac.in

Assoc. Prof. Dr. Hanik Mahliatussikah
Arabic teaching program, Fakultas Sastra, Universitas Negeri Malang, Indonesia
hanik.mahliatussikah.fs@um.ac.id
+6281252555374
Scopus ID: 57217091423
WoS Researcher ID/ Publons ID:
AFR- 5096-2022

Ahmad Muhamad Mahrus Alqatury
Islamic American university in minnesota – singhal branch
ahmedmhrosq@gmail.com
00201093780692
Egypt

Prof. Dr. Ismail Suardi Wekke
STIA Abdul Haris
iswekke@gmail.com
+62 813-1554-0777

.Professor Dr
Ahmed Samir Mohammed Yassin
Professor of Private Law
College of Law and Political Science
University of Kirkuk
dr.ahmed.s@uokirkuk.edu.iq
+9647700927990

المشرف العام على المجلة
أ . د علاء حسين فرج
إدارة التحرير
أ . د عبد الناصر عبد الرحمن العبيدي
ا. د محمد خليل ابراهيم
رئيس التحرير
ا . د لؤي عدنان حسن
ا . د اسماعيل سيدر ويك (اندنوسيا)
الطباعة والتصميم د محمد جمال ابو الفحم (فلسطين)
د. صلاح ننوكان عبدالله ا. د احمد سمير محمد ياسين (العراق)

هيئة التحرير
ا .د ضياء خليل ابراهيم
ا . د محسن عبود كشكول
ا . د سعاد هادي الطائي
ا . هدى عباس قنبر

كلمة العدد

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصبحه الغر الميامين.

وبعد :

يسر مجلة الأرائك للعلوم والإنسانيات أن تقدم

إلى القراء الأعزاء عددها السابع على الصعيد الأكاديمي، يصدره مركز البحوث والدراسات بجامعة الأرائك الدولية.

يشكل هذا العدد رافدا ثريا يرسم ملامح مستقبل اللغة العربية في العالم. ويحتوي على سبع عشرة مقالة، تتمحور حول قضايا علمية وإنسانية ودينية ولغوية وثقافية وأدبية وبلاغية وغيرها من العلوم. ونرجو أن يسهم إسهاما فاعلا في تعميق الفكر والثقافة لدى الدارسين.

وأخيرا لا يفوتنا أن نذكر أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا تحرك أعضاء هيئة التحرير وعملهم الدؤوب على إنجازه ووضعه بين أيد القراء الكرام، والله نسأل أن يجزي الجميع جزاء أوفى، ويجعل هذا الجهد إضافة مفيدة في خدمة اللغة العربية وآدابها وثقافتها.

ونذكّر الباحثين الكرام والقراء الأعزاء بأن المجلة متوفرة بجميع أعدادها على الموقع الإلكتروني للمجلة: info@aiu-iq.net

ومع اطلالة هذا العدد نحث القراء الكرام والباحثين والأكاديميين الأفاضل علي إبداء آرائهم وملاحظاتهم على ما نشر في هذا العدد لأن آراءَهم هى سبيلنا الأهم لتطوير عملنا فى هذه المجلة الفنية وفى جميع نشاطاتنا العلمية كافة .....

والله المستعان وعليه التوكل

وأخيرا، ننوّه بأن كل ما أبدي في المجلة يعبر عن آراء أصحاب المقالات ولا يعكس بالضرورة رأي المجلة.

وشكرا.

أسرة التحرير

ضوابط النشر

- يشترط في الأبحاث والدراسات المقدمة للنشر في مجلة **الأرائك** أن تكون مبتكرة ولم يسبق نشرها في أي وسيلة نشر أخرى.
- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ولقبه واختصاصه العلمي ومكان عمله على الصفحة الأولى للبحث.
- يجب أن يستهل البحث بصفحة مستقلة تحتوي على ملخص البحث بلغتين؛ العربية والإنجليزية.
- تدرج الكلمات المفتاحية للبحث باللغة العربية وباللغة الانكليزية (keyword) بعد الملخص مباشرة.
- تستقبل البحوث في مجال العلوم والإنسانيات كافة على وفق الضوابط، وترسل للنشر في محرر (وورد Word).
- أن يلتزم الباحث التدقيق في كتابة النص، إذ لا تتحمل المجلة الأخطاء اللغوية والإملائية الواردة في البحث.
- لا ترد البحوث المرسلة إلى المجلة إلى أصحابها، سواء نشرت أم لم تنشر.
- يكون نظام المصادروالمراجع (ABA) حصراً ويكون نوع وحجم الخط (Sakkal mujjah16) للمتن و14 للهامش ويكون في نهاية البحثِ بالنظام التلقائي، وبحوث اللغة الإنكليزية (TimesNew Romans) على ألا يتجاوز البحث (20) صفحة وفي حال تجاوز البحث العدد اعلاه يتحمل الباحث أجوراً إضافية.
- ترسل البحوث إلى خبراء مشهود لهم بالمكانة العلمية داخل العراق وخارجه، ويلزم الباحث اجراء كافة التعديلات التي يضعها الخبراء على البحث قبل تزويده بخطاب قبول النشر، وتبقى عملية التحكيم سرية.
- يلزم الباحث دفع مبلغ مأئة الف دينار عراقي أو مايعادله بالدولار الأمريكي.
- تكتب المصادر بحسب نظام (شيكاغو) وتنظم بحسب الحروف الهجائية، مع مراعاة الترقيم بالحرو ف اللاتينية.
- تكتب المصادر والمراجع على وفق الأمثلة الآتية :

▪ **المصدر(كتاب)** :

الاسم الاخير للمؤلف، اسم المؤلف، عنوان الكتاب (الترجمة أو التحقيق إن وجدتا، الطبعة، مكان النشر : الناشر، تاريخ النشر) . رقم الصفحة او الصفحات.

مثل :

- الفراء، أبو بكر يحيى بن زياد، معاني القران الكريم، (تحقيق: علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ط3، بيروت، عالم الكتب، 1983م) ج330/3.

▪ **المصدر(بحث في مجلة) :**

الاسم الاخير للباحث، اسم الباحث، عنوان البحث (عنوان الدورية ، عدد الدورية، تاريخ صدور العدد) رقم الصفحة او الصفحات . مثل :

- كتلو، خالد سليمان محمد، و بحيص، جمال محمد حسن، معوقات البحث التربوي في جامعات جنوب الضفة الغربية كما يقدرها أعضاء هيئة التدريس الجامعي (مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع58، س13، 2018) ص/66.

▪ **المصدر(رسالة او أطروحة جامعية)** :

الاسم الاخير للباحث، اسم الباحث . عنوان الرسالة او الاطروحة(اسم الجامعة، الكلية ، القسم ، تاريخ اعدادها) رقم الصفحة او الصفحات . مثل :

- الدليمي، محمود عيدان احمد، الصحابة ومكانتهم عند المسلمين (رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد ، 1993) ص/ 94؟

▪ **المصدر(مصدر من الانترنت) :**

الاسم الاخير للباحث، اسم الباحث، عنوان البحث (تاريخ البحث، عنوان الموقع) . مثل :
- السعدي، محمد احمد. ثقافة العصر والمناهج التفسيرية, (بحث في شبكة الانترنت، تاريخ الدخـــــول في 2015/ 2/12, الموقع).WWW.Islamcity.com

المحتوى

ت	العنوان	اسم الباحث	الصفحة
1	أثر الترجمة في تطوير المصطلحات العلمية	د. احمد غربا	20-9
2	دور اللغة العربية في بناء عمليات التعلم وأهميتها في تطوير مهنة التدريس	د. حافظ لصفر مزداد	35-21
3	توظيف الاحتلال الاسرائيلي لخوارزميات الذكاء الاصطناعي لحجب المحتوى الفلسطيني وتعزيز خطاب الكراهية ضد الفلسطينيين.	د. محمد جمال أبو الفحم	50-36
4	الاسرة والتكنولوجيا: كيفية تحقيق التوازن بين التربية والاستخدام الرقمي جامعة الارائك الدولية	د. نصيرة رماضنية	63-51
5	العنف الجندري وتحدياته للمرأة العربية	م.م. لقاء عبدالله حسين علي	74-64
6	أثر نظريات التطور على علم الاجتماع	د. حافظ لصفر مزداد	91-75
7	اتجاهات المعاصرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في نيجيريا	د. احمد غربا	109-92
8	أثر نظرية التطور على التحليل النفسي	د. حافظ لصفر مزداد	116-110
9	دور الأزمات البيئية في انعدام الأمن الغذائي العربي	د. رنيم زياد أحمد جوابرة	131-117
10	"أثر الترقيات والإنصاف في منح المكافات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة – دراسة تطبيقية"	أ. محمد علي موسى الجرجاوي أ. محمد حمزة عمر التركماني	172-132
11	القيادة الفعالة: التحديات والرهانات	د. حافظ لصفر مزداد	184-173
12	أضرار السحاق وموقفه في ضوء الإسلام	أ. غزالي محمد	200-185
13	خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في تحليل مسرح الجريمة الالكترونية	د. محمد جمال أبو الفحم	218-201
14	التحديات التربوية في المدارس في ظل التطور التكنولوجي الحديث	د. سارة رماضنية	235-219

أثر الترجمة في تطوير المصطلحات العلمية

TRANSLATION ON THE DEVELOPMENT OF SCIENTIFIC OF IMPACT TERMINOLOGIES

Ahmad Garba

Department of Arts and Social Science Education.

Federal University of Kashere, Nigeria

Phone +234 07030215179

ORCID:0000-0001-8757-8056

Ahmadgarba315@gmail.com

مستخلص البحث

تعد الترجمة نشاطاً فكرياً حيوياً، فهي وسيلة للتواصل والتفاهم بين اللغات والشعوب والثقافات المختلفة. وتستمر أهميتها وفقاً للتطورات التي حدثت عبر التاريخ. وقد كانت للترجمة أهمية كبيرة في كل عصور الحياة البشرية، لدرجة أنها أصبحت أداة لا غنى عنها، يتم من خلالها تحديد اللغات والمجالات العلمية، وتطوير وتعزيز حيويتها وقدرتها على مواكبة التطورات المختلفة في العالم، بما في ذلك مساهماتها في خلق المعرفة الشاملة. وحافظت الترجمة على مكانتها بين جميع العلوم المعرفية المتوارثة، ولا تزال شهرتها ترتفع يوماً بعد يوم في خلق الحقول المعرفية وتطوير مستويات اللغة على حد سواء. وفي ذات السياق، يجب اعتبار الترجمة معرفة في حد ذاتها، والآن تم تصنيف الترجمة في خانة العلوم نظراً لقدرتها اللانهائية على تفكيك وحل العديد من الرموز اللغوية ونقلها بأنسب الطرق إلى اللغة المستهدفة. تتميز الترجمة بقدرتها الكبيرة على تفكيك وحل العديد من الرموز اللغوية التي تتفرع وتحمل في طياتها أيضًا العديد من الاختلافات للعديد من الثقافات والخلفيات العلمية والثقافية والإيديولوجية المتعددة. وعلى هذا الأساس يتناول هذا البحث أثر الترجمة في تطور المصطلحات العلمية، وأهميتها في إرساء المصطلحات وإنشاء المعرفة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي؛ وذلك من خلال تتبع المواد العلمية حول علم الترجمة ونشأته منذ العصور القديمة، وأهميته في تطوير المصطلحات اللغوية والعلمية. ويتضمن هذا البحث بيانًا حول أهمية الترجمة في تطوير المصطلحات العلمية وطرق إرساءها، ثم الترجمة ومشكلة التعريب، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: مصطلح، ترجمة، تعريب، علم، معرفة.

ABSTRACT

TRANSLATION ON THE DEVELOPMENT OF SCIENTIFIC OF IMPACT TERMINOLOGIES

Translation is a vital intellectual activity, as it is a means of communication and understanding between different languages, peoples and cultures. Its importance continues according to developments throughout human history. In all ages it has been considered as an indispensable tool, through which languages and scientific fields are renewed, and their vitality and ability to keep pace with various developments in the world are developed and enhanced, including their contributions to the comprehensive knowledge industry. Translation has maintained its position. Among all the inherited cognitive sciences, its reputation continues to rise day after day in the knowledge industry and the development of language levels, In the same context, translation in itself must be considered knowledge, and now translation has been classified in the category of sciences due to its infinite ability to deconstruct and solve Many linguistic symbols that are complex and that which carry within them differences for many cultures, scientific, cultural and ideological backgrounds. and delivering them in on this basis, this paper addresses the impact of the most appropriate way to the target language, translation in developing terminologies in scientific research, and its importance in developing terminology and creating knowledge. The researcher used descriptive approach. Through tracking some scientific materials on the science of translation, its origins, as well as its importance in developing this paper contains: A statement about the importance of linguistic and scientific terminologies. translation in developing scientific terminologies, methods for developing it, translation and the problem of Arabization and other related items

Keywords: terminology, translation, Arabization, scientific, knowledge.

مقدمة:

الترجمة هي نقل المعرفة من لغة إلى أخرى، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، وهي ليست خاصة بلغة أو بأخرى، فالترجمة حدثت بالفعل منذ العصور القديمة بين لغات مختلفة، كما حدث مثلاً في نقل ما كان عند السومريين إلى البابليين حوالي سنة 1750 ق.م.1 وإذا كانت الترجمة من لغات أخرى إلى العربية فهي تعريب بأحد معانيها (الترجمة). إلا أن التعريب يعني أيضاً سيادة اللغة العربية في جميع مناحي الحياة، ومن ذلك تعريب التعليم الجامعي مثلاً، أي جعل التعليم العالي عربياً بحتاً، ومنه أيضاً تعريب المكاتب، أي جعلها عربية.2 وفي القرون الأولى لظهور الدولة الإسلامية أسس اللغويون لغتهم العربية بحيث أصبحت معالمها وبنيتها واضحة في كتبهم ومعارفهم ومعاجمهم. ولكن بالتوازي مع ذلك، وفي نفس الوقت تقريباً، كان هناك سيل من حركة الترجمة من اللغات السابقة لدولة الخلافة، قام بها مترجمون أو علماء لم يكونوا لغويين فعلياً، فوضعوا الكلمات أو المصطلحات التي يحتاجون إليها في ترجمتهم أو تأليفهم بالطرق التي ذكرناها آنفاً. وتزايدت المصطلحات العلمية الجديدة في كل فنون العلم والمعرفة كالطب والفلك والفلسفة والعلوم الطبيعية وغيرها، حتى نستطيع أن نقول إنه كان هناك لغتان في تلك الفترة:

– اللغة العربية الأدبية التي تنظمها قواعد اللغة وأصولها.

– اللغة العلمية التي احتوت على المصطلحات المعربة التي أدخلت على العربية.

قاوم اللغويون هذا المد العارم وأنكروا تأثيره في محاولة للحفاظ على اللغة العربية نقية ومستقيمة ومحافظة على أصولها. ولو أن المترجمين والمؤلفين والعلماء المبدعين توقفوا عند وضع المصطلح حتى أقره اللغويون لما اغتنمت اللغة العربية بآلاف الكلمات الجديدة، ولما حدث هذا الطفرة العلمية والحضارية العربية الإسلامية المباركة. وحين استطاعت الدولة الإسلامية أن ترتفع إلى هذا المستوى التاريخي من الصعود على درب الحضارة العالمية، واحتواءها والتفوق فيها، ثم نقلها إلى الحضارات التي تلتها، أصبح العلم في تلك المرحلة من تاريخها عربياً بحق.

لقد كان للترجمة دورا حاسماً في التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى ومستوى تطورها لمواكبة التغيرات على كافة المستويات، لذلك شكلت الترجمة جسراً ممتداً بين الدول والمجتمعات عبر العصور، في إطار من التفاعل والحوار والتعاون رغم الاختلافات والصراعات مع خلفيات الهيمنة والسيطرة في خدمة المصالح والأهداف الاقتصادية والسياسية، إلا أن الشعوب كانت دوماً تتواصل وتتعاون وتتكامل من أجل خلق مناخ من التعايش يحقق السلام والاستقرار والتضامن. إن الترجمة تعمل في المقام الأول على فهم ثقافة الآخر واختلافاته، في ظروفه التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية، باعتبارها هياكل أنتجت مجموعة من النصوص والمعارف في مختلف المجالات العلمية والفكرية والأدبية، والتي يجب على المترجم فهمها وتفكيكها بشكل منهجي للوصول إلى ما وراء النص والهياكل العميقة التي تحكم النص الأصلي. وبهذا الفهم تكون الترجمة أداة أساسية للحوار بين الثقافات والمجتمعات وتبادل المعرفة في مختلف المجالات الفكرية والعلمية والأدبية رغم الاختلافات والتعدد. يقول أنطوان بيرمان: "إن جوهر الترجمة هو الانفتاح والحوار والتلاقح والانفتاح، ووجودها يعتمد على تواصلها".3 وإذا كانت الترجمة تساهم في إدارة التواصل والاختلافات اللغوية والثقافية، فإنها تعمل أيضاً على تطوير العلم والمعرفة في مختلف لغات وثقافات العالم، من خلال توفير إمكانية الوصول إلى الحقائق العلمية والمساعي المعرفية، لأنها تتخذ طابعاً عالمياً تساهم فيه مختلف الثقافات والحضارات في تطورها وتفاعلها. وقد ساهمت الترجمة تاريخياً في تطور الثقافات والحضارات عبر العصور من خلال نقل الإرث الفكري والعلمي الذي أدى لاحقاً إلى تقدمها وازدهارها .وهناك أمثلة عديدة ومتنوعة لمترجمين عرب ترجموا الفلسفة والفكر اليوناني إلى اللغة والثقافة العربية واستفادوا من الحضارة اليونانية وازدهار العلم، وخاصة في العصر العباسي. كما ساهمت الترجمة التي أنجزها العلماء العرب لأعمال الفلاسفة اليونانيين في إحداث طفرة فكرية وفلسفية ليس فقط للحضارة العربية الإسلامية بل للإنسانية جمعاء. حتى انتقلت فيما بعد إلى أوروبا لتشكل النواة الصلبة والمنعطف النوعي الذي قاد إلى النهضة الأوروبية وانطلاقتها الفكرية والعلمية وظهور الإنسانية والتحرر من الفكر الإقطاعي في العصور الوسطى ابتداء من القرن السادس عشر، في

عملية دورات متواصلة، مرورا بعصر التنوير في القرن الثامن عشر وتطور الفكر العقلاني مع مجموعة من الفلاسفة المستنيرين، مثل جون لوك وجان جاك روسو ومونتسكيو وفولتير وديدرو.

وبناء على ما تقدم يمكننا القول أن الترجمة حاضرة في أي تقدم وتطور للمجتمع، وتساهم فيه بشكل فعال، من أجل امتلاك العلم والمعرفة والتكنولوجيا والانطلاق نحو بناء المستقبل والتفوق في كافة المجالات، وذلك من خلال ترجمة العلوم ومعارفها، وبالتالي المساهمة في الانفتاح البناء والإثراء والتوافق مع اللغة والثقافة المستهدفة. وقد شكلت هذه الترجمة الأساس الفكري والعلمي الذي بنت عليه الدول الأوروبية نهضتها وتقدمها، خاصة عندما ارتبطت الترجمة بالاجتهاد العقلاني والمنطق والتحرر من الفكر الإقطاعي المتخلف في العصور الوسطى. لذلك فإن أي مجتمع يريد تحقيق النهضة والتقدم العلمي مطالب بتوفير الإرادة الفعلية للتغيير الإيجابي نحو المستقبل وفق استراتيجية شاملة تكون الترجمة أحد ركائزها، من أجل إدارة الاختلافات الثقافية مع الثقافات الأخرى والتواصل من أجل تطوير مشروعه الفكري والعلمي والمعرفي وتعويض التخلف التاريخي .لقد أصبح التواصل العلمي بين الثقافات ممكنا وسريعا بفضل الترجمة واستخدام التكنولوجيا الرقمية التي تختصر المسافات والاختلافات بين المجتمعات. ويتم ذلك من خلال ترجمة الكتب والنصوص الورقية والرقمية أو خلال الندوات والمؤتمرات. ولتزويد المترجمين والباحثين بالترجمة، تم إدراج الترجمة كمادة للتدريس في الجامعات والمعاهد في أغلب دول العالم، نظراً لأهمية هذا التخصص في تكوين الكفاءات، نظرياً وعملياً، في هذا المجال المعرفي والعلمي الواعد، لمواكبة تطور البحث العلمي في مختلف المجالات.4

وفي الأخير يتطلب أطراً ترجمية متخصصة قادرة على إنتاج ترجمات جيدة، لمواكبتها ودعمها في ترجمة الكتب والمقالات العلمية أو المناقشة والحوار، سواء فيما يتعلق بالمصطلحات العلمية أو البحث عن التكافؤ اللغوي والثقافي في مختلف مجالات الأدب والعلم والفكر. كما تكتسب الترجمة أهمية بحثية راسخة لتطوير اللغة العلمية للغة العربية في علاقتها بلغات العالم. كما تساهم الترجمة العلمية من وإلى العربية في انفتاح المعرفة العلمية بكل أبعادها وما حققته الثقافات الأخرى من علم ومعرفة والعمل على امتلاكها. وخاصة عندما يكتب الباحثون والمتخصصون أبحاثهم العلمية بلغتهم الأم ويترجمونها إلى لغات العالم.

الترجمة قاطرة للتقدم والنهضة:

تعتبر الترجمة نشاطاً إنسانياً مهماً كوسيلة للتواصل والتفاهم بين الثقافات والشعوب واللغات المختلفة. ورغم أن هذا النشاط اللغوي ضارب في عمق التاريخ وله تاريخ طويل، إلا أن أهميته ازدادت بشكل كبير بسبب التطورات والتغيرات التي حدثت عبر التاريخ. وأصبحت الترجمة أداة لا غنى عنها، فهي تجدد اللغات وتنميها وتعزز حيويتها وقدرتها على التجدد .وبالإضافة إلى دورها الكبير في إثراء اللغة ذاتها وتطويرها، فإنها تساهم في خلق وإنتاج المعرفة

بكافة أشكالها. وقد اهتم العرب بالترجمة عندما احتكوا بالثقافات المجاورة، حيث نقلوا العلوم والآداب من الفرس واليونانيين والصينيين والهنود.5

ومن المؤكد أن الازدهار الكبير الذي شهدته حركة الترجمة في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي ـ وخاصة عندما اتخذت بعداً مؤسسياً في عهد الخليفة العباسي المأمون ـ كان عاملاً مهماً في النهضة والتقدم خلال تلك الفترة. ولقد كان الخليفة العباسي هارون الرشيد على سبيل المثال يرسل العلماء إلى كل أرجاء العالم بحثاً عن الكتب والمخطوطات، كما كان يكافئ المترجمين بسخاء منقطع النظير، ثم قام ابنه المأمون بعد ذلك بتجنيد أفضل العلماء والمترجمين للقيام بالبحوث العلمية والترجمة والتأليف في مختلف المجالات، وبرز في هذا العصر علماء بارزون لا نظير لهم، يتمتعون بعلم وخبرة كبيرة، ومن أمثلة هؤلاء الخوارزمي والجاحظ والكندي، بالإضافة إلى مترجمين كبار، أشهرهم حنين بن إسحاق العبادي، الذي جمع في صفاته بين مهارة الطب والبراعة في الترجمة والتصنيف. وقد توجت كل هذه الجهود بإنشاء بيت الحكمة في بغداد، الذي كان أول مجمع علمي في العالم الإسلامي يجمع بين أفضل العقول والعلماء والباحثين. ومن الطريف أن المأمون كان قد منح المترجمين في عهد خلافته أعلى المناصب في البلاط، تكريماً وتقديراً لجهودهم الدؤوبة في إثراء التراث الإسلامي والعربي بفروع جديدة من المعرفة في ذلك الوقت. وهذا ما أكده الباحث ديمتري غوتاس في كتابه "الفكر اليوناني والثقافة العربية: حركة الترجمة اليونانية–العربية في بغداد والمجتمع العباسي المبكر".6

كما لعبت الترجمة دوراً محورياً خلال النهضة العربية الحديثة التي بدأت في مطلع القرن التاسع عشر، حيث مارس أغلب روادها الترجمة وساهموا في تطويرها، وعلى رأسهم رفاعة رافع الطهطاوي مؤسس نواة مدرسة اللغات. ورغم الاختلاف الجوهري بين حركتي الترجمة في العصر العباسي وعصر النهضة، واعتبارهما تجربتين مختلفتين من حيث التموضع الثقافي للعرب والمسلمين، وديناميكية إنتاج المعرفة، والسياق الثقافي والسياسي، إلا أن الترجمة كانت ولا تزال حلقة الوصل في مشروع إثراء اللغة العربية لغوياً ومعرفياً.7

أثر الترجمة على اللغة العربية:

لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب العلوم (اليونانية والإيرانية والهندية) بسرعة هائلة، وما إن بدأت حركة الترجمة حتى بدأت اللغة العربية تتخذ شكلاً مرناً يستجيب لكل الروافد، حيث اتسع صدرها ليشمل العديد من الكلمات والمعاني التقنية والتراكيب الفنية والمصطلحات العلمية الأجنبية حتى تحولت من لغة ضيقة ذات طابع قبلي إلى لغة عالمية، وأصبحت لغة العرب لغة الدين والحكمة والقانون والسياسة والإدارة والتجارة والكتابة والتأليف. وقد أشار إلى ذلك الباحث المغربي محسن المحمدي حين قال في هذا الصدد: "كانت العلوم والفلسفة تعتبر أجنبية

مستوردة ومستوردة من الحضارات القديمة. ومع إرادة تثبيتها من قبل السلطات، وخاصة في عهد الخلافة العباسية، وإدخالها إلى التربة الإسلامية، كان لا بد من تحديد اللغة ذاتها لاستيعاب المعاني غير المألوفة، وهو ما حدث بالفعل، إذ اكتسبت اللغة العربية طلاقة وبلاغة ومرونة، وأصبحت قادرة على التعبير عن: منطق أرسطو، وفلسفة أفلاطون، وطب أبقراط وجالينوس، وعلم الفلك إبيروس وبطليموس، ورياضيات إقليدس، إلخ. وبذلك أصبحت اللغة العربية لغة الحضارة بامتياز".8

الترجمة إلى العربية في الماضي (السياق التاريخي):

بعد أن نزل القرآن الكريم باللهجة العربية العدنانية الشمالية لقريش، وبعد أن توطدت أركان دولة الخلافة، أصبحت هي اللغة العربية بعد أن اختفت كل اللهجات العربية الأخرى في شبه الجزيرة العربية تقريبًا. ثم توسعت دولة الخلافة بشكل كبير في فترة زمنية قصيرة نسبيًا، لم تتجاوز المائة عام، ودخلتها أمم عديدة بحضارات ولغات كانت تمتلك قدرًا كبيرًا من المعرفة بأشكالها المختلفة التي كان على الدولة التعامل معها. كما أصبح هيكل الدولة أكثر تعقيدًا مما كان عليه في دولة المدينة المنورة، فكان لا بد من النهوض بترتيبها حتى تتمكن من القيام بدورها كأول دولة في العالم في ذلك الوقت.

ولقد كان الخلفاء في بداية الأمر على وعي بتنظيم دولتهم فكانت الدواوين مثلا بالفارسية أو اللغة السائدة في ذلك الجزء من الدولة، إلى أن جاء الخليفة عبد الملك بن مروان في منتصف الحكم الأموي فترجم جميع الدواوين إلى العربية، أو إن شئت عرّب جميع دواوين الدولة، الأمر الذي دفع من كتبوا الدواوين إلى تعلم اللغة العربية، ومنذ ذلك الوقت أصبحت اللغة العربية هي اللغة الرئيسية في طول الخلافة وعرضها.9 ومع استقرار الخلافة اتجه الناس إلى العلوم والأدب والمنطق والفلسفة وغيرها مما كان في متناول أيديهم أو قريبا منهم، فثارت حركة ترجمة كاسحة كانت واضحة منذ بداية الدولة العباسية حتى تحولت إلى مؤسسة علمية يرعاها الخلفاء مباشرة وينفقون عليها من مال الدولة منذ عهد الرشيد ثم المأمون.

بدأت الترجمة بخطوة متواضعة في أيام الأمويين. وقد قام بها الأمير خالد بن يزيد بن معاوية 86هـ/704م، حيث ترجم بعض الكتب في الطب والفلك والكيمياء من مكتبة الإسكندرية على يد الراهب ماريانوس،10 وخاصة الكيمياء. إلا أن الأمويين كانوا ما زالوا منشغلين بالفتوحات. ورغم ذلك فقد قام الحجاج بن يوسف الثقفي 95هـ بترجمة ديوان الخراج عن الفارسية. وقد قام بذلك صالح بن عبد الرحمن مولى باني تميم. كما قام عبد الملك بن مروان 86هـ بترجمة الدواوين في دمشق عن الروم. وقد قام بذلك كاتب الرسائل أبو ثابت سليمان بن سعد. وبذلك

أصبحت اللغة العربية لغة الدواوين في كل أنحاء الخلافة. الأمر الذي دفع الشعوب المسلمة غير العربية إلى تعلم لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، والعمل بأحكام الشريعة الإسلامية، والتواصل مع إخوانهم في الدين.

ولكن حركة الترجمة أخذت دوراً كبيراً في عهد الدولة العباسية 133هـ/750م إلى 656هـ/1250م، فكان لها مترجمون معروفون، بل وحتى أسر ورثت الترجمة ومؤسسات الترجمة العريقة. ويمكن القول إن أهم عمليات النقل والترجمة جرت في الفترة ما بين الخليفة المنصور ونهاية عهد المأمون136هـ/753م– 217هـ/833م، حيث ترجمت أهم كتب الأمم قبل الخلافة.11

ومع بداية الدولة العباسية كان الخليفة أبو جعفر المنصور شغوفاً بالعلم، فأمر بترجمة كتاب سند هند في الفلك والحساب، وترجم ابن المقفع كتاب كليلة ودمنة. وفي عهد هارون الرشيد تأسست "خزانة الحكمة "بعد ترجمة كتب الطب القديمة وبعض كتب المنطق وكتاب إقليدس وكتاب الماجستي لبطليموس وغيرها الكثير. وازدادت وتيرة الترجمة في عهد المأمون الذي أنشأ "بيت الحكمة" امتداداً لما قام به الرشيد، إلا أنه التزم بالاستعانة بالعقل في كثير من الأمور، فترجم أغلب أعمال أرسطو وغيره في الفلسفة، مما أدى إلى ازدهار علم اللاهوت رداً على الفلسفة اليونانية. إلا أن الترجمة في عهد الفلسفة لم تقتصر على الكتب، بل كانت المراسلات وشراء الكتب اليونانية، وخاصة من قبرص والقسطنطينية وغيرهما، في مختلف أنواع العلوم والمعارف، حيث كانت تُترجم في بيت الحكمة الذي أصبح يحتوي على قدر كبير من هذه الكنوز العلمية .12

الترجمة ودورها في تطوير المصطلحات في العلوم العربية:

لقد ذكرنا سابقاً أنه لا يمكن للغة حية أن تعيش مستقلة تماماً، بمعنى أن تكون معزولة عن اللغات الأخرى التي تتعايش معها .لذلك كانت الترجمة ضرورة حتمية لكل لغة. وعادة ما تنطلق الترجمة من اللغة الأكثر تقدماً في الحضارة والعلم إلى اللغة الأقل حظاً في التقدم العلمي والثقافي والمدني. وهذا ما رأيناه في العناوين السابقة. فعندما كانت الحضارات التي سبقت الحضارة العربية الإسلامية أكثر تقدماً من محتوى الحضارة العربية الإسلامية، كانت هناك ترجمة إلى اللغة العربية. وهذا بالضبط ما حدث من العربية إلى اللغات اللاتينية والأوروبية عندما أصبحت اللغة العربية تشمل محتوى العلوم والتكنولوجيا والفلسفة والأدب العالمي. وفي كل حالة، فإن اللغة الأقل تأثيراً هي التي تستفيد وتتقدم من خلال الترجمة وهذا واضح. وفي هذا العنوان سأتحدث عن بعض جوانب إثراء اللغة العربية من خلال الترجمة، القديمة والحديثة.13

– مصطلح: لا شك أن الترجمة الجيدة هي نتيجة وجود المصطلحات الجيدة .إن المصطلح الذي يكون عادة كلمة واحدة أو قد يكون أحيانا أكثر من ذلك، عند استعماله يمثل جملة كاملة أو قد يمثل فقرة كاملة في بعض الحالات،

ومن غير المقبول في الترجمة شرح كل مصطلح في الجملة، فتصبح الترجمة طويلة متراخية ولا يفهم معناها، خاصة عندما يتكرر المصطلح عدة مرات في الفقرة أو الصفحة أو المقال، كما أنه غير مقبول أو ممكن في الترجمة الصوتية أو المباشرة في المؤتمرات أو الخطب، لذلك كان لزاما على حركة الترجمة أن تهتم بإيجاد المصطلحات المناسبة في كافة فنون ومجالات المعرفة، وهذا ما حدث في حركة الترجمة والنقل المباركة في الماضي، حيث تم ترجمة معارف حضارات الهند وفارس ومصر القديمة واليونان إلى اللغة العربية، وهذا ما حدث عندما تم ترجمة محتوى الحضارة العربية الإسلامية إلى اللغات اللاتينية والأوروبية.

طرق وضع المصطلح:

لقد تغلب العرب المسلمون في الماضي على هذا الأمر من خلال تبني عدة طرق في تطوير المصطلح. ومنها على عجل، وهي ليست بحثاً، وإنما أمثلة توضيحية:

أولاً: إيجاد أصل عربي- وهي كالتالي:

- وضع المصطلح العربي الأصلي: حيث يجد المترجم أو العالم أو الطبيب كلمة عربية أصلية تعبر عن المصطلح الذي يريده، وهذا المصطلح له جذره الثلاثي ويمكن اشتقاقه منه بسهولة، وهو أفضل المصطلحات التي يمكن استخدامها لأنه يتفق مع أصول اللغة العربية، مما يسهل على متعلمي اللغة استخدامه، وهناك الكثير منها لأنها أصل الترجمة، ومن الأمثلة على ذلك:

ترميد- Ashing

تبخير- Evaporation

تكاثف - Condensation

تقطير - Distillation

حُكاكة- Streak

معدِن- Mineral

- إيجاد الاسم العربي المقابل للاسم الأجنبي: حيث أطلق على النباتات والحيوانات والمعادن أسماء عربية مطابقة لما يوجد في اللغات التي ترجمت منها، وكانت هذه المهمة صعبة على المترجمين في البداية، ولكن في الترجمات أو الكتابات اللاحقة تزايدت الأسماء العربية المقابلة لما ترجم سابقاً وبقيت مكتوبة باللغة الأصلية التي ترجمت منها،

ومن أفضل من قام بذلك ابن البيطار في كتابه "الجامع في مصطلحات الأغذية والأدوية".14 ومن الأمثلة على ذلك: لاباين، حماض، فودنج، حبق، أقاقليس، أثل

– وضع اسم عربي لمعنى الاسم الأجنبي بعد ترجمة السوابق واللواحق: قام ابن البيطار بترجمة السابقة"poly=polys " –كثير، وهي يونانية ودخلت اللاتينية ثم إلى اللغات الأوروبية الحديثة، ومن الأمثلة على ذلك: بولوبدنون– Polypodium –كثير الأرجل.

بولوغاناطن– Polygonatum– كثير العقد.

يترجمها المعاصرون "عديد أو متعدد". اللاحقة" oid=eides متشابه". وهي يونانية ودخلت اللاتينية ثم إلى اللغات الأوروبية الحديثة. ومن الأمثلة على ذلك:

ذفنويداس– dophnoedes– شبيه الغار.

مرسنويداس– myrsinoeides– شبيه الآس.

يؤمن الباحثأنها طريقة ناجحة، وجميل أن نتبعها في الترجمات الحالية للأسماء والمصطلحات.

ثانياً– التعريب: لجأ إليه المترجمون كثيراً، وخاصة في الأيام الأولى لعصر الترجمة، وهناك فرق بين المترجمين والعلماء في كتبهم اللاحقة عن عملية الترجمة .ويمكننا أن نميز بين نوعين من الكلمات المعربة:

– إبقاء على الكلمة في شكلها الأصلي: أدخلت كلمات كثيرة إلى العربية دون تغيير أو بتغيير بسيط ناتج عن طريقة كتابة الأصوات أو الحروف في اللغات التي ترجمت منها. وكان هذا واضحاً جداً في الأيام الأولى لعمليات الترجمة، حيث كان المترجمون يضعون الكلمة كما هي في الكلمة الأصلية المترجمة، وأحياناً بمعناها العربي. وفي هذه الحالة لا يخضع المصطلح لعمليات الاشتقاق والتصريف وقواعد اللغة العربية. ولكن في مرحلة لاحقة تم حذف بعض الكلمات الأصلية وبقيت الكلمة العربية المقابلة لها. أمثلة على: جومطريا– geometric

سوفسطيقا– sophistiism

أرثماطيقا– arithmetic

أنالوطيقا– analytics

أسطرونوميا– astronomy

– التعريب أو المعرب: وهو التصرف بالكلمة لتصبح شكلاً عربياً يمكن اشتقاقه، وهذا النوع من التعريب يثري اللغة ويزودها بمصطلحات جديدة، ولكنها تتوافق مع أصول اللغة بحيث يمكن وضعها في المعاجم بناءً على جذورها المشتقة من الكلمة المعربة، وقد أسس اللغويون مجموعة ليست بالصغيرة من التراكيب النحوية لمثل هذه الكلمات المعربة. ومنها:

"هنداس" التي عُرِّبت منها كلمة "مهندس" و"هندسة" فارسية.

"بهرج" التي عُرِّبت منها كلمة "نبهرة "وهي فارسية.

"دون" التي عُرِّبت منها كلمة "ديوان "

ينسن التي عُرِّبت منها كلمة "يانسون"

"زنجر" التي عُرِّبت منها كلمة "زنجار"

"فلسف" التي عُرِّبت منها كلمة "فلسفة "وهي كلمة يونانية. وغيرها كثير.15

خاتمة

من خلال المعطيات المذكورة أدرك الباحث أن أهمية الترجمة بعد التواصل المباشر بين الشعوب، فإن الترجمة هي الأساس لنقل محتوى المعرفة بين الحضارات وتجميعها عبر التاريخ. والترجمة هي المصدر الرئيسي لإثراء اللغة باستمرار بكلمات ومصطلحات جديدة. وهذا ما حدث عندما أصبحت اللغة العربية لغة الحضارة عالميا منذ بداية الدولة العباسية حتى القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي تقريبا بعد ترجمتها لمحتوى المعرفة في الحضارات التي سبقتها. وهذا ما حدث أيضا للغات اللاتينية والإنجليزية والفرنسية وغيرها في عصر النهضة الأوروبية منذ القرن الخامس عشر الميلادي حتى الآن بعد ترجمتها لمحتوى المعرفة باللغة العربية. ولا ينبغي لمجال اللغة أن يتشدد في قبول الأسماء والكلمات والمصطلحات المعربة، فقد تؤخذ كما هي في اللغة الأصلية التي ترجمت منها، أو بتغيير طفيف لا يخرجها عن أصلها، أو بصياغتها وفقا لوزن صرفي لتصبح قابلة للاشتقاق. ولا يقال إن الكلمة الأجنبية المعربة ستجعل اللغة العربية لغة بائسة غير منضبطة، لأن بنية اللغة العربية سامية ومتينة ولا تهتز بسبب كثرة الكلمات المعربة فيها، وقد ثبتت فعالية ذلك في التجربة العباسية، وهذا ما خلص إليه علماء العصر الحديث.

المراجع والمصادر:

- ابن الأثير عز الدين علي ابن أبي الكرم الجزري (1965م) الكامل في التاريخ، بيروت.
- ابن البيطار ضياء الدين (1221هـ) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، المطبعة العامرة، مصر.
- ابن النديم أبو الفرج محمد ابن أبي يعقوب (1971م) الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، ط1.
- ابن قتيبة محمد عبد الله بن مسلم (1963م) أدب الكاتب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، ط1.
- أبو حسان محمد (2009م) دور الحضارة العربية الإسلامية في تكوين الحضارة الغربية، مقارنة مع الحضارتين اليونانية والرومانية، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.
- الجزائري طاهر بن صالح (1337هـ) التقريب لأصول التعريب، المكتبة السلفية، القاهرة.
- الشهابي مصطفى (1965م) المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مطبوعات المجمع العلمي السوري، دمشق، ط1.
- الشيال جمال الدين (1950م) تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية، دار الفكر العربي.
- الشيال جمال الدين (1951م) تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي، دار الفكر العربي.
- عبد الرحمن حكمت نجيب (1977م) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل، العراق.
- عبد العزيز محمد حسين (1990م) التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
- عبد القادر عابد (2012م) الترجمة من اللغة العربية وإليها وأثرها في إغناء اللغة العربية، جامعة الأردنية.

الهوامش:

1- عبد العزيز محمد حسين (1990م) التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص 67.

2- ابن النديم أبو الفرج محمد ابن أبي يعقوب (1971م) الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، ط1، ص 89.

3- عبد الرحمن حكمت نجيب (1977م) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل، العراق، ص 123.

4- عبد العزيز محمد حسين: المرجع السابق، 48.

5- الشهابي مصطفى (1965م) المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مطبوعات المجمع العلمي السوري، دمشق، ط1، ص 95.

6- الشيال جمال الدين (1950م) تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية، دار الفكر العربي، ص 65.

7- الشيال جمال الدين (1951م) تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي، دار الفكر العربي، ص 62.

8- أبو حسان محمد (2009م) دور الحضارة العربية الإسلامية في تكوين الحضارة الغربية، مقارنة مع الحضارتين اليونانية والرومانية، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ص 11.

9- ابن الأثير عز الدين علي ابن أبي الكرم الجزري (1965م) الكامل في التاريخ، بيروت، ص 88.

10- عبد الرحمن حكمت نجيب:المرجع السابق، ص 102.

11- أبو حسان محمد: المرجع السابف، ص 15.

12- ابن النديم: المرجع السابق، ص 99.

13- عبد القادر عابد (2012م) الترجمة من اللغة العربية وإليها وأثرها في إغناء اللغة العربية، جامعة الأردنية، ص 81.

14- ابن البيطار ضياء الدين (1221هـ) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، المطبعة العامرة، مصر، ص 49.

15- عبد القادر عابد: المرجع السابق، ص 75.

دور اللغة العربية في بناء عمليات التعلم وأهميتها في تطوير مهنة التدريس

حافظ لصفر مزداد سنة 1975 بالمملكة المغربية، بكالوريوس في شعبة الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع، أستاذ للفلسفة//ماجستير في إدارة الموارد البشرية//ماجستير في الإدارة التربوية//ماجستير في القيادة //دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، أستاد مساعد بجامعات:باشن،مينسوتا الإسلامية"مادة علوم التربية"، الجامعة الأمريكية المفتوحة"مادة علم النفس الإرشادي"،جامعة الارائك الدولية بالعراق"مادة الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية"

تقديم

تحدث العملية التعليمية-التعلمية في جميع التخصصات وبكل مستوياتها، عن طريق استعمال اللغة كقناة رئيسية في إيصال وتبليغ الخطاب العلمي-المدرسي، الذي يحقق ثنائية "الفهم والإفهام" من قبل المعلم والمتعلم، وفق تخطيط مدروس يتلاءم مع كل تخصص، ويحقق أهدافه بأبسط الطرق وأفضلها، ولعل العملية تزداد تعقيدا أكثر عندما تكون اللغة وسيلة وغاية معا، إذ يكون **لاكتسابها** دور في **توصيلها** والعكس صحيح، ومن ثم ينبغي أن تكون لغة التعليم تجمع بين التبسيط وسلامة الأداء لتنسجم مع لغة المضامين الدراسية المقررة، والتي تشترك في تقديم محتوى اللغة العربية بمضامين(نصوص) أدبية ذات مستويات بلاغية معقدة، يجد فيها المتمدرسون صعوبات كثيرة، نتيجة لانتشار العامية، وتداخلها مع الفصحى التي تدرس بها المقررات، والهوة تزيد مع استعمال المدرسين لمزيج لغوي من لغة المقرر "الفصحى" والعامية(الازدواجية اللغوية)، ومن هذه المنطلقات الواقعية، سأتناول خصائص ومميزات لغة التعليم لتحقق أهدافها ضمن شروطها العلمية في واقعنا التعليمي هذا من جهة، ومن ناحية أخرى مقاربة الأبعاد الحجاجية –الاستدلالية لتكون مفهومة ومقنعة ومؤثرة، ومن ثم تفي بالغرض المنشود منها، والمتمثل في إكساب المتعلمين الجدارات اللغوية والتواصلية والمعرفية-الثقافية- الضرورية، يجعل من اللغة العربية الفصحى لغة للتواصل في المدارس بامتياز، مما يحتم طرح التساؤلات التالية:

- ماهي مواصفات وخصائص لغة التعليم المناسبة"البيداغوجية والمعرفية والفنية" والهادفة لتجويد التعلمات وتحسين أدوار مهنة التدريس؟ ألا تقف اللهجات العامية والمصطلحات

الأجنبية الدخيلة، والموروثة عن الاستعمار معيقا حقيقيا لكل عمل تعليمي-تعلمي يجود العملية التعليمية، ويرفع من حصيلتها وقيمتها؟

- كيف يمكننا أن نجعل لغة التعليم وسيلة لتبليغ المعارف باختلافها وتنوعها للمتعلمين؟ كيف نجعل منها وسيلة للتعبير عن مختلف الأفكار والحاجيات لدى المتعلمين؟

-هل تؤثر اللغة المنطوقة المتمفصلة(من قبل المدرسين والمتعلمين) في الصفوف الدرسية على اكتساب وفهم لغة محتويات المقررات الدراسية؟

- ما المعايير والشروط اللغوية التي تمكّن المدرس من أن يكون متكلما فعالا مستعملا للغة العربية الفصحى بشكل جيد وناجع داخل الصف الدراسي؟ وما هي الطرائق الفعالة التي يمكن له أن يتبعها للتأثير في أفهام وأذهان المتعلمين وتوجيه مدركاتهم وقدراتهم؟

اتبعت في كتابة المقالة البحثية منهجا وصفيا تحليليا، اهتم بالخطاب المدرسي في مرحلة السلك الابتدائي لدى أساتذة اللغة العربية بالمملكة المغربية، وذلك من خلال المقارنة بين لغة النصوص المبرمجة في المقرر الدراسي واللغة المتمفصلة(المنطوقة)المستعملة لدى أساتذة المادة التي تتطلب منهم تقريب المعلومات باستعمال الدارجة، في حين يتمسك بعضهم بلغة فصيحة باستعمال الأدوات والآليات الحجاجية: كالوصف والتفسير والاحتجاج والدحض والنفي والإثبات...بنصوص مألوفة لإيصال المعلومة والمعرفة دون تجاوز اللغة المدرسية الرسمية، وهي قضايا متداخلة تستلزم من الباحث في الميدانين: علوم اللغة والوقوف على أهمية التكوين في اللغة التعليمية، وتحصيل أساليب الخطاب وفنونه المتناغمة مع مستويات المتعلمين وقدراتهم، وضبط الجدارات المراد بلوغها، وبالحيّز الزماني والمكاني لتحقيق التواصل التعليمي بين عناصر العملية التعليمية-التعلمية وهي : المعلم/ المتعلم/ المحتوى التعليمي /العلاقة التداخلية بين العناصر الثلاثة.

إن الدراسات اللسانية الحديثة بكل فروعها وتخصصاتها و إنجازاتها اللغوية العلمية والتعليمية، كان لها الأثر البالغ في حل الكثير من المعضلات المتعلقة باللغة عموما، ولعل أهم ما يمكن رصده عمليا هو ما قدمته على المستوى التعليمي للغات، ونظرا للأهمية التي تكتسيها عملية تعليم اللغات باعتبارها المنطلق لتعلم المعارف الإنسانية وكل ما يتعلق بها من جهة، وما

تطرحه تعليمية اللغة من صعوبات ومشاكل منهجية ومعرفية ولغوية من جهة أخرى، توجهت اهتمامات الباحثين إلى تعميق الجهود لتتبع هذه المشكلات للبحث عن حلول لها، ومن الطبيعي أن تكون الدراسة اللسانية أكثر الميادين الملائمة لكل ما يتعلق بدراسة اللغة، فقد قدمت اللسانيات **مناهج لغوية متنوعة لتعليم اللغات للناطقين بها وللناطقين بغيرها**، والبحث في طرق اكتسابها، وما يتعلق بها من صعوبات، والبحث عن حلول لها، لذلك ارتأيت في المقالة بسط ما وفرته اللسانيات التداولية، وما يمكن أن تقدمه لتعليم اللغة أو اللغات باعتبارها منهجا فرض نفسه بقوة، وأثبت نجاعته في قراءة النصوص الأدبية وتحليل الخطابات التواصلية، كما أنها قد أحدثت الأثر الكبير في الجوانب التعليمية سواء تعلق الأمر بتدريس اللغة الأم أو اللغات الأجنبية، وذلك لأن **التداولية** منهج يقوم على **ثنائية "التوظيف والتواصل"**، وإنجاح العملية التعليمية باكتساب المعارف اللغوية وغير اللغوية يعتمد أساسا على هذه الثنائية، باعتبار أن عناصره الأساسية (المدرس والمتعلم والمحتوى)تحتاج في تأدية وظائفها على التواصل بين مختلف أطرافها، فالمدرس (الملقي)والمتعلم(المتلقي)والمادة اللغوية(المضمون التعليمي) وتفاعلاتها الإيجابية،وقد تتغير العلاقة، فيصبح المرسل متلقيا والمتلقي مرسلا إذا كان المتعلم في حالة إجابة عن سؤال أو تحرير تعبير شفوي أو كتابي أو تعليق أو كتابة تقرير...كما أن للغة طابعها الرمزي المبدع الدال لقول إميل بنيفينيست (الرمز ليس له علاقة طبيعية بما يرمز إليه، فإنه لابد من توفر القدرة على تأويله في إطار وظيفته الدالة (إميل بنيفينيست، 1996 ص:27).

1_واقع اللغة الوصفية في التعليم :

قبل الخوض في الحديث عن لغة التعليم وخصائصها الإبستمولوجية والإجرائية، وكيف ينظر إليها من ناحية الاستثمار والتوظيف والفهم لدى المتعلمين، يجدر بنا أن نبين الفرق بينها وبين لغة العلم، إذ كثيرا ما يؤدي التداخل بين المفهومين أو جعلهما متطابقين إلى إحداث إشكاليات على مستوى الخطاب النظري والتطبيقي، ومما يتفق عليه في هذا الصدد أن الخطاب العلمي يختلف عن الخطاب التعليمي، و يكمن ذلك في قضية فاعل الملفوظ و فاعل التلفظ، فالخطاب التعليمي يسعى إلى تأكيد شخصية الباحث الذي يتحدّد بمقابلته مع الدراسات

الأخرى، فالضمائر الشخصية مثلا ليست نفسها في الملفوظين(Bouacha Berne, Peter lang, 1984p. 62) ' أما على مستوى الملفوظات، فالخطاب العلمي شكله كالتالي : "تقول بأنّ س هو ع و أقول أنا س هو ص"، أما الخطاب التعليمي فشكله كالتالي : "ص هو ع"، وانطلاقا مما سبق، يمكننا القول إن الخطاب التعليمي ممارسة فعلية خاصة باللغة العربية الفصحى يثبت من جهة كلاما بدون فاعل (علمي)، و في الآن ذاته هو كلام مشروط و مقيد (تعليمي و تربوي)، أي "أنا =أنت" و "أنا مقابل أنت" في آن واحد، كما أنه (الخطاب التعليمي) يوجه إلى متلقين متعددي المشارب والتنشئة الاجتماعية والثقافية (بصورة التعدد والتنوع)، و ليس إلى متلق أحادي البعد أو نمطي، و يتأسس على هذه الطريقة حتى يكون واضحا لدى المخاطب (الطلبة أو التلاميذ) الذي يشارك في تحقيق العملية التواصلية مع المرسل(الأستاذ أو المعلم) الذي يملك حق القول والكلام و الشرح، فهو بهذا(الخطاب)يحقق و ظيفتين هما: وظيفة تعبيرية و وظيفة معرفية-ثقافية طبقا لمقولة كلود ليفي شتراوس (اللغة هي الأداة الأساسية والوسيلة المتميزة التي نتمثل بها ثقافة الجماعة التي ننتمي اليها) (كلود ليفي ستراوس "حوارات مع شاربونيي بلون باريس 1996)، يحتاج معهما إلى توجيه الخطاب وتعيينه لتحقيق الدقة والوضوح، فاللغة أداة للنقل المعرفي للمعارف من يغتها الأكاديمية إلى صيغتها المدرسية البسيطة والسهلة الفهم

إن اللغة في الحياة البشرية (ومنها لغة التعليم) ظاهرة اجتماعية يتم اكتسابها واستعمالها (مرتبطة بالاستعمال الجمعي)،إذ يقول كلود ليفي ستراوس strouss cloud livi(الطفل يتعلم ثقافة الجماعة التي ينتمي اليها، لأننا نكلمه، ونتحدث إليه) ، ذلك أنه من الأمور البالغة الأهمية في حياة البشر ظاهرة التواصل اليومي التي تجري بين الناس رغم اختلافهم الفكري والعقدي والسياسي...، فالتواصل متعدد الأوجه يجري بين أفراد البشر من حيث استعمال وسائل متنوعة، وتعد أفضل وسيلة وأسماها هي اللغة "كأصوات يعبر بها مختلف الأقوام عن أغراضهم"0، وفي مجال التعليم يعد استعمال اللغة أمرا مهما نظرا لما يترتب عنه من أهداف مسطرة ونتائج منشودة ومتوقعة، وإن لم تكن دقيقة التحقق "نسبيا"، و تسعى البرامج التعليمية في الوطن العربي إلى حد ما تقديم المقررات باللغة العربية الفصحى كأداة اتصال داخل المدارس رغم تعدد اللهجات في كل دولة عربية، مما يساعد على الانتقال إلى لغة

مدروسة ديداكتيكيا بكل مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية، وما تحفظه من تراث وعقيدة وذاكرة تاريخية للحضارة الإنسانية(غير متداولة في الحياة الاعتيادية) أمرا صعبا لاعتمادها كوسيلة لنقل المعارف والعلوم، إذ هي نفسها تُعدُّ هدفا للدراسة والتعلّم، وتحتاج لإدراكها واستيعاب نظامها بكل مستوياتها إلى إطار زمكاني يسمح بالإحاطة بها أولا، ثم اكتسابها كملكة لاستعمالها في مختلف الوضعيات العملية، وقد أدى ذلك ببعض الباحثين في مجال العملية التعليمية-التعلمية إلى الدعوة لاعتماد اللهجات كلغة للتعليم رغم ما في ذلك من سلبيات على مستوى التطبيق والنتائج، كما أن اللهجات في معظمها لا تنضبط لسنن وشفرات(لسان) واضحة، وهو أمر عانت منه أيضا الدول المتقدمة كأمريكا وبريطانيا مثلا، وما شهداه من نقاش في هذا الموضوع، فتمخض عن ذلك فريقان أحدهما يدعو لاعتماد الإنجليزية الفصيحة نمطا لغويا للتعليم لدمج الطفل ذي اللهجة المحلية في المجتمع الأكبر (ابن جني، **الخصائص**، الجزء الثاني، ص: 34)، وهذا النقاش مازال مطروحا في عالمنا العربي بخصوص العربية الفصحى كنمط لغوي في التعليم، ومن ثم نجد لغة التعليم تحاول أن تكون وسيطا لتعلم اللغة في ذاتها كهدف، وجعلها وسيلة لتحصيل المعارف والعلوم في الآن ذاته، وبذلك تحمل مجموعة من الخصائص تجعلها تتصف بأنها لغة استدلالية في أشكالها الخطابية على أساس أن كل خطاب يهدف إلى الإقناع يكون له بالضرورة بعدا حجاجيا"، فإذا فقدت اللغة العربية هذا البعد في استعمالها داخل الفصول الدراسية، فإنها تبقى بعيدة عن مسؤولية حمل المعارف والأفكار التي تتعلق بجميع الفروع الأدبية والعلمية المقررة للمتعلمين في جميع المستويات، وهكذا فإن أهم الغايات في تعليم العربية يتمثّل في تفعيل وتوسيع مجالات توظيفها (خاصة في المواد الرياضية والعلمية) بشكل عملي يجعلها تتدخل في بلورة آراء و سلوكيات المتكلم أو المتلقي عن طريق التأثير فيهم بحملهم على الوصول إلى نتائج تم التوصل إليها، و الاقتناع بها، و هذا ما نلمسه في الخطاب التعليمي، فالمتكلم (المدرس) يحاول إقناع المتلقي (الطلبة) بالنتائج التي تم التوصل إليها في المجال الذي يتحدث فيه، و عملية الإقناع هذه تتجلى من خلال الأساليب اللغوية التي تتدخل في تحديدها، و هذا ما يثبته القول الآتي : "إن التسلسلات الحجاجية الممكنة في خطاب ما، ترتبط بالبنية اللغوية للأقوال، و ليس فقط بالأخبار التي تشمل عليها" . فاللغة لها بعد بنيوي مستمد من

بنيتها وأخر حجاجي استدلالي يسعى لتبليغ الخطاب إلى الجهة المستهدفة منها(الحواس مسعودي، **علم النص "البنية الحجاجية في القرآن الكريم"**،(مجلة اللغة و الأدب العربي (ملتقى)، العدد 12، ديسمبر 1997،ص.330)

2_تفعيل لغة التعليم ببعدها الحجاجي-الاستدلالي :

تتمتع اللغة في جميع الميادين بعدة خصائص إجرائية وأسس معرفية تمكنها من أداء وظائفها التي تناسب المجالات الاستعمالية لها، ومن ضمنها ما تتمتع به من أبعاد استدلالية تدفع المخاطب إلى الاهتمام بقصدية المتكلم وغرضه من الرسالة اللغوية، فتنقله من مستوى الإقناع إلى مستوى التأثير ليقتنع بكلامه"وظائفها التبليغية والاقناعية والتأثيرية"، بل ويتبنى ما جاء فيه ويتفاعل مع أهدافه ومراميه، ومما يمكن رصده في هذه الدراسة حجاجية لغة التعلم، وما تتطلبه هذه اللغة من تقنيات إجرائية ليكون خطابها فاعلا بثنائية "التأثير والإقناع "، ولقد صنف "رونو بنوا" خطابات اللغة ووضع لها مقاييس في سياق ما يميز النص الحجاجي عن غيره، فقد أشار إلى عدة أمور وشروط لكي يكون النص حجاجيا، تتلخص فيما يلي :0

1- أن يكون النص له قدرة حجاجية على التأثير في المتلقي، وقد أسماه(القصد المعلن).

2- أن يكون مستثمرا وموظفا للنص الحجاجي، وعارفاً بسيكولوجية مخاطبه وثقافته، وأن يكون حاملاً لطاقة بيانية إيجابية وقوية تؤثر في المتلقين.

3- يسعي مؤلف النص الحجاجي إلى البرهنة التي ترد إليها تقنيات كالإقناع والاستدلال، ويعمل على دراسة خلفيات المتلقي النفسية وثقافته الفكرية والعاطفية والعقدية وإيمانه بالأشياء، فيأخذ بعين الاعتبار تعدد المواقف واختلافها وتنوعها "فلسفة الاختلاف"، فيهيء الآليات الحجاجية التي يدعمها بالدلائل والبراهين التي تؤثّر في المخاطبين و تغير اعتقاداتهم، فلا يمكن اعتبار كلّ خطاب حجاجيا، فالأخير يظهر في أوقات **الشك والالتباس**، لذلك يعمد صاحب الخطاب إلى إشغال فكره من أجل كشف ما التبس عن المخاطبين والتأثير فيهم، وعلى ضوء هذه المقاييس، يمكننا وضع الخطاب التعليمي(النصوص والكلام) ضمن النصوص الحجاجية بجدارة، لكونها تنجز من أجل التأثير والإقناع بوجود متلق من نوع خاص، وذلك على اعتبار أنه يحتاج إلى هذا الخطاب كي يتمكن من تحصيل المعارف والعلوم

التي تم إقرارها له ضمن تخطيط تعليمي قصير أو بعيد المدى، ولذلك نجد الجهود تكثف في وضع المناهج والبرامج التعليمية مع التركيز على القناة الأساسية، وهي اللغة ومواصفات تدريسها، فتوضع معايير محددة درست بعناية لتنسجم مع الأهداف التي برمجت لها، وهو ما ينعكس على لغة المدرسين التي يسعون من خلالها إلى جلب انتباه المتعلمين، وإيصال الأفكار والدلالات والتصورات والأفكار بأبسط الطرق وأنجعها وأيسرها لمخاطبة الأذهان، بل نكاد لا نجد مدرسا ناجحا إلا وهو يدخر جهدا لغويا باستعمال ما لديه من رصيد معرفي في اللغة العربية ليضعه في خدمة تلاميذه، ليصل بهم إلى تحقيق نسب هامة من الجدارات "الكفايات" المسطرة في الوحدات التعلمية أو المحاور والمواضيع المقررة في البرامج والمقررات الدراسية (رسالة ماجستير، الجامعة اللسانية، 2008 -2009. ص16).

3_خصائص ومميزات لغة التعليم بين المكتوب والمنطوق :

تعتمد كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية على المقاربة النصية في تناول الوحدة اللغوية ، وبهذا يمثل النص المنطوق أو المكتوب البنية الكبرى التي ظهرت فيها كل المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية، و من خلاله يتم إنماء كفاءات ميادين اللغة الأربعة : فهم المنطوق ، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي 0، ومما نرصده في هذا السياق غياب الكفاءة بين المنطوق والمكتوب في ميادين التعليم، فنجد اكتساب المكتوب أكثر تحققا من المنطوق ليس على مستوى المعارف، وإنما على مستوى الكفاية اللغوية التواصلية، ذلك أن المنطوق أكثر أهمية لكونه أداة التواصل الأساسية، ويرتبط به الطفل قبل التمدرس في اكتسابه للعامية، فيحدث الاحتكاك بين اللهجة واللغة كأنهما لغتان، وهذا ما تحدث عنه ابن خلدون في فكرة التنازع بين ملكتين"ملكة الفصاحة الفطرية تتم في الطفل العربي منذ نعومة أظافره، حيث لم يعرف إلا العربية الفصحى، وإذا تنازعتا تعذر أن تتم الملكتان معا مثل :البربري الذي يتعلم العربية، ولا يمكن للعربية أن تهيمن على لسانه، فيظل في ملكات استيعابها محتشما، فالألسن واللغات كالصنائع، والأخيرة وملكاتها لا تزدحم، ومن سبقت له إجادة في صناعة، فقل أن يجيد في صناعة أخرى0، فوظيفة اللغة أو الكلام هي التأثير في الآخرين أكثر من السعي إلى مجرد الإخبار أو الإعلان، فهذا يعني أنه من الصعوبة بمكان أن نفهم كليا خطابا ما، إذا اكتفينا

بإرجاعه إلى صاحبه، ويعني كذلك أن نأخذ بالحسبان الثنائي الذي يشكّله المخاطب والمخاطب، ولذلك وجب تدريس اللغة العربية في بعدها التداولي الذي يربط اللغة بالحياة والتوظيف "إكساب المتعلم مهارات حياتية كالتعاون والعمل والنظرة الإيجابيين للحياة" داخل مجال مؤسساتي له قواعده اللسانية، لقول أوسولد دوكرو osold dokro(لا ترتد العلاقات بين الذوات المتكلمة إلى التواصل بمعناه الضيق أي إلى تبادل المعارف، بل تندرج تحت هذه العلاقات أنواع كثيرة جدا من العلاقات البشرية، ويضع اللسان لها إطارا مؤسسيا، ويقدم لها الأساس الذي تقوم عليه)(اوسولد دوكرو "ما يقال وما لا يقال هرمان 1972 ص 4)، و من خلال مبدئها العام المتمثل في أن الوظيفة الأساسية لأي لغة طبيعية هي التواصل في سياق القواعد اللسانية المؤسسية ، وهذا الربط له دوره في إعادة الحيوية للغة العربية، وإخراجها من نطاق اللغة الأدبية المكتوبة إلى فضاء أرحب وأوسع، يشمل كل ما له صلة بالحياة العملية والعلمية ، لأن استثمار المفاهيم التداولية في تعليم اللغة والتعلّم بها يقوم على ثنائية مهمة في تعليم اللغة تكمن في الاستعمال والتواصل، مما يسهم في إنجاح العملية التعليمية باكتساب المعارف اللغوية وغير اللغوية التي تعتمد أساسا على هاتين الثنائيتين، باعتبار أن عناصره الأساسية (المعلم والمتعلم ومادة التعلم)تحتاج في تأدية وظائفها على التواصل بين أطرافها، فالمعلم (ملقي) والمتعلم (متلقي) والمادة اللغوية "مضمون التعلم"، وقد تتغير العلاقة، فيصبح الملقي متلقيا والمتلقي ملقيا إذا كان المتعلم في حالة إجابة عن سؤال أو تحرير تعبير شفوي أو كتابي، وهي أشكال الخطاب أو الحوار في التدريس أو طرح تساؤل أو القيام بتدخل جريء.

وهكذا يمكننا تلمس هذه العلاقة في ضوء المقاربة التداولية التي تبحث في تحليل الخطاب وفق ثنائية الملقي والمتلقي ضمن نظرة تكاملية، تأسست انطلاقا من استراتيجية اللسانيات التداولية التي تعنى بخصائص اللغة من الناحية الوظيفية، وهو ما نحتاجه في تفعيل العلاقة بين عناصر **العملية التعليمية-التعلمية**، خصوصا لغة التعليم(المنطوقة والمكتوبة)كوسيلة ذات فاعلية تأثيرية موجهة للفهم والإدراك.(يحي بعيطيش ، 2006، ص: 547)

4_ اللغة وبعد ها التواصلي في المحيط المدرسي:

يعرف ابن خلدون اللغة بأنها : "عبارة عن فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل و هو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"(ابن خلدون، الجزء الثالث ص: 237)

، كما يقول في ذات السياق أيضا :" اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب"، ولعل أهم المشاكل التي تعترض الطلبة والتلاميذ في شتى المراحل الدراسية، نجد المواد الأدبية خاصة، يعانون فيها من عدم التمكّن من الملكة اللغوية، إذ ينتقل الطلاب من مستوى إلى آخر رغم نقص التحصيل على مستوى اللغة،لأن تدخل الحسابات الكمية للساهرين على الخريطة المدرسية يساهم في عدم التحكم في التعلمات الأساس لفئة تلاميذية محددة بتحديد نسبة النجاح المدرسي ، كما أن للمعينات ووسائل الإيضاح الموظفة دعم كبير للمتمدرسين لفهم المقررات واجتياز الاختبارات، مما يجعل التمكن من استعمال العربية الفصحى شيئا ثانويا عند بعض الدارسين، وهو ما يدفعهم للبحث عن أسباب أخرى غير لغوية لتراجع مستويات الطلبة والتلاميذ، بل قد يحصرونها في الجوانب البيداغوجية أو النفسية أو الاجتماعية، وهي أسباب موجودة بالفعل، لكنها لا تغني عن التحصيل اللغوي الذي يذلل صعوبات الفهم ونقص الاستيعاب للمعارف والمفاهيم، وهذه الملكة أكدها ابن خلدون في قوله: "تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع و التفطن لخواص تراكيبه، و ليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك... فإن القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان و لا تفيد حصول الملكة في محلها" ()، و عليه يعد إكساب المتعلم القدرة التي تمكّنه من **التواصل اللغوي الواضح والسليم** أحد أهم الأسباب المهمة لتعلم اللغة؛ سواء أكان **شفهياً أو كتابياً**، ويمكن أن يتحقق هذا الهدف من خلال مهاراتها الأربع: الاستماع – التحدث – القراءة – الكتابة؛ باعتبارها أركان التواصل اللغوي، فاللغة العربية كل متكامل يتأثر كل فن من فنونها بالفنون الأخرى(علي أحمد مذكور، **طبعة 1991** ص: 9)، وهكذا تبرز قدرات المتعلمين في طريقة التعبير اللغوي عن مكاسبهم العلمية والفكرية، هذه الأخيرة التي تعتبر مرآة تنعكس فيها، ولو بشكل غير مباشر، ملابسات وظروف مستخدميها وأوضاعهم الثقافية والحضارية، فيتحول حينئذ درس اللغة العربية فيما معناه إلى درس أحوال الثقافة والحضارة العربيتين، وفي هذا الإطار تنتعش شروط المقابلة بين اللغة العربية وثقافتها

من جهة، واللغات الأجنبية على اختلاف ثقافاتها و تعددها الحضاري من جهة ثانية0، يبدو أن الطرح الخلدوني يجرنا إلى الاستعمالات الرمزية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للفعل اللغوي، فالوعي بالخلفيات ومدى أثرها على التحصيل الدراسي اللغوي مهمة ثقيلة ملقاة على عاتق الساهرين على المنظومة التربوية بالمغرب، فالمناداة بالتناوب اللغوي لم يأخذ بعين الاعتبار الاقصاء الاجتماعي واللغوي الذي تعاني منه الطبقات الهشة في المجتمع مما ينعكس سلبا على المردودية والنجاعة التعلمية للطفل من ذوي الأول الاجتماعية الفقيرة والهشة

5_ لغة التعليم والأداء بالصفوف الدراسية:

يؤثر تعدد اللسان للشخص الواحد كثيرا في تمكنه من لغة ما، ولعل ذلك يظهر أكثر لدى المتعلمين العرب عندما ينتقلون إلى المدرسة بعادات وحمولات لغوية وثقافية متنوعة تتمثل في لهجات مختلفة، وإن كانت تعود في أصلها إلى اللغة العربية الفصحى، إلا أنها تعد لغة ثانية باعتبار الممارسة والتداول اليومي، لذلك تحتاج إلى تفعيل القدرات والأدوات داخل الأقسام والفصول الدراسية لتكون وسيلة تواصل وتعبير عن مختلف المعاني والأغراض التي يحتاجها المتعلمون، ومن ثمة يمكننا القول إن نجاح العملية التعليمية مرتبط بمدى نجاح إكساب التلاميذ لغة فصحى صحيحة تمكنهم من فهم المقروء والتعبير عن الأغراض والأفكار في مختلف المواقف، ويجب أن تتمتع اللغة داخل الصفوف الدراسية بمجموعة من المواصفات العلمية والبيداغوجية لكي تساعد المدرس على استثمارها بمرونة وتلقائية دون اللجوء إلى اللهجات العامية، وما يختلط بها من لغات أجنبية (كالعامية في الدول المغاربية، وما يشوبها من استعمال الفرنسية كمخلفات للاستعمار "المثاقفة")، ومن هذه المواصفات ما يلي :

- أن تكون لغة التعليم لغة واضحة ومستوعبة وقابلة للإدراك.
- أن تكون لغة قصدية، وتستهدف فئات معينة من متحدثي اللغة.

وتناسب مستواهم العمري والذهني

- أن تكون هادفة تحمل المعارف والعلوم التي تدرس في كل مرحلة أو مستوى دراسي
- أن تتضمن لغة التعليم أدوات أكثر تأثيرا وإقناعا، من ضمنها أدوات التوكيد والتقرير والبيان.

- أن تحمل هذه اللغة في مضامينها الأشكال اللغوية المناسبة لمستويات المتعلمين ليسهل ترسيخها في أذهان المتعلمين والنسج على غرارها ومنوالها بأساليب سهلة.

6_دورتفعيل اللغة العربية في تجويد مخرجات التعليم والتعلم:

يجب أن تتسم لغة التعليم بمجموعة من المواصفات لتكون ذات فاعلية في الفهم و الاستيعاب، إضافة الى دورها في عمليتي التحصيل والاكتساب، وتتمثل هذه المواصفات شكلا ومعنى على النحو التالي:

- أن تكون لغة بسيطة في بنائها وتراكيبها وأسلوبها مع المحافظة على صفة الدقة و الفصاحة والبيان.
- أن تحتوي على مستويات متفاوتة تراعي مستوى المتعلمين في كل مرحلة أو سلك دراسي، وتناسب قدراتهم الإدراكية ،ومراحل نموهم النفسي والعمري.
- ضرورة انسجام لغة الكتاب المقرر ولغة الحوار والنقاش داخل الصف، لكي لا يحدث شرخا بين المنطوق والمكتوب.
- تستمد نماذجها وأنماطها التوظيفية من المؤلفات والأعمال الأدبية المعاصرة التي تتوافق مع إدراك التلاميذ للواقع المعاصر بمستجداته ومتغيراته المتسارعة خاصة في ضوء النقلة التكنولوجية القوية، والتي تفرض ضرورة مواكبة اللغة العربية لهذا التقدم التقني الكمي إلى جانب الكيفي، كما تصوره الفيلسوف الألماني هربرت ماركيوز في كتابه "الإنسان ذو البعد الواحد"، عندما ربط تحقق الحرية بمدى تحقق التقدم بنوعية التقني الكمي والإنساني، فكذلك حرية الممارسة اللغوية من لدن المدرسين تتطلب مواصفات تقنية وأخرى كيفية(الفاسي الفهري، 1985 ، ص: 194)

6_ فاعلية وجدوى اللغة في تسهيل عمليتي الفهم والاكتساب:

تسعى الهيئات المشرفة على برمجة المقررات التعليمية إلى التركيز على لغة التعلم والتعليم من عدة جوانب شكلية ومعنوية لتحقق الهدف من توظيفها واستثمارها، والذي يتمثل في تحقيق التواصل بين التلاميذ ومواد التدريس على اختلافها، مع استحضار خصوصية اللغة لكونها الوسيلة والهدف في الوقت ذاته، فقبل الاكتساب تكون هدفا في سنوات التعليم الأولى، لتتحول بعد ذلك إلى وسيلة حاملة للمعارف على اختلافها (العلمية والأدبية)، حيث تمثل اللغة داخل الفصول الدراسية حوارا بينيا ذاتيا أو متعددا، بين المدرس والمتعلم أو بين المدرس والمتعلم والمقرر الدراسي، وهو ما يبوئها مرتبة سامية في العملية التعليمية-التعلمية، إذ تؤثر سلبا أو إيجابا بحسب فاعلية توظيفها واستثمارها من لدن أطراف هاته العملية، وعادة ما يسعى المعلمون (ذوي مهارات وكفاءات مناسبة)في جميع مستويات التعليم إلى اختيار لغة مستمدة من المقررات وتتلاءم مع مبادئ اختيار عملية منها 0:

- مستوى التلاميذ والاستعداد لتعلم اللغة ويسميه بيير بورديو ب"الأبيتوس".
- دافعية وقابليات التعلم لدى التلاميذ" البعد النفسي والتربوي"

وبهذا يتم النقل الديداكتيكي للغة بصيغة تفاعلية متعددة الجوانب لتحقق اكتساب المهارات اللغوية المناسبة كهدف رئيسي من التعلم (تحقق بواسطة اللغة)، كما ينسجم مفهوم اكتساب المهارات مع مفهوم تحصيل المعارف، كما جاء في بعض التعاريف لعملية التعلم على أنها "نشاط يهدف إلى اكتساب المهارات والحصول على المعرفة الجديدة، والإنسان هو المقصود في هذه العملية، بالرغم من قدرة الحيوانات على التعلّم، وتتحقق هذه العملية التعليمية عند انعكاسها على السلوك والقيم والأفكار وغيرها" (د. علي حسين حجاج، د. عطية محمود هنا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978.ص: 7(بتصرف))

فاللغة هي العمود الفقري لكل تعلم وأداء ناجحين، ومفتاح لكل فهم سليم للمواقف والوضعيات الصفية والحياتية التي يجابهها المتعلم، ويعمل على حلها، فبالقدرة على فهم اللغة العربية وإتقانها أسلوبا وتبليغا للغير"المتعلم" هو المفتاح الرئيسي لاستيعاب المفاهيم العلمية والتقنية والأدبية مهما تعقدت وتأشكلت(عبده الراجحي، ص: 93. مرجع سابق)

6_2_ فاعلية اللغة في تجويد التعلمات :

يتم توظيف اللغة في مجال التعليم على نحو إقناعي وإفهامي لتوجيه اهتمام المتلقي (التلاميذ) لتبليغ ما برمج من معلومات بشكل تفاعلي عن طريق مجموعة من الآليات الموجهة للخطاب التعليمي-التعلمي، فيلجأ المدرس إلى استعمال ما تمنحه اللغة من إمكانيات متعددة منها:الصوتية والصرفية والنحوية والإملائية والمقامية والحالية والوصفية والجمالية والتعبيرية، حيث يقول عبد الفتاح كليطو(اللغة هي الضيفة، ضيفة مشاكسة تحل عنده دون استئذان فتتملكه، وتسكنه على الرغم منه)..لإيصال الأفكار بطريقة صحيحة وواضحة لتحقق التقبل والاستيعاب لدى التلاميذ باختلاف المواقف والأحوال التعليمية في كل سلك ومستوى دراسي، وما بينها من قواسم وتقاطعات معرفية ولغوية و مهارية ووجدانية، وما يمكن تبيانه في هذا المضمار هو العلاقة بين ذهن المتلقي (التلميذ) والأفكار أو المعارف المراد تبليغها عبر الوسيلة المرنة المتمثلة في اللغة بمعاييرها الاستعمالية، مع الحفاظ على قواعدها التي تكفل الوضع والسياق والمقام الاستعمالي لها، فوساطتها في مجال نقل المعارف والمعلومات والمشاعر تتطلب كمية من الاقناع والمحاججة تُستثمر فيها جميع الإمكانيات اللغوية المباشرة والضمنية المساعدة لتحقيق غاياتها من التحصيل، فتعريف الاستعارة مثلا في درس البلاغة يستلزم تقديم أمثلة متعددة لمساعدة المتعلم على استنباط القاعدة وفهمها، ومن ثمة إنتاجها بأشكال إبداعية واحترافية، وهو ما يمكن أن نطلق عليه مفهوم التحصيل اللغوي والبلاغي، ولا كساب مفهوم الشجاعة أو الكرم وقيمتهما الإنسانية يتطلب من المدرس تقديم نص كامل يحتوي على أحداث وحوار وبداية ونهاية للأحداث لكي يؤثر في المتعلم، ومن ثمة يقتنع بدور هذه الصفات في حياته وحياة البشر عامة، وهذا هو المطلوب من تدريس مثل هذه النصوص وتفعيلها على مستوى المنطوق لإضافة العناصر التأثيرية الجاذبة والتشويقية لدى المرسل للخطاب(المعلم) والمخاطب (التلاميذ)،وللإشارة فاللغة العربية بحروفها المعدودة يمكن أن يؤلف منها كلمات وجمل وعبارات ونصوص بشكل لامتناه يناسب الوضع والمقام التعليمي،لأنها لغة متمفلة منطوقة حيوية وتفاعلية، ومهما اختلفت الوضعيات التعلمية المعالجة، فما على المدرس سوى اختيار الطرق والأساليب والأشكال الديداكتيكية المناسبة لعملية التبليغ للخطاب، وبشكل يناسب المرحلة الذهنية والعمرية للمتعلم،واستحضار البعد الفارقي بين المتعلمين، ومن بين الوسائل لتسهيل هاته العملية استعمال التكنولوجيا الحديثة

بلغة عربية سليمة أثناء إيصال المعلومة للمتعلم، وتبسيط استيعابها.(عبد الفتاح كليطو 1999 ص: 24)

خاتمة و توصيات:

إن التركيز على لغة التعليم والتعلم في اكتسابها وممارستها يمثل حلا لأغلب مشكلات التعليم، لكونها تعود أساسا إلى ضعف التواصل أو غيابه تماما مع غياب منهجية محددة لتدريس اللغة ليسهل تحقيق الكفاية اللغوية والتواصلية، وذلك بسبب وجود عدة عوامل منعت مسيرة التدريس في عالمنا العربي بشكل ناجع ومجود في ظل تعدد اللهجات وكثرة الدخيل اللغوي الاستعماري فيها، مما أدى إلى اكتساب الطفل لهذه اللهجة كلغة أم، مما حد من اكتسابه للعربية الفصحى كلغة للمدرسة، بل تحولت الأخيرة إلى لغة ثانية قد تحتاج من المتخصصين في حقل العملية-التعليمية الاستعانة بطرائق تدريس العربية للناطقين بغيرها، وتعديلها بما يتلاءم مع الوضعية التعليمية، ويجدر بالذكر أن لغة التعليم يجب أن تركز على الجانب المنطوق لكونه الأكثر فائدة، فمن خلاله تظهر الكفاية التواصلية والثقافية، ويربط من خلاله المتعلم بين مكتسباته اللغوية و حاجاته ومتطلباته المرتبطة بالمواقف والسياقات الثقافية المختلفة، واللغة العربية تحتاج جهود أبنائها لتطوير آليات تعليمها، مستعملين ما أتاحته التكنولوجية الرقمية والذكاء الاصطناعي من إمكانيات هائلة لتمكينها من إثبات مكانتها كلغة تواصل علمي وتعليمي عالمية وكونية، وليست قومية فقط، فهي لغة القرآن الكريم العالمية، فما على أبنائها سوى تطوير سبل وطرق وأساليب تعليمها للإنسان على الكوكب عن طريق مواكبة متغيرات العصر المتهافتة في مجال الرقمنة كوسيلة لتسهيل تعميمها في بعدها الكوني، كما أن الساسة في فلسفتهم السياسية والتربوية يجب أن تعتمد اللغة العربية في جميع مناحي الحياة العملية والتربوية لتتمكن الأجيال من اكتسابها واستعمالها في مختلف أبعادها اللسنية والتواصلية والكونية ومنحها الأولوية جوهريا، كما أن تشجيع التأليف والتطوير من خلال دعم المنتديات والمؤتمرات التي تهتم باللغة العربية يشكل نقطة تواصل بين المهتمين والخبراء لبلورة رؤى تبصرية تمنحها قيمتها الحقيقية كثابت من توابث الأمة،ومن سبل دفع المتعلمين لدراستها الرفع من معاملاتها في مختلف الشعب، وأن تعتمد في الانتقاءات أثناء اجتياز مباريات التوظيف، ومنحها الأولوية على اللغة الفرنسية التي أثبتت الدراسات أنها ليست هي لغة العلم، بل فرضها

كلغة أساسية نتيجة الضغوط الاستعمارية الفرنسية التي تمنح المنح المالية لمستعمراتها بإفريقيا لكي لاتتخلى عن لغتها، وهذا منصوص عليه في الاتفاقيات المبرمة كسايكس بيكون وغيرها، فالهوية العربية لاتثبث قوتها، وأنها متخلصة من التبعية اللغوية الكولونيالية إلا بالاهتمام بلغتها العربية في جميع المراسيم والبروتوكولات والمعاهدات ومناحي الحياة العامة.

المصادر والمراجع :

باللغة العربية

- ابن جني، ت: محمد علي النجار، 1999 : **الخصائص** ط4.الهيئة المصرية للكتاب.
- الفاسي الفهري،1985: **اللسانيات واللغة العربية**. المغرب. دار طوبقال للنشر
- الحواس مسعودي، ديسمبر 1997: **علم النص، "البنية الحجاجية في القرآن الكريم"**، العدد 12، مجلة اللغة و الأدب العربي (ملتقى).

- ابن خلدون، **المقدمة**، ت: عبد السلام الشدادي، ط1. الدار البيضاء.(خزانة ابن خلدون بين الفنون والعلوم و الأدب).

- ابن خلدون، المقدمة الطبعة الأولى ، الجزء الثالث.
- الحواس مسعودي، **علم النص "البنية الحجاجية في القرآن الكريم"**، ديسمبر 1997، العدد 12، مجلة اللغة و الأدب العربي (ملتقى)،

- علي أحمد مذكور،**1991** : **تدريس فنون اللغة العربية، الطبعة الأولى**، القاهرة-مصر، **دار الشواف**

- عبده الراجحي،2004: **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**.ط2. بيروت، لبنان. دار النهضة العربية.
- علي حسين حجاج، د. عطية محمود هنا 1978: **نظريات التعلم**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- عبد الفتاح كليطو،1999: "في ضيافة اللغة"، عدد مزدوج 8/7 ، مجلة فلسفة

- محمد العربي، **البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام**

- رسالة ماجستير،2008 -2009: إشراف. د : عبد الخالق رشيد، وهران، الجزائر الجامعة اللسانية،

- يحي بعيطيش، طبعة 2006: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، الطبعة الأولى، قسطنطينية، الجزائر، دار النشر جامعة منتوري.

-باللغة الفرنسية

Bouacha ,**Le Discours universitaire**- Berne, Peter lang, 1984.-

.L'Argumentation dans la langue– Bruxelles,.1983 Ducrot et Anscombre,-

توظيف الاحتلال الاسرائيلي لخوارزميات الذكاء الاصطناعي لحجب المحتوى الفلسطيني وتعزيز خطاب الكراهية ضد الفلسطينيين.

اعداد الباحثان/

د. محمد جمال أبو الفحم

Fahemmohamed@hotmail.com

أ.هيام هاني توفيق عيد

hayamhane@gmail.com

فلســـــطين

الخلاصة:

يجمع البحث بين قضيتين تشغلا الوسط العام احداهما قديمة لايمكن ان يشوب قدمها ايا كان والاخرى حديثة لازلنا عاجزين عن مواكبتها والتعامل معها .

فيضع البحث تحت المجهر كيف قام الاحتلال الاسرائيلي بمحاربة قضيتنا الفلسطينية باستخدام الحداثة في التطور التكنولوجي الذي وضع ادوات وخوارزميات الذكاء الاصطناعي امام العالم ليتم استغلالها بالتطوير و التوجيه الايجابي, فقام هو بدوره باستغلالها لاهدافه الغير انسانية في زعزعت الثوابت وتحريف الحقائق .

فقام بتكريس جهوده و توظيف الخوارزميات في دس خطاب الكراهية و تشويه المحتوى الرقمي الفلسطيني حتى يعكس صورة مفبركة مزيفة عن الاحداث التي تدور .

ومن هذا المنطلق يبين البحث الكيفية التي اتبعها الاحتلال في محاربة المحتوى الرقمي وتقييده بإطار هو يرسمه فيحظر ما يرغب به ويسمح بعد تزويره بما يرغب.

وعليه كان الذكاء الاصطناعي بأدواته وخوارزمياته التي تختص بإدارة المحتوى الرقمي والتي تخاطب مواقع التواصل الاجتماعي الاكبر والاكثر تجمعا للمجتمعات والافكار والآراء، كان هو السلاح الذي اختبئ الاحتلال وراءه بمخطاطاته لمحاربة الفلسطينيين في الفضاء الالكتروني.

Abstract:

The research combines two issues that occupy the public sphere. One of them is old, and the other is new and still unable to keep up and deal with it.

The research puts under focus how the Israeli occupation fought our Palestinian cause by using modernity in the technological development that put the tools and algorithms of artificial intelligence before the world to be exploited by development and positive guidance. It, in turn, exploited it for its inhumane objectives to destabilize the constants and misrepresent the facts.

He dedicated his efforts and employed algorithms to prey on hate speech and distort Palestinian digital content so as to reflect a fake fabricated image of the events taking place.

From this point of view, the research shows how the occupation has fought digital content and restricted it with a framework that draws it, prohibits what it wants and allows it to be forged.

Thus, it was artificial intelligence tools and algorithms that specialized in managing digital content and addressed the largest and most aggregated social media sites of communities, ideas and opinions. It was the weapon behind which the occupation hid its plans to fight Palestinians in cyberspace.

تمهيد:

مـارس الاحـتلال عنفـه الخطـابي منـذ الازل فـزور التـاريخ وأسـقط الحقـائق وكانـت المنشـورات دائما هي سلاحه الذي يوجهه لتسميم الافكار ودس المغلوطات.

سـواء اكـان يمـارس هـذا داخليـا او علـى نطـاق اوسـع امـام العـالم ومـا يحـرص علـى نشـره وايصـاله مـن مقـالات وكتابـات تخاطـب وتسـتهدف بعنايـة الشـريحة المخاطبـة بحيـث تخـدرهم وتغيبهم عن الحقائق وتقلب الموازين.

وفـي السـنوات الأخيـرة شـكل التطـور التكنولـوجي بيئـة وأرض خصـبة جعـل مـن الامتـداد الرقمـي يعصـف بسـاحات التنمـر والعنـف والكراهيـة لتتـرقمن بـدورها وتغـزو صـفحات التواصـل الاجتماعي.

ولان فـي عجلـة التطـور المتسـارعة لسـنا مخيـرون بـل مجبـرون لمواكبتهـا الصـغير قبـل الكبيـر والمجتمـع بمؤسسـاته كافـة قبـل افـراده، فأصـبح يملـى علينـا وتمـر علينـا الكثيـر مـن الأفكـار مـن خلال منشورات وأخبار ومقالات أو خطابات منها الصحيح ومنها الخاطئ.

وهنـا لابـد مـن معرفـة طبيعـة العنـف وخطـاب الكراهيـة بأنهمـا مسـلمتان متلازمتـان فقـد يعبـر عنهمـا الفـرد بالسـلوك العنيـف أو بالخطـاب المكتـوب أو المرئـي أو المسـموع مـن أجـل أن يعكـس الحالـة الفكريـة والنفسـية التـي يعيشـها، ولـم تكـن هـذه الظـاهرة وليـدة المرحلـة الحاضـرة، وإنما لها جذور تاريخية موغلة في القدم. (مصطفي الطائى،2023)

ومـن هنـا تبـرز إشـكالية البحـث "أي كيـف يمكننـا توظيـف خوارزميـات الـذكاء الاصـطناعي فـي رصـد خطـاب الكراهيـة التـي تنتهجـه دولـة الاحـتلال الإسـرائيلي الـذي يـؤدي للعنـف والقتـل ضد الفلسطينيين وكيف يمكننا توظيف ذلك لصالح القضية الفلسطينية قانونياً.

أهمية البحث:

- **أهميــة تطبيقيــة:** تسـلط الدراسـة الضـوء علـى الاسـتفادة مـن الـذكاء الاصـطناعي فـي رصد خطاب الكراهية والعنف الرقمي الذي يدعو لقتل الفلسطينيين.
- **أهميــة علميــة:** توظيـف الـذكاء الاصـطناعي فـي توثيـق خطـاب الكراهيـة التـي تتبنـاه دولـة الاحـتلال الإسـرائيلي وكيفيـة اسـتثماره إعلاميـا علـى المسـتوي الـدولي والعربـي وتوظيفه طبقاً للقانون الدولي.

أهــداف الدراســة: تهـدف الدراسـة لتوعيـة وتثقيـف الجمهـور الخـاص والمناصـر بالقضـية الفلسـطينية فـي كيفيـة اسـتثمار خطـاب الكراهيـة الـذي تنتهجـه إسـرائيل والعنـف الرقمـي فـي اثبـات نيـة القتـل العمـد والمقصـود دوليـاً لملاحقـة دولـة الاحـتلال علـى الجـرائم المرتكبـة ضد الفلسطينيين في المحافل الدولية وقطع علاقات التطبيع السياسي والثقافي وغيره.

المــنهج المســتخدم: المـنهج الوصـفي التحليلـي للبيانـات المنشـورة حـول خطـاب الكراهيـة من خلال توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في عملية الرصد.

الإطار النظري:

تحـاول دولـة الاحـتلال الإسـرائيلي توظيـف تقنيـة الـذكاء الاصـطناعي فـي حجـب الروايـة الفلسـطينية والمصـطلحات المسـتخدمة مـن خـلال الهيمنـة علـى بعـض منصـات التواصـل الاجتمـاعي، فوسـائل التواصـل الاجتمـاعي تُضـفي طابعًـا ديمقراطيًـا علـى الطريقـة التـي ننشـر بهـا المعلومـات ونعثـر عليهـا، وتُسـمِع الأصـوات التـي قـد يـتم تجاهلهـا. كمـا أنهـا تـوفر فضـاءات إلكترونيـة للاحتجـاج، حيـث يمكـن للنـاس التواصـل والتجمـع كمجموعـة رقميـة، مـا يجمعهـم معًـا بطـرق لـم تكـن لتكـون ممكنـة فـي مكـان آخـر. (موقـع أمنستي،2024)

"حيث أنه وفي ظل الفضـاء الإلكتروني ودوره في حياتنا، ومع وجود السـاحة المفتوحة أمام الجميع لتبادل الآراء ووجهات النظر باسـتخدام الأسـماء الوهمية (Nicknames)، ظهر العنف الإلكتروني (Violence Electronic)، أو ما يسـمى بالعنف التقني أو العنف ويعرف بأنه العنف الذي يمارس من خلال مواقع الصـــحف الإلكترونية، واســـتخدام كاميراتّ الرقمي، ف الموبايل، والبلوتوث،

والتسجيلات الصوتية، بالإضافة لاختراق الخصوصيات عبر مواقع الانترنت؛ بهدف ايقاع الأذى بالآخرين". (اياد حمادنة، 2013)

1. ماهية العنف الرقمي:

1.1 تعريفه:

عرفها "توكيناجا": "بأنه أي سلوك يتم عبر الانترنت أو وسائل العالم الإلكترونية أو الرقمية ويقوم به فرد أو مجموعة من الافراد من خلال الاتصال المتكرر بحيث يتضمن رسائل عدائية تهدف الى إلحاق الاذى بالأخرين". (فوزية محمدي،2018)

"كل إيذاء مادي أو معنوي يتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من سب أو شتم أو تهديد أو استغلال أو انتحال شخصية، ويسبب تأثيرات غير مرغوبة لدى الضحية". (فوزية محمدي، 2018، مرجع سابق)

ويعرف الباحثان العنف الرقمي بأنه كل ما يشير الى أي شكل من أشكال الأذى عبر الإنترنت مستخدما اياه كأداة لتوجيه التهديدات، التنمر، أو نشر معلومات مضللة أو خادعة بقصد الإضرار بالآخرين عبر أي منصة من منصات التواصل الاجتماعي، والتي تهدف بالنية الدعوة للقتل وارتكاب مجازر وجرائم ضد الإنسانية والقانون الدولي خاصة بما يجري بقطاع غزة.

2.1 أنواع العنف الرقمي:

منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، نشر إسرائيليين وداعمي إسرائيل، حول العالم، محتوى تحريضي يدعو إلى القتل والإبادة وحرق الأطفال، بلغات عبرية وأجنبية. وتم رصد أكثر من 1400 مرة استخدمت فيها جملة "من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها" كتبرير للإبادة الجماعية في قطاع غزة، ودعوة إلى استمرارها.

وفي الوقت الذي تستفيد بكل ما اوتيت من قوة اسرائيل من مواقع التواصل الاجتماعي وتسخيرها لغاياتها واهدافها في ممارسة اقصى حالات العنف الرقمي فإنها بالتزامن مع ذلك تقوم بممارسة عملية خنق واضحة وتقييد لحرية الاستخدام للفلسطينيين للنشر والبحث في السوشيال ميديا بالعموم من خلال توظيف الخوارزميات التي تحارب أي محتوى يشير للحقيقة ويؤدي لان يراها العالم من خلاله.

اما بتقييد وحظر الحساب أو بطمس المنشور ومنع نشره تحت سبب انه ينتهك الخصوصية او يحث على العنف والارهاب. وفي مجال رصـــد الانتهاكات "تعد إجراءات إنســـتغرام حالة واحدة ضـــمن محاولات مستمرة وممنهجة تقوم بها منصات التواصل الاجتماعي لقمع المحتوى الفلسطيني الرقمي. فقد بدأت شركات منصات التواصل الاجتماعي، في أغلبية المرات، واعتباراً من أيار / مايو 2021 بإزالـة المحتوى الفلسطيني مـن المنصات، من دون تقديم أي أسباب أو مبررات واضحة, في تشرين الأول / أكتوبر 2021، نشـــر موقع "ذي إنترســـيبت" (The Intercept)، وهو مؤســـســـة إخبارية أميركية غير ربحية معروفة، تقريراً شـــاملاً كشـــف لأول مرة عن القائمة الســـوداء الســـرية لشـــركة فايســـبوك، والتي تضـــم آلاف "الأفراد والمنظمات الخطرين"، وتقيّد وتمنع آلياً وفوراً ما ينشـــره هؤلاء، ومن ضمن اللائحة منظمات وشخصيات فلسطينية، وجمعيات خيرية (55 اسماً بين 4000 اسم)." (نديم ناشف، 2023)

ويلخص الشكل رقم (1) بالأرقام نظرة سريعة لصور العنف الرقمي التي يمارسها الاحتلال.

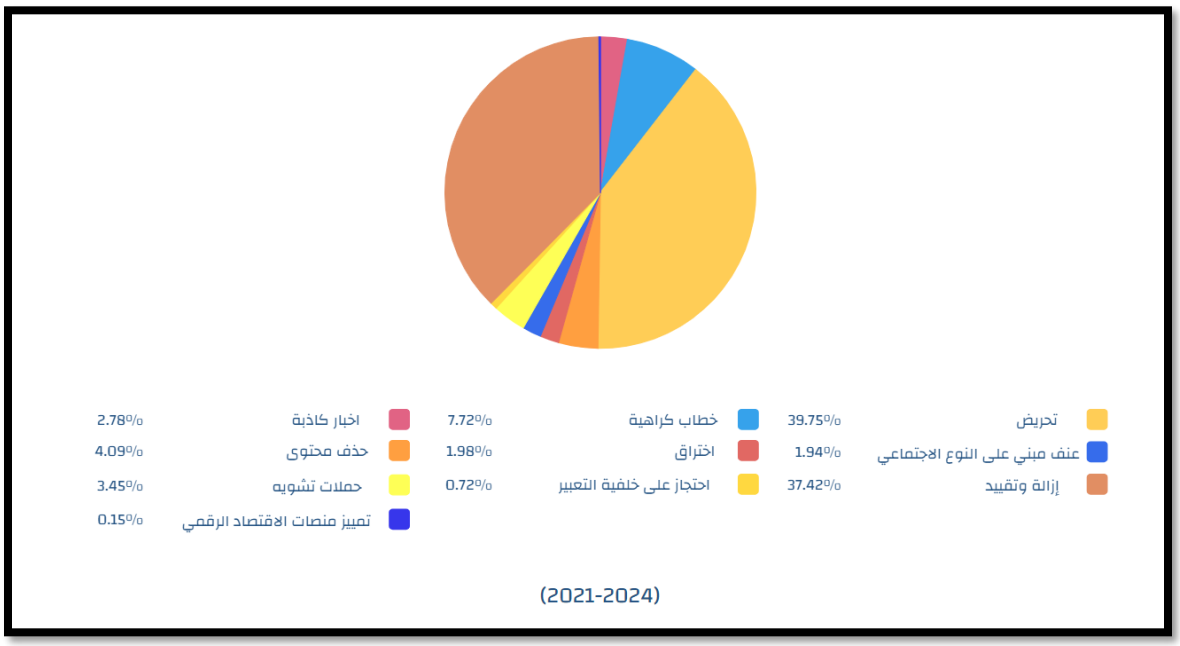

شكل رقم (1)

تشير بيانات الشكل السابق رقم (1) والمتعلقة بالعنف الرقمي بالعموم الذي يستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك الأساليب المستخدمة في ممارسته: خطاب الكراهية والتحريض بواقع 47% منذ عام 2024/2021، وهذا الاحصائيات متزايدة.

1. **العنف النفسي:** يشمل التنمر الرقمي، نشر الشائعات أو المعلومات الكاذبة عن الشخص، الإساءات المستمرة التي تهدف إلى تقليل الثقة بالنفس أو إلحاق الضرر النفسي بالشخص.
2. **العنف الجنسي:** التهديدات والتحرش عبر الانترنت، الانتقام الاباحي كمشاركة محتوى جنسي دون موافقة الشخص المعني.
3. **العنف الاقتصادي:** اختراق الحسابات المصرفية، وتحقيق مكاسب مالية غير قانونية عبر المنصات الرقمية.
4. العنف الاجتماعي: العزل الرقمي من خلال الحظر أو تقييد الوصول، تشويه السمعة الرقمية بهدف الإضرار بمكانة الشخص في المجتمع.
5. العنف الثقافي: تشويه الهوية الثقافية من خلال التمييز ونشر الكراهية.
6. العنف السياسي: هجمات الكترونية تقوم باستهداف الأفراد بناءً على آرائهم السياسية تهدف للتشهير والتشويه.

3.1 اثار العنف الرقمي:

ولأننا لا نختلف بان التكنولوجيا والرقمنة أصبحت من الادوات الاساسية في إدارة الصراعات الحديثة، وهو ما يحصل في الآونة الاخيرة والواضح للعيان بتوظيف الاحتلال لكل ادوات تكنولوجيا المعلومات في دعم حربهم بممارسة العنف الرقمي لتضخيم جانب التأثير النفسي، الاجتماعي، والسياسي، ونلخصها بالجوانب التالية:

- الإرهاب النفسي والتأثير على الروح المعنوية من خلال حملات التضليل الإعلامي من خلال نشر المعلومات الكاذبة لزرع الخوف والشك، ونشر مشاهد العنف لخلق حالة من الفزع.

- الهجمات الإلكترونية على البنية التحتية الحيوية فاستخدام الهجمات الرقمية لاستهداف البنية التحتية الحيوية من شبكات واتصالات لشن هجمات حرمان من الخدمات الموزعة ومن ثم الانقطاع عن العالم من خلال نافذة الانترنت والحول دون الوصول لخدماته التي بدورها تعمل على شل الكثير من مناحي الحياة على سبيل المثال واهمها شل الانظمة المالية ومن ثم تفاقم الازمة المالية والاقتصادية.
- تشويه السمعة والتحريض على العنف: نشر الكراهية ضد جماعات معينة أو إثارة العنف بين الفصائل المتناحرة لتصعيد الصراع الداخلي، وتجنيد المتطرفين.
- تهديد الأمن القومي من خلال الهجمات السيبرانية التي تقوم بها البرمجيات الخبيثة.
- استهداف الفئات الضعيفة من خلال توظيف التكنولوجيا كأداة لتجنيد الاطفال على سبيل المثال واستغلالهم والتشهير بالنساء وابتزاز الشباب وغيرها
- لآثار النفسية والاجتماعية طويلة الأمد حيث ان العنف الرقمي يقتاد بحملات الكراهية التي بدورها تسبب التفكك الاجتماعي وتعزيز الانقسامات الدينية والعرقية او السياسية.
- تشويش الإعلام والمعلومات والحقائق للوصول الى ارباك وتشكيك في كل شيء لعدم القدرة على التمييز بين الاخبار الصحيحة والاخرى المزيفة.
- التأثير على القرارات السياسية والاستراتيجية في بيئة يمتد العنف الذي يمارس الى تشويه سمعة القادة والمؤثرين.

4.1 العنف الرقمي والذكاء الاصطناعي:

يتفاقم ضرر والاثر السلبي للعنف الرقمي المقترن بالذكاء الاصطناعي، رغم ان الذكاء الاصطناعي يجب ان يتم تسخيره للارتقاء بجميع الجوانب والمجالات ولكن كان للجانب السلبي نصيب من توظيف ادوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. وبدلا من ان يكون اداة تقتصر على الدفع باتجاه التقدم والتطور تم استغلاله في الكثير من الجوانب والاتفاقيات الضارة من ضمنها تعزيز العنف.

"خوارزميات أغلب منصات التواصل الاجتماعي، فهي خوارزميات مغلقة وغير مفتوحة المصدر، إلا أنها تتغير باستمرار لكسب الربح، وكذلك بحسب المتطلبات الجديدة التي تفرض سرعة اتخاذ القرارات، وخصوصًا خلال الأوضاع الاستثنائية (الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، كوفيد–19، الانتخابات...). وغالبًا ما تكون هذه القرارات غير حيادية، ما يضع المستخدم في دائرة الحتمية، لأن الخوارزميات تقيّد حرية الاختيار، من خلال فرض ما يمكن نشره أو ما لا يمكن نشره وبفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي، يمكن للخوارزميات التعرف إلى المصطلحات الممنوعة، مثل كلمة إرهاب ومقاومة وشهداء وغيرها، إلا أن وجود الكلمة نفسها في سياق معين يكفي أن يحوّلها إلى كلمة "مقبولة" (الإرهاب مرفوض)، وهذا ما يتطلب فريقًا في حوسبة اللغات يعمل على توجيه الخوارزميات باستمرار." (غسان مراد، 2023)

آثار اقتران الذكاء الاصطناعي بالعنف الرقمي:

نشر المعلومات المضللة: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لخلق محتوى مضبوط بشكل متقن، مثل مقالات الإعلام الزائفة أو الصور المزيفة، التي تهدف إلى اكتساب الأشخاص أو الإبداع أو تحريف الحقائق.

إنشاء محتوى وهمي: باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن إنشاء فيديو أو مقاطع كأنها حقيقية، هذا يعمل على التلاعب بالرأي العام وله آثار تمتد على المجتمع بأفراده ومؤسساته.

التلاعب بالعقول: فيمكن للتزييف العميق ذلك الذي يتقنه الذكاء الاصطناعي بأدواته وتطبيقاته المتعددة والمتنوعة والمتاحة للجميع أن يزرع الفوضى والثقة الزائفة في المجتمع، حيث يصعب التمييز بين المحتوى الحقيقي والمزيف، مما يؤدي إلى تشويه سمعة الأفراد وتضليل القرارات العامة.

2. ماهية خطاب الكراهية:

1.2 تعريف خطاب الكراهية على الانترنت:

"قد صدر أول تعريف لخطاب الكراهية في الولايات المتحدة عام1993, بأنه الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف أو جرائم الكراهية، ويوجد مناخا من الاحكام المسبقة، التي قد تتحول إلى تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية، وعادة ما يستخدم أصحاب ذلك الخطاب، أساليب متعددة تجعل الاخرين يشعرون بعدم الامن. وتشتمل العنف والايذاء، وتدمير الممتلكات، والتهديدات، وإطلاق ألقاب غير مستحبة، أو إرسال بريد مشبوه أو التقليل من شأن فرد أو جماعة". (موقع العربية، 2013)

وفي العموم يوصف خطاب الكراهية بأنه: "خطاب عدائي مرضي يوظف في وسائل النشر والاعلام لتحقيق أهداف ومصالح ذات طابع عدائي. وان ظواهر الخطاب العدائي تعود جذورها إلى عمق التأريخ، فالكراهية من النزعات العدوانية الكامنة في النفس البشرية نتيجة لعوامل التنشئة التي تعد من المؤثرات الأساسية المكتسبة في البيئة الاجتماعية، فالعدائية تنمو بتأثيرات البيئة والظروف التي تحيط الفرد وتشكل أفكاره واتجاهاته وميوله"، (مصطفي الطائي، 2020)، ولعل ما سبق يجيب على اسباب لجوء الإسرائيليين و تفرغهم التام لنشر وبث خطابات كراهية تلك التي يقنعون أنفسهم بالإيمان بها والتي تحرص حكومتهم على تعزيز هذه الاعتقادات بكل ما اوتيت من وسائل فنجد هناك ما يقارب" أكثر من 103 ألف محتوى سلبي/عنيف ضد الفلسطينيين/ات باللغة العبرية من مجمل 120 ألف محتوى, تنوعت بين خطابات مبنية على أسس سياسية بنسبة 63%، و أسس عرقية بنسبة 36%، وخطابات عنف مبنية على الأسس الجندرية، والدينية، وغيرها"(موقع حملة،2024)، تدعو وتبث تلك المحتويات بغض النظر عن اشكالها اما من خلال منشورات الكترونية او صور او فيديوهات وايضا بغض النظر عن الساحة المستخدمة سواء اكانت فيسبوك او منصة اكس وغيرها.

فكان الاهم محتوى تلك المنشورات الى جانب اهدافها المبطنة في تزوير الحقائق وقلب موازينها فإنها تبث رسائل تشويه لنشر الكراهية ضد الفلسطينيين كأفراد او قضيتهم وثقافتهم وارضهم ومسيرتهم.

2.2 خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتعزيز خطاب الكراهية:

• **توجيـــه المحتـــوى:** الـذكاء الاصـطناعي يمكـن توظيفـه بـان يسـعى لتخصـيص المحتـوى المثيـر للخلافـات أو المحـرض علـى العنـف لمسـتخدمين محـددين، ممـا يـؤدي إلـى زيـادة انتشـار خطـاب الكراهيـة أو التحـريض علـى العنـف. قـد تعتمـد المنصـات الاجتماعيـة علـى خوارزميـات تـدفع بـالمحتوى الـذي يُحفـز التفاعـل، والـذي قـد يكـون فـي كثيـر مـن الأحيـان دافعـا لنشر الكراهية ضد فئة ما او قضية او فكرة.

ولا تقـوم الخوارزميـات بالنشـر بـل انهـا تنتقـي اي انهـا تعمـل كمبـدأ خانـة البحـث فـي جوجـل عنـدما نـدخل كلمـات معينـة فـان خوارزميـة جوجـل تقـوم مباشـرة بعمليـة الاكمـال ومـن ثـم عرض اقتراحات ويليها اخراج نتائج.

تقـوم الخوارزميـات التـي تنتقـي الكلمـات والتـي تـم توظيفهـا لـذلك بحظـر كلمـات مثـل مقاومـة غـزة شـهيد وغيرهـا ولكنهـا ايضـا تفاضـل بـين توظيـف هـذه الكلمـة فمـثلا نجـد انهـا تـم تـدريبها لتميز بين (فلتنتهي غزة) وبين (فلتحيا غزة). فتعزز الاولى وتحظر الثانية.

وهنـا نجـد بانـه تـم توظيـف وتسـخير خوارزميـات الـذكاء الاصـطناعي بعـد تـدريبها علـى غربلـة الكلمات بما يلائم الانحياز الذي تدعمه.

• اسـتهداف مجموعـات محـددة: الـذكاء الاصـطناعي يمكـن أن يسـتخدم لتحليـل المسـتخدمين واسـتهدافهم بمحتـوى معـين بنـاء علـى سـماتهم أو هويـاتهم الاجتماعيـة، ممـا يفـاقم التـوترات بين المجموعات.

3. قراءات لمؤشر العنف الرقمي وخطاب الكراهية في فلسطين أرقام واحصائيات:

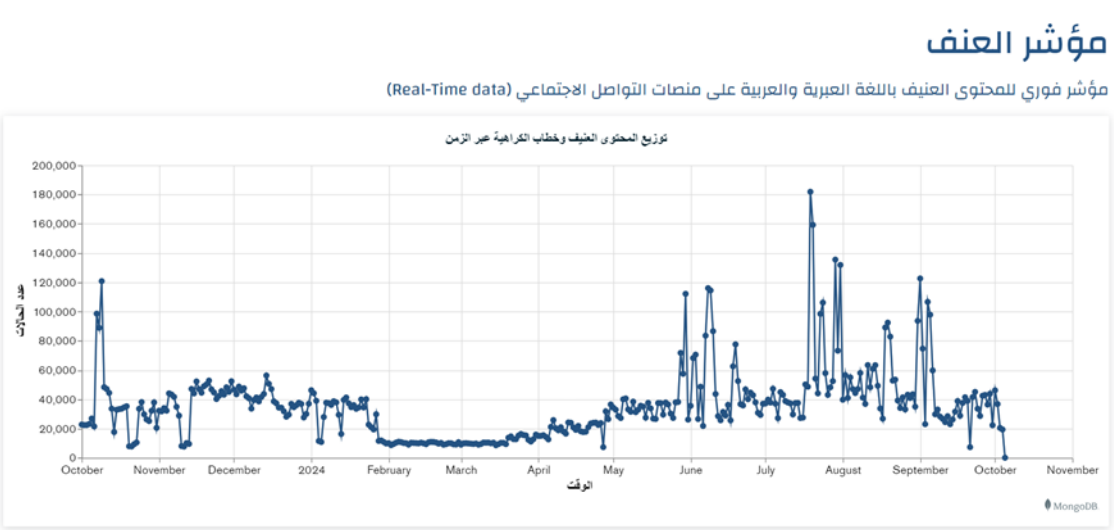

شكل رقم (2)

تشير بيانات الشكل السابق رقم (2) والمتعلقة بمؤشر العنف للمحتوي العنيف باللغة العبرية والعربي على منصات التواصل الاجتماعي إلا أن:

- **13.143.926**: حالات عنيفة أو خطاب كراهية مصنفة بواسطة النموذج اللغوي.
- **2749 انتهاكاً**: اشارت بيانات منصة حر لتوثيق هذا العدد من الانتهاكات ومحتوى ضارا عبر فضاءات رقمية مثل فيسبوك، واكس تويتر سابقا وتليجرام وذلك فقط بين الاول من كانون الثاني / يناير وحتى الحادي والثلاثين من كانون الاول / ديسمبر 2023, يذكر ان المنصات الثلاث سابقة الذكر باتت حيزا لإطلاق مثل هذه الانتهاكات واجترارها.
- **4747 انتهاكاً**: منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول وحتى 16 يناير/كانون الثاني، منها 1924 إزالة وتقييدا لـ 2811 محتوى اعتبر ضارا، 12 انتهاكا يعكس تمييزا بين المنصات الرقمية.
- **أكثر من 17000 انتهاك**: بحق المحتوى الرقمي الفلسطيني بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، وأكثر من 30 ألف محتوى تحريضي، 55% منها بحق الصحفيين". (عوض الرجوب، 2024).
- **أكثر من 590000**: محتوى عنف وكراهية وتحريض باللغة العبرية، رصده مركز حملة وشهدته المنصات الرقمية ازديادًا متسارعًا في خطاب العنف والكراهية على العنف ضد الفلسطينيين خلال الحرب، فقد رصد" مؤشر العنف "النموذج اللغوي

المدعم بتقنيات الذكاء الاصطناعي الذي طوره وتركزت معظم هذه الحالات على منصة "إكس".

- **أكثر من 1009:** وثقه المرصد الفلسطيني لانتهاكات الحقوق الرقمية (حُر) انتهاكًا للحقوق الرّقميّة الفلسطينيّة التي تنوعت بين حالات إزالة أو تقييد، وخطابات كراهية، وتحريض على العنف. حذر مركز حملة من أن خطاب الكراهية والتّحريض على شبكات التواصل الاجتماعي له عواقب حقيقية على أرض الواقع، ووثق كيفية استخدام المعلومات المُضلّلة والكاذبة كسلاح للتحريض على العنف، والتلاعب بالرأي العالمي، وشرعنه العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين.

توصيات الدراسة:

- "دولة الاحتلال" تحاول توظيف كل ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي لحجب المحتوي الفلسطيني وإبراز الرواية الإسرائيلية من خلال خوارزميات الذكاء الاصطناعي.
- " دولة الاحتلال" تنشر خطاب الكراهية والدعوة للعنف الرقمي والدعوة لقتل الفلسطينيين وهذا اثبات النية بالقتل حسب القانون الدولي لذلك لابد من توثيق كل ما ينشر للساسة الإسرائيلية أو القيادة العسكرية أو الكتاب المتطرفين وكل من يدعو للقتل ونشرها على أوسع نطاق لفضح تلك الجرائم ولإثبات نية القتل ولا حاجة للمحاكم الدولية.
- الدراسة تحاول توعية وتثقيف كيف يمكن الاستفادة من خطاب الكراهية وكيف يمكن توثيقه وتوظيفه بما يخدم القضية الفلسطينية بالمرحلة الحالية وبما يتعرض له من حرب الإبادة والتطهير، وكيف يمكن للمجتمعات العربية من توثيق تلك الخطابات التي تدعو لخطاب الكراهية والعنف الذي يؤدي للقتل، مع ضرورة كيفية بناء ملف قانوني يتوافق مع القوانين المحلية الخاصة للدول بما يلائم مع القانون الدولي حسب الأصول
- حقق رصد خطاب الكراهية وتوثيقه على المستوي الثقافي والأكاديمي إلى تحقيق مقاطعة لأكثر من 300 مقاطعة أكاديميين إسرائيليين بدول أوروبا وامريكا وكندا. (وكالة سند،2024)

المراجع:

1. مصطفى حميد الطائي، (2023)" النظريات المُفسِّرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام".

2. /https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/technology/online-violence
3. اياد محمد حمادنة (2013)" بناء مقياس اتجاهات نحو العنف الإلكتروني لدى عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بجامعة آل البيت المصدر".
4. فوزية محمدي (2018) " تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب": دراسة ميدانية بمدينة ورقلة. مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية.
5. فوزية محمدي، 2018، مرجع سابق.
6. نديم ناشف(2023)" المحتوى المحذوف: الحرب الإسرائيلية الرقمية على المحتوى الفلسطيني"، مجلة الدراسات الفلسطينية .
7. غسان مراد (2023) "هندسة المحتوى الرقمي في شبكات التواصل الاجتماعي": فصل من حروب الأجيال الجديدة (الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة مايو/أيار 2021 نموذجًا).
8. موقع العربية (2013) ,www.alarabiya.net
9. مصطفى حميد كاظم الطائي(2020) "النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الاعلام".
10. https://7amleh.org/2023/10/19/7amleh-s-violence-indicator-documents-103-000-instances-of-hate-speech-and-incitement-against-palestinians-on-social-media-ar
11. https://snd.ps/post/127458/

الأسرة والتكنولوجيا: كيفية تحقيق التوازن بين التربية والاستخدام الرقمي

جامعة الأرائك الدولية

نصيرة رماضنية – الجزائر

دكتوراه أصول التربية

الملخص:

التكنولوجيا أصبحت جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية، ولها تأثيرات كبيرة على الأسرة. من جهة، تقدم التكنولوجيا فرصًا لتعزيز التواصل بين أفراد الأسرة، وتوسيع آفاق التعلم والترفيه، لكن من جهة أخرى، تبرز تحديات مرتبطة بالعزلة الاجتماعية وإدمان الشاشات، مما يؤثر على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين، وتواجه الأسر العديد من التحديات في التعامل مع التكنولوجيا، مثل الخوف من تأثيراتها السلبية على سلوك الأطفال، خاصة فيما يتعلق بالإفراط في استخدام الأجهزة الرقمية، لذلك، أصبح من الضروري تحقيق توازن بين استخدام التكنولوجيا وبين تربية الأطفال على القيم الصحيحة، لتحقيق هذا التوازن، يجب على الأسر وضع استراتيجيات واضحة مثل تحديد أوقات استخدام الشاشات، وتعزيز التربية الرقمية، وتشجيع الأنشطة البديلة التي لا تعتمد على الأجهزة الرقمية، كما يجب أن يكون هناك وعي جماعي داخل الأسرة حول أهمية استخدام التكنولوجيا بشكل متوازن، لضمان بيئة صحية وآمنة لجميع أفرادها.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التكنولوجيا

Summary

Technology has become an essential part of daily life, with significant impacts on the family. On one hand, technology offers opportunities to enhance communication among family members and expand horizons for learning and entertainment. On the other hand, challenges arise related to social isolation and screen addiction, which affect the mental

health of children and adolescents. Families face numerous challenges in dealing with technology, such as the fear of its negative impact on children's behavior, especially with regard to excessive use of digital devices. Therefore, it has become crucial to strike a balance between technology usage and raising children with the right values. To achieve this balance, families should implement clear strategies, such as setting screen time limits, promoting digital literacy, and encouraging alternative activities that do not rely on digital devices. Additionally, there should be a collective awareness within the family about the importance of using technology in a balanced way to ensure a healthy and safe environment for all members.

Keywords: Family; Technology

مقدمة

أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وأثرت بشكل كبير على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك دور الأسرة والتربية، مع زيادة الاعتماد على الأجهزة الرقمية، فأصبحت الأسرة تواجه تحديات جديدة في كيفية تحقيق التوازن بين التربية التقليدية واستخدام التكنولوجيا، فكيف يمكن للأسرة أن تستفيد من التكنولوجيا دون أن تفقد قيمها الأساسية؟

في عصر التكنولوجيا المتسارعة، تواجه الأسر تحديًا مزدوجًا: ضمان استفادة الأطفال من فوائد التكنولوجيا، مثل التعليم والتطوير المهاري، مع الحماية من سلبياتها، مثل الإدمان، ضعف التواصل، والتعرض للمحتوى غير المناسب، الإشكالية تتمثل في كيفية تحقيق هذا التوازن دون الإضرار بعملية التربية

الفصل الأول: تأثير التكنولوجيا على الأسرة

المبحث الأول: أهمية التكنولوجيا في حياة الأسرة

في العصر الحالي، أصبحت التكنولوجيا جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية، وتُؤثر بشكل مباشر على العلاقات الأسرية، فالتكنولوجيا توفر العديد من الفوائد في تسهيل التواصل وتبادل المعرفة، ولكنها في الوقت نفسه قد تؤدي إلى عواقب سلبية إذا لم يتم استخدامها بشكل معتدل.

المطلب الأول: التأثير الإيجابي للتكنولوجيا:

- التعليم والتعلم

توفر التكنولوجيا أدوات تعليمية متقدمة مثل تطبيقات التعلم التفاعلي والمنصات الإلكترونية، مما يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي للأطفال وتطوير مهاراتهم.

توفر الإنترنت مصادر هائلة من المعرفة التي يمكن أن تساعد الأطفال والآباء على حد سواء في تعلم مهارات جديدة، سواء كانت أكاديمية أو عملية، التكنولوجيا أيضًا تدعم التعليم عن بعد والبحث العلمي

كما أن التكنولوجيا قد ساعدت الكثيرين للحصول على تعليم جيد وخاصة من يقطنون بعيدا عن المدارس فهي تحقق **المرونة في الوقت والمكان وإمكانية الوصول للأجهزة**، وساعدت أيضا من لجأ للتعليم عن بعد بسبب مرض أو أي ظرف منعه من التعلم الحضوري وهذا بالإضافة إلى أهمية التكنولوجيا في تحسين التعليم، وفتح آفاق أخرى أمام المتعلمين.

وكما هي أي التكنولوجيا مهمة للمتعلم فهي مهمة للمعلم بنفس الدرجة، وقد يكون إعداد المعلم من واجبات المؤسسة التي ينتمي إليها، إذ **يتوقف نجاح المؤسسة التربوية في عصر المعلومات بالدرجة الأولى على نجاحها في إحداث النقلة النوعية في إعداد المعلم وإعادة تأهيله وكسر حاجز الرهبة لديه في التعامل مع التكنولوجيا.**

- التواصل الأسري

تتيح التكنولوجيا للأفراد في الأسرة التواصل بسرعة وسهولة، حتى وإن كانوا في أماكن مختلفة، تطبيقات مثل الرسائل النصية، مكالمات الفيديو، ووسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تعزيز الروابط الأسرية، خاصة في العائلات التي يعيش أفرادها بعيدًا عن بعضهم.

ساهمت التكنولوجيا في تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة، خصوصًا في حالات الغياب الجسدي، عبر مكالمات الفيديو وتطبيقات الرسائل، وقد قلصت المسافات وجمعت العالم، كما **يقول خبير العالم الكندي مارشال ماكلوهان: العولمة جعلت العالم كالقرية ولكنها لم تأخذ صفات القرية.**

ولكن هناك سلبيات أيضا لهذه الأجهزة، إذ يعتبر الجهاز الخلوي أداة مهددة للعلاقات الأسرية بين أفراد *الأسرة* وخاصة الزوجين، وهذا دليل على واضح على دور التكنولوجيا بشكل عام ومواقع التواصل بشكل خاص في التأثير على أفراد الأسرة وطبيعة العلاقات السائدة بينهم.

ـ التنمية المهارية للأطفال

تساعد التكنولوجيا على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداع من خلال تطبيقات وألعاب تعليمية محفزة، وهناك الكثير من الوسائل المتنوعة لتنمية مهارات الأطفال أو التلاميذ منها: استخدام الحاسوب واللوح الالكتروني واعتماد المدرسة لتلك الأجهزة والوسائل بالإضافة إلى الإذاعة المدرسية والمصادر المرئية وعلى المدرسة اعتماد تلك الوسائل وتعليم التلاميذ استعمالها وتوعيتهم لمدى أهميتها، كما أنه لها أي **المدرسة دور هام في توعية الأطفال بأهمية الكتاب الالكتروني وأن القراءة ضرورة حياتية من المهد إلى اللحد.**

على الرغم من الحذر المطلوب حول نوعية التكنولوجيا المستخدمة والوقت الذي يقضيه الأطفال في استخدامها هناك طرق عديدة يمكن فيها للتكنولوجيا تعزيز العملية الإبداعية عند الأطفال واليافعين.

المطلب الثاني: التأثير السلبي للتكنولوجيا:

سلبيات الاستخدام المفرط للتكنولوجيا

كل ما يزيد عن حده ينقلب إلى ضده، وتظهر عيوب كل شيء في الاستخدام المفرط له، وهذا ما ينطبق على التكنولوجيا أيضا، ورغم أن لها من الايجابيات الكثير إلا انه لها سلبيات وخاصة في الاستخدام المفرط وبدون إرشاد وأيضا بدون توجيه ومعرفة، ومن العيوب والسلبيات ما يلي:

- إدمان الأجهزة الإلكترونية

قد يؤدي قضاء وقت طويل أمام الأجهزة إلى إدمان التكنولوجيا، مما يؤثر سلبًا على العلاقات الأسرية والصحة النفسية للأطفال، وغالبا ما يدمن الأطفال الألعاب بشكل خاص مما يجعلهم يقضون الكثير من الوقت في اللعب والتخلي عن اللعب خارجا وفي مجموعات، بل يفضل الطفل البقاء وحيدا واللعب بمفرده، وهذا يجعله يخسر مكانته في المجتمع.

إن إدمان الأطفال والمراهقين على الألعاب والأجهزة الالكترونية يصبح في مستوى الإدمان عندما يصبح اللعب بها نمط سلوكي عند الطفل أو المراهق ويأخذ الكثير من وقته.

فاستخدام التكنولوجيا بشكل مفرط قد يؤدي إلى شعور أفراد الأسرة بالانعزال عن بعضهم البعض، على سبيل المثال الأطفال ، قد يقضون ساعات طويلة أمام الشاشات، مما يقلل من التفاعل الاجتماعي مع أفراد أسرهم وهذا ما يطلق عليه الانعزال الاجتماعي.

- ضعف التواصل العاطفي

ينتج عن الاعتماد الزائد على الأجهزة الرقمية انخفاض مستوى التفاعل الشخصي بين أفراد الأسرة، الاستغناء عن قضاء الوقت معا، والاستغناء عن النشاطات العائلية والاجتماعية، وهذا ما له تبعات سيئة وخطيرة وقد تودي بأفراد الأسرة، فمنهم من يلجأ للبديل للبحث عن العاطفة أو حتى للبحث عن الرفقة والأصدقاء وأفراد مقربون مثل أفراد الأسرة الذين خسرهم في خضم ذلك الابتعاد والجفاء، **وينتج عن ضعف التواصل العاطفي داخل الأسرة الجفاف الأسري والذي يؤدي إلى انحراف الأبناء فقد يلجأ الابن إلى أصدقاء السوء لسد الفراغ العاطفي، وتلجا الفتاة إلى إقامة علاقات عابرة غير شرعية عن طريق الانترنت أو الجوال لافتقادها الحنان والاحتواء العاطفي**، وقد يصاب الأبناء بأمراض نفسية.

- التعرض لمحتوى غير لائق

يزيد استخدام الإنترنت من خطر تعرض الأطفال لمحتوى غير مناسب، مما يستدعي تدخل الأسرة بشكل دائم، **هناك حاجة لقوانين تنظم وصول القاصرين إلى وسائل التواصل الاجتماعي، وإنشاء آليات حماية مثل التحقق من العمر ومرشحات المحتوى والإشراف الأبوي**، لحماية الأطفال من المحتوى غير اللائق والذي يجعلهم في حيرة من أمرهم ويعرضهم لأمراض نفسية وسلوكية.

الفصل الثاني: التحديات التي تواجه الأسر في تحقيق التوازن الرقمي

تحقيق التوازن الرقمي أصبح تحديًا معقدًا تواجهه الأسر في ظل التوسع الهائل في استخدام التكنولوجيا الحديثة، وتحقيق هذا التوازن الرقمي يتطلب وعيًا جماعيًا من الأسرة بأهمية دورها

في ترسيخ الاستخدام المعتدل والواعي للتكنولوجيا بما يضمن بيئة صحية وآمنة.

ومن أبرز هذه التحديات:

الإفراط في استخدام الأجهزة الرقمية

يقضي الأطفال والمراهقون ساعات طويلة أمام الشاشات، مما يؤثر على صحتهم الجسدية والنفسية، مثل ضعف النظر، قلة النوم، وتراجع النشاط البدني، وهناك الكثير من الآثار السلبية للاستعمال المفرط للأجهزة الرقمية كالتشجيع على الوحدة والعزلة بالإضافة إلى ما سبق ذكره من أعراض سلبية وأمراض.

الانشغال عن التواصل الأسري

التكنولوجيا تساهم في خلق فجوة بين أفراد الأسرة، حيث يؤدي الانشغال بالأجهزة إلى تقليص الوقت المخصص للتفاعل الشخصي وتعزيز العلاقات العائلية، كما تقلل التكنولوجيا من الأنشطة المشتركة داخل الأسرة، مثل تناول الطعام معًا أو القيام بأنشطة ترفيهية جماعية، اللعب بالألعاب الرقمية أو مشاهدة الفيديوهات بشكل فردي بدلاً من

الأنشطة التشاركية وهذا يؤدي إلى ضعف الشعور بالانتماء العائلي وانخفاض مستوى التعاون، **فنحن بحاجة إلى إيجاد توازن بين الرقمي والإنساني ومن الضروري تعليم التعاطف، والتواصل المباشر، وجها لوجه، دون وساطة الشاشة.**

كما أنها تشجع على استعمال التواصل عن بعد واستبداله بالتواصل العادي، بدل قطع المسافات وإرسال الرسائل بدل تبادل الزيارات، ويصل الأمر إلى قطع العلاقات برسالة وحتى الخيانة باستعمال الأجهزة الرقمية.

غياب التوجيه الرقمي

يفتقر الكثير من الآباء إلى المعرفة الكافية بالتكنولوجيا، مما يجعلهم غير قادرين على توجيه أطفالهم للاستخدام الصحيح لها، خاصة مع التحديات المتعلقة بالمحتوى غير المناسب على الإنترنت، فبعض الآباء أيضا لا يفقهون في هذا الأمر شيئا وأغلب الآباء ليسو متعلمين حتى في وقتنا الحالي وقد يقصد بالتعلم أيضا التعلم الرقمي.

إدمان الألعاب الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي

يواجه الأطفال والشباب صعوبة في إدارة الوقت بسبب الإدمان على الألعاب الإلكترونية أو تصفح منصات التواصل الاجتماعي، مما يؤثر على التحصيل الدراسي وتنظيم الحياة اليومية، كما أن بعض الألعاب قد تكون خطيرة ومميتة أيضا وفي بعض الأحيان، وقد فقد بعض الأهالي أبنائهم بسبب بعض من هذه الألعاب التي أودت بحياة الأطفال الذين أدمنوا عليها حتى قاموا بالانتحار بسبب أو بآخر، بسبب الفشل أو التأثير السلبي للعبة على الطفل أو نتيجة لكون اللعبة قاتلة.

التعرض لمخاطر الإنترنت

تزايد تعرض الأطفال للتنمر الإلكتروني، والابتزاز، والمحتوى الضار، مما يتطلب رقابة دائمة ومتوازنة من الأسرة، وهناك الكثير من المواقع والأشخاص الذين يستهدفون

الأطفال ويستغلونهم إن وقعوا في الفخ، وهذا يؤكد **ضرورة الإشراف العائلي، خاصة في حماية الأطفال من المحتويات الخطرة، تسلط الضوء على أهمية التحكم المسئول في استخدام التكنولوجيا،** لأن هذا الأمر يدمر الطفل نفسيا وقد يقضي عليه وعلى مستقبله.

تأثير التكنولوجيا على القيم العائلية

الاستخدام المفرط للتكنولوجيا قد يؤدي إلى تغيّر في القيم والمبادئ الأسرية، مثل فقدان الاحترام المتبادل والانصراف عن الأنشطة الجماعية، فمع تأثير المحتوى الرقمي المتنوع، قد يتأثر الأطفال والمراهقون بمفاهيم وقيم لا تتماشى مع مبادئ الأسرة التقليدية، ومن الأمثلة على ذلك: الترويج لنمط حياة استهلاكي، تغيير مفهوم الخصوصية، أو تبني قيم فردية على حساب القيم الجماعية، وهذا قد يحدث تصادما بين قيم الجيل الأكبر والأصغر، مما يخلق فجوة بين الأجيال.

التوازن بين العمل والحياة الأسرية

يعتمد العديد من الآباء على الأجهزة الرقمية لإنجاز أعمالهم، مما يؤدي أحيانًا إلى طغيان العمل على الوقت المخصص للعائلة، وخاصة الأشخاص الذين يزاولون العمل من البيت.

الفصل الثالث: استراتيجيات لتحقيق التوازن بين التربية والاستخدام الرقمي

المبحث الأول: دور الأسرة في تحقيق التوازن

المطلب الأول: وضع قواعد للاستخدام الرقمي

يجب على الأسرة تحديد أوقات معينة لاستخدام الأجهزة الإلكترونية، **على الآباء والأمهات بذل الجهد في البداية لتدريب أطفالهم على استخدام الأجهزة التكنولوجية، فالهاتف الذكي الذي أصبح بديلا للتلفاز والحاسوب يمكن أن يتم تحديد ساعات معينة لاستخدامه وتحديد**

المهام التي سيقوم بها الطفل بواسطته. كما يجب تشجيع الأطفال على التفاعل مع الأنشطة غير الرقمية، كما

المطلب الثاني: المراقبة الإيجابية

يمكن للآباء استخدام برامج الرقابة الأبوية لمتابعة أنشطة الأطفال على الإنترنت دون التعدي على خصوصيتهم، فما **ينصح به في ظل عدم القدرة على منع الأطفال من التعرض للتكنولوجيا هو أن تقلل من ضررها عليهم، وكلما كان عمر الطفل اكبر عند اقتنائه للهاتف، كلما كان أفضل له من الناحية التربوية والنفسية.**

المطلب الثالث: تشجيع الأنشطة البديلة

تعتبر الأنشطة الرياضية والثقافية بديلاً مهمًا عن الوقت المفرط أمام الشاشة، مما يساهم في تطوير شخصية الأطفال، وواجب على الوالدين أو على الأم بصفة خاصة **أن تقوم بتوفير مجموعة من البدائل المفيدة تقديمها للطفل وخاصة عندما ترى بأنه يشعر بالملل، بدل أن تشغله وتوفر له تسلية الكترونية ضارة له.** وقد تعتبر عادة سيئة عند لعض الآباء وخاصة بعض الأمهات وهي التخلص من الفوضى التي يحدثها الطفل بأن تضع في يده جهازا الكترونيا يشغله عنها وعن الحياة عموما بدل أن تفكر في مصلحة الطفل.

المطلب الرابع: تعزيز الأنشطة الجماعية:

تنظيم أنشطة لا تتطلب استخدام التكنولوجيا، مثل الألعاب العائلية أو الرحلات التي تضم كل أفراد العائلة وأيضا التي تكون في الطبيعة وأماكن طبيعية وليست بين جدران الغرفة الأربعة فقط بل التي تكون في فضاء مفتوح.

وهذه النشاطات تقوي العلاقة بين أفراد الأسرة وأيضا تقوي التواصل بين الأفراد، كما أنها تبني ذكريات تجعل العلاقة مميزة بين الآباء والأبناء، وهده النشاطات والذكريات هي بالغة الأهمية للصحة النفسية للأطفال.

المطلب الخامس: تشجيع التواصل المفتوح:

خلق حوار مستمر بين أفراد الأسرة حول تأثير التكنولوجيا وكيفية تحقيق التوازن، على الآباء التواصل مع أبنائهم ومحاولة فهم كل المشاكل والنقاط التي تخص مجال التكنولوجيا، وعواقب التعامل معها وتأثيرها على الفرد وعلى الأسرة وعلى المجتمع من أجل التوعية أكثر.

المطلب السادس: تثقيف الأطفال وتعليم التربية الرقمية

توجيه الأطفال لاستخدام الإنترنت بشكل آمن وهادف، إذ ينبغي تعليم الأطفال كيفية استخدام التكنولوجيا بمسؤولية، بما في ذلك احترام الخصوصية وتجنب المخاطر، ويجب التركيز على الايجابيات وعلى الأمور التي يستفيدها الأطفال من استخدام التكنولوجيا وذلك مثل: **تشويق الطالب بالمادة التعليمية، توفير فرص للتعليم الذاتي، تنويع مصادر التعلم، زيادة التحصيل**

المبحث الثاني: دور المدرسة والمجتمع

المطلب الأول: برامج التوعية

يجب أن تسهم المؤسسات التعليمية في توعية الأطفال والآباء حول الاستخدام الآمن والمسئول للتكنولوجيا، **يتوقع من الأسرة الاجتماع بالأبناء والتحادث معهم وفهم طموحاتهم وتفهم رغباتهم حاجاتهم، بما فيها معارف ومهارات الكمبيوتر والانترنت والمعلومات، ومن ثم تعليهم بما ينقص عليهم من هذه المجالات العلمية والسلوكية الرقمية المعاصرة.**

المطلب الثاني: التعليم الرقمي المسئول

إدراج مناهج تربوية تركز على التربية الرقمية، مثل تعليم الطلاب مخاطر الإفراط في استخدام التكنولوجيا، ومن الإجراءات الواجب على المدرسة اتخاذها هو تعزيز قيم الأمان الإلكتروني والتعامل مع المحتوى الرقمي بوعي.

المطلب الثالث: النشاطات اللاصفية

تنظيم ورش عمل تفاعلية حول كيفية الاستفادة من التكنولوجيا في التعلم والإبداع

تشجيع الطلاب على المشاركة في أنشطة رياضية وفنية كبديل لاستخدام الأجهزة الرقمية

المطلب الرابع: تعزيز القيم المشتركة

يساعد تعاون المجتمع والأسرة في ترسيخ قيم إيجابية لدى الأطفال حول كيفية استثمار التكنولوجيا بشكل مفيد.

يجب إطلاق مبادرات توعوية لتعزيز التربية الرقمية

تقديم برامج تعليمية في المدارس والمراكز الثقافية لتوضيح أهمية الاستخدام المسئول للتكنولوجيا

توفير بيئات آمنة على الإنترنت للأطفال لحمايتهم من المحتويات غير المناسبة

ومن واجبات الأسرة أيضا غرس قيم المسؤولية في استخدام الأجهزة الرقمية وتقديم القدوة الحسنة من خلال ممارسات الوالدين في التعامل مع التكنولوجيا

الخاتمة

تحقيق التوازن بين التربية والاستخدام الرقمي ليس بالأمر السهل، ولكنه ضروري للحفاظ على تماسك الأسرة وضمان تنشئة جيل قادر على الاستفادة من التكنولوجيا دون الإضرار بقيمه أو صحته النفسية، عبر وضع قواعد واضحة وتشجيع الأنشطة البديلة، يمكن للأسرة أن تحوّل التكنولوجيا إلى أداة بناء، لا هدم. التكنولوجيا قوة جبارة، والمسؤولية تقع على عاتقنا في كيفية توظيفها بما يحقق الخير للأجيال القادمة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- مصطفى نمر دعس، تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2015، ص 108

2- محمد عز الدين، تكنولوجيا التعليم أساليب ومفاهيم حديثة،وكالة الصحافة العربية، ص 2022،، ص 166

3- عصام الدين مصطفى صالح، الإرهاب المعلوماتي بين صناعة ثقافة الخوف ووسائل التصدي للإرهاب الالكتروني ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجمهور العربي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2020، ص 266

4- لحظة كريم الجعافرة، المهددات القيمية والسلوكية المعولمة وأثرها البناء الأسري، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط 1، 2021، الأردن

5- فهيم مصطفى، الطفل والخدمات الثقافية رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مصر، 2008، ص 91

6- سوزان دانيالز ودانيال بيترز، ترجمة رائد حكيم، طفلك مبدع كيف تعزز خياله وفضوله، دار الساقي، 2023

7- ليث كريم حمد السامرائي، الإرشاد النفسي ومطالب النمو تطبيقات في الطفولة والمراهقة، تيفوا، 2024

8- عصام الدين مصطفى صالح، الإرهاب المعلوماتي بين صناعة ثقافة الخوف ووسائل التصدي للإرهاب الالكتروني ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجمهور العربي،مرجع سابق، ص 264

9- ادريانو ليونيل، الذكاء العاطفي للأطفال والمراهقين أداة للآباء والمعلمين، 2024، ص 108

10- سعد عبد القادر ماهر، الظل الرقمي، كتاب رقمي ، ص 211

11- ادريانو ليونيل، أنت لست مثليا أو مثليا أو متحولا أو أي هوية أخرى أنت هكذا، 2024، ص 208

12- إيمان يونس إبراهيم العبادي، كوني أما مميزة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2020، ص 356

13- إيمان يونس إبراهيم العبادي، كوني أما مميزة، نفس المرجع، ص 355

14- ينظر إيمان يونس إبراهيم العبادي، كوني أما مميزة، نفس المرجع، ص 357

15- غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة للنشر، ص 157

16- محمد زياد حمدان، الأسرة مع الانترنت وتكنولوجيا المعلومات لإدارة تقدم الأبناء والحياة السرية، المنهل، 2015 ، ص 76

العنف الجندريّ وتحدياته للمرأة العربية

م.م. لقاء عبدالله حسين علي

العراق/الموصل

وزارة التربية العراقية

مكان العمل/مديرية تربية نينوى

رقم الموبايل/07703013321

sarahsarahsarahfffff@gmail.com

الكلمات المفتاحية: عادات ،تقاليد، عنف، جندري ،سيطرة الرجل، مجتمع ريفي

على الرغم من الجهود التي بذلتها المرأة العربية في سبيل تحقيق الانخراط الكامل في المجتمع والحصول على حقوقها، وبالرغم من كل المكاسب التي نالتها في ظل حركات التحرر والمساواة التي تبنتها المنظمات الدولية والعالمية ، فإنها ما زالت تعاني الكثير من المشاكل والتحديات التي تقف أمام تقدمها. فلا يزال البعض ينظر إليها نظرة قاصرة، ويعتبرها أقل شأناً من الرجل. بل إن هناك نساء يحملن مثل هذه النظرة تجاه أنفسهن، ويرين أنهن أقل شأناً من الرجال، وهذا ينطبق إلى حد كبير على مجتمعاتنا العربية ، فهي تقل حدة بازدياد تحضر المجتمع ورقي ثقافته، وتزداد كلما انحدرت الثقافة إلى مستوياتها الدنيا ، إذ يعاني المجتمع الريفي العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص من سلطوية ذكورية واضحة ، مع أن الرجل والمرأة يشكلان معاً جوهر الحياة الاجتماعية .

ويمكن أن نلخص مشكلة دراستنا هذه بوجود قيم وعادات وتقاليد اجتماعية راسخة في الريف العراقي وعلى وجه الخصوص في ريف محافظتنا الموصل إذ إن المرأة تباع وتشترى تحت عرف يسمى (السياق)،فضلا عن مسالة(البدايل)،و قضية حق ابن العم على بنت العم ،وفي ضوء ما تقدم فإن أهمية البحث تكمن في كونه محاولةً متواضعة لتناول هذه العادات و كشف الأطر التي منحت الرجل سلطة مطلقة على المرأة وأباحت له ما حرمته عليها.

Female Domestication and Arabic Woman Challenges

Keywords: (Habits, heritage, female domestication, rural society)

The Arabic woman has done a massive effort in order to fully engaged with the various activities in the society and obtain her rights. This results in a considerable success, as it has been supported by the international campaigns to support women to obtain their rights. However, despite all advancement in the woman rights, women are still facing challenges in the development I their career, social life and in political perspectives. This can be assigned to the way that some people, men mainly, still believe that women are less effective than men and they cannot be treated the same as they cannot perform the same. In addition, in Arabic society, and I Iraq in particular, some women still believe they are less effective than men. This idea is more popular at the rural societies. In fact, mean are women complete each other and both must be involved and fully engaged in the society.

To sum up, the main issue is resulted from the fact that the heritage of the rural area. and in Ninawa in particular. Their heritage allows men to trade women and give man the unlimited authorisation to control woman.

توطئة في البداية لابد من أن نوضيح دلالة مصطلح "الجندر": فنقول إنه بنية اجتماعية من الأفكار التي تعرف الأدوار و نظم الاعتقاد و المواقف و الصور و القيم و التوقعات للرجل و المرأة. و هي تسهم إسهاما كبيرا بعلاقات القوة ، ليس بين الرجل و المرأة فقط ، بل بين المجموعات أيضاً ، و هذا ينتج الكثير من المشاكل الاجتماعية[1].

بصورة عامة فإن المصطلح يشير إلى التفرقة بين الذكر والأنثى ويوضِّح الفروق بين الرجل والمرأة من خلال الدور الاجتماعي المنوط بهما ، والمنظور الثقافي والوظيفة لكلٍّ منهما ، وهذه الفروق هي نِتاج لعوامل دِينيَّة وثقافيَّة و تأثير القيم السائدة ، فضلا عن عوامل سياسية واجتماعية بالرغم من أن الرجل والمرأة كلٌّ منهما مكمل للآخر، ولا تستقيم حياة أحدهما دون الثاني.

لكن من الملاحظ تمييز أحدهما المتمثل بهيمنة الرجل بصوره المختلفة(الأب ،الأخ ،الزوج ،وحتى الابن والأقارب الذكور) وأصبحت ظاهرة العنف المبنية على النوع الاجتماعي منتشرة انتشارا واضحا وكبيرا وبخاصة في المجتمع الريفي حيث تزداد حدة ، ويبقى تغيير الموروث الاجتماعي أكثر صعوبة

خصوصاً وأنّه هو الذي يشكّل العقلية ومفهوم الأدوار في داخل المجتمع؛ إذا كان الموروث الاجتماعي متخلفاً أو ينطبق عليه ما يُعرف بتقسيم الأدوار(حيث تُمنح الأدوار القيادية أو الأمامية للرجل والأدوار التابعة للمرأة) وتقتنع الأخيرة بذلك، فهذا يعني أننا نحتاج إلى دورة زمنية كاملة لتثقيف المرأة حول أهمية دورها في الحياة العملية والاجتماعية والسياسية.

المبحث الأول

مشكلة البحث

يمكن أن نلخص مشكلة دراستنا هذه بوجود قيم وعادات وتقاليد اجتماعية متأصلة في الريف العربي عامة والعراقي على وجه الخصوص، ويمكن أن نحصرها في التساؤلات الآتية:

1-هل تتبع الأسرُ نظامَ تنشئة قائمًا على نمط معين بحيث يفضل الرجل على المرأة؟

2-ما الأسباب التي منحت الرجل سلطة مطلقة على المرأة؟

-2 هل ينظر المجتمع بالرؤية نفسها تجاه الرجل والمراة على السواء؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بأنه محاولة لكشف الأسباب التي منحت الرجل سلطة مطلقة على المرأة وأباحت له ما حرمته عليها، مركزين على العقلية الريفية العربية والعراقية بوصفها مثالا، إذ إن المدن أكثر انفتاحاً من الريف، وبهذا فالمرأة فيها تتمتع بمزيد من الحرية والاستقلالية عمَّا موجود في الأرياف.

أهداف الدراسة

حددت الباحثة مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من خلال بحثها وهي:

1- دور الأسرة في ترسيخ سطوة الرجل؟

2- معرفة مظاهر العنف التي يتبعها الرجل ضد المرأة ؟

نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

إن دراستنا هذه هي دراسة وصفية استعملت الباحثة فيها منهج المسح الاجتماعي، الذي يعرف بأنه: عملية منهجية تهدف إلى جمع الحقائق والمعلومات حول الأفراد الذين يعيشون في منطقة جغرافية وحضارية وإدارية معينة [2] ؛ وأداتها في هذا هي الملاحظة البسيطة من خلال تحليل طبيعة الحياة الأسرية في المجتمع الريفي العراقي والطريقة التي يعامل الرجل أفراد أسرته.

إن العقل العراقي وبخاصة الريفي أعطى للرجل صلاحية مطلقة وسيادة كاملة في البيت، فهو الآمر الناهي بغض النظر عن وجود شريك من عدمه، (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون) [3]. فليس من حق طفل أو امرأة أو أي شخص الاعتراض على تصرف رجل البيت ،على الرغم من هذا فإن الكثير من أبناء الريف اليوم بات يستهجن السلطوية التي يمارسها الرجل على أهل بيته، وكأنه سيد وهم عبيد، وهؤلاء أكثرهم من المتعلمين أو من المتخالطين مع المجتمعات الأخرى غير مجتمع الريف.مما أدى إلى تغير أنماط تفكيرهم. ولكن تبقى مشكلة هؤلاء أنهم أسرى العادات والتقاليد التي نشأوا عليها، وهمهم الأول أن يتبعوا عادات قبيلتهم وعشيرتهم التي هي مناط المفاخرة بينهم بالرغم مما يظهرونه من التحضر والتسامي فوق العادات والتقاليد البالية حسب ما يزعمون[4].

دورالأسرة في ترسيخ سطوة الرجل:

إن المجتمع التقليدي قائم بالرجال فقرار كل شيء يعود إليهم. أما المرأة فإنها عنصر ثانوي داخل الأسرة، حيث نجد أن السلطة للأب وحده. إن مكانة المرأة، و إن وجدت، فهي دونية، تتحسن أو تسوء تماشيا مع مراحل الأسرة الحياتية. لذلك، فإن مكانة المرأة الحديثة العهد بالزواج تختلف عن مكانتها أمًّا أو حماةً. و بين النساء أنفسهن، فإن الاعتبار الأكبر يذهب إلى المرأة التي تجتمع فيها أكثر الصفات الإيجابية من نسب أصيل و شرف و حسب و دين، فضلا عن إبدائها كفاءاتها و قيمها و خصوصيتها الأنثوية.إن أنماط المعيشة المختلفة في الأسرة التقليدية تعتمد على توزيع الأدوار و تقيم فصلا صارما بين الجنسين، فإن التمييز بين دور المرأة التعبيري و دور الرجل الأدائي يطابقه تمييز بين عالمين يمارس فيه الجنسان أدوارهما. و لا يتجاوز أحدهما عالمه إلى عالم الآخر إلاّ بناء على قواعد محددة. فليس من الرجولة في شيء مثلا، أن يلازم الرجل البيت وسط النساء منهمكات في أشغالهن المنزلية. و باستثناء تناول الغذاء فإن للرجال عالمهم المفتوح يؤمنونه في أوقات الشغل و الفراغ أو يجتمعون في غرفة بعيدا عن عالم النساء. من جهتها فإن المرأة إذا تحتم عليها اختراق عالم الرجال، وليس ذلك بحادث إلاّ قليلا، وجب عليها أن تلتزم في تحركها بالحشمة و التستر و الحياء وغض البصر. و لهؤلاء بالمقابل أن يسلكوا،

تجاه المرأة التي تضطرها الحاجة إلى الخروج و المرور قربهم، سلوكا متحفظا، بأن يعطوا الطريق حقه و يظهروا اللامبالاة في حركاتهم و أن يغضوا من أبصارهم، لأن " النظرة الثانية" محسوبة عليهم، و أن المرأة مصدر للفتنة، ما ازداد الرجل منها قربا إلاّ ازداد ابتعادا عن الجماعة.

النظام الأبوي والهيمنة الذكورية:

تتناول العديد من الدراسات مفهوم النظام الأبوي في إطار الإشارة إلى الهيمنة الذكورية وفي إطار هيمنة الرجل على المرأة في نطاق الأسرة، إذ نجد أن مفهوم النظام الأبوي عند "غيردا لبيرنر" هو تجلي ومأساة للهيمنة الذكورية على النساء والأطفال في الأسرة، وتوسيع الهيمنة الذكورية على النساء في المجتمع بعامة. وهذا التعريف وفقا لبيرنر أن الرجال يتولون السلطة في جميع مؤسسات المجتمع المهمة، وأن النساء محرومات من سلطة كهذه" [(5)].

إن مصطلح النظام الأبوي واسع يشير إلى الهيمنة المطلقة للأب أو الرجل في مقابل المرأة، أو الأب في صورته السياسية ممثلا بالحاكم. أي أنه في المجال الذي تسود فيه القوة على حساب الحجة ،فالنظام الأبوي والنظام الأبوي المستحدث قائم على استعباد للمرأة، وتكوين مجتمع ذكوري لا وجود فيه للأنوثة إلا تأكيد تفوق الذكر وهيمنته ليصل بنا إلى القول "في غياب المساواة بين الرجل والمرأة يغيب مبدأ المساواة في المجتمع ككل"[(6)].

يقوم مفهوم النظام الأبوي على أساس وجود روابط تراتبية بين أفراد المجتمع، يخضع بموجبها البعض للبعض الآخر، تأخذ نزعة سلطوية شاملة ترفض النقد ولا تقبل بالحوار إلا أسلوبا لفرض رأيها فرضًا.[(7)].

إن أزمة المجتمع العربي في بنيته الأبوية التي تكرس نطق السلطوية في أشكالها المختلفة، بدءًا بالسياسة ونظام الحكم، مرورًا بالنظام الأسري والنظام التربوي والتعليمي، وانتهاءً بسيادة منطق القبيلة والعشيرة على مستوى البنية الاجتماعية، إذ تعبر هذه الأزمة عن حالة التخلف التي يعيشها الوطن العربي وهي كامنه في أعماق الحضارة الأبوية والأبوية المستحدثة، ويسري في كل أطراف بنية المجتمع والفرد، وتنتقل من جيل إلى آخر كالمرض العضال، فلا تكشف عنه الفحوص ،و تعجز عن تفسيره الأرقام والإحصاءات ...ويتخذ أشكالًا عدة [(8)] فأساليب التنشئة الاجتماعية: التي لا تزال تعتمدها أسرنا المعاصرة تضع حدودا صارمة بين الذكر والأنثى، فالفتاة تنشأ على أنها أقل اعتمادا على نفسها من أخيها وهي بحاجة إلى حماية، ولذلك ينتظر منها أن لا يخرج دورها عن الطاعة و الامتثال للذكور في

الأسرة (جد، أب،أخ...إلخ) ، فالأنثى عموما وليدة التنشئة الاجتماعية التي تؤكد التبعية للذكر وهو ما يعكس خضوع الزوجة لزوجها، ويزداد الواقع تجسيدا في الأوساط الريفية التي تولي أهمية للذكر في الأسرة، كما نشاهد في بعض الأسر المعاصرة مشاهد التفرقة في المعاملة خاصة في مرحلة الطفولة، وهي أكثر المراحل إسهاما في تكوين الشخصية، [9] حيث نجد أن البنات تضرب دون الذكور خاصة إذا كان الولد الوحيد وسط مجموعة من البنات وهو ما وافقته به آخرون حيث أن تمييز الآباء للابن الذكر دون أخواته البنات يجعل من الذكر فردا عدوانيا وأنانيا، ويجعل الفتاة أكثر خضوعا وتقبلا للاستغلال[10].

كما أن الأبناء يتأثرون بطبيعة المعاملة التي يظهرها الآباء؛ فالابن يتلقن ما يراه ويعيد إنتاجه كلما سمحت له الفرصة، فإن كان الأب يعامل الأم بطريقة محترمة، فغالبا ما يتخذ الابن أسلوب اللين في معاملته لأخواته، وإذا ما رأى الأب يعامل زوجته بعنف فسيحاول أن يقلد أباه في معاملته، فالأبناء يعيدون إنتاج ما اكتسبوه و تعودوا عليه في أسرهم حين يصبحون أزواجا.

المبحث الثاني

مظاهر العنف التي يتبعها الرجل ضد المرأة:

تتعدّد أشكال العنف المُمارَس ضد المرأة، وهي كما يأتي:

1-العنف النفسي واللفظي: العنف النفسي هو أيّ سلوك يؤدّي إلى إحداث ضرر عاطفي للنساء، أو إعاقة النمو الصحي لهنّ أو لأحد أفراد أسرتهنّ، أو يؤدّي إلى التقليل من احترامهنّ لذاتهن، ويشمل هذا النوع من العنف العديد من السلوكيات؛ كالتشكيك في سلوك المرأة، ومراقبتها باستمرار، كما يشمل التقليل من قيمة المرأة الشخصية، والاستهزاء بها، أو استغلالها والتلاعب بها، أو حرمانها من الوصول إلى الموارد الاقتصادية،[11] ويُسبّب العنف النفسي واللفظي للمرأة آثاراً نفسيةً قصيرة وطويلة الأمد بنفس خطورة الآثار النفسية الناتجة عن تعرّض المرأة للعنف الجسدي، سواء أكان العنف ناتجاً عن الإهانات، أم السب، أم الشتم، أم محاولات إخافة المرأة، أم عزلها، أم التحكّم بها، وقد يتبع العنف النفسي واللفظي في أغلب الأحيان عنفٌ جسديٌ.[12]

2-العنف الجسدي

يتضمّن العنف الجسدي ضدّ المرأة العديد من الأفعال التي يكون الهدف منها التسبّب بالإيذاء الجسدي للمرأة، [١٣] مما قد يتسبّب في إصابة المرأة بجروح خطيرة في بعض الأحيان، أو قد يُسبّب لها الموت، وتُظهر نتائج الدراسات الحديثة التي أُقيمت في مختلف أنحاء العالم أنّ هناك نسبة تتراوح بين 10% - 60% من النساء قد تعرّضن للضرب أو الاعتداء الجسدي من قِبل شريك الحياة في مرحلة ما خلال حياتهنّ.[14]

3-العنف المالي

إن إعطاء المرأة حقوقها المالية يساعدها على العيش برفاهية وراحة مع أطفالها، لكن التدخل غير المشروع في أمورها المالية لم يمكنها من تحقيق ذلك، إذ يحدث العنف المالي عندما يُسيطر المسيء على أموال المرأة لمنعها من إنهاء علاقتها معه والحفاظ على سلطته وسيطرته عليها، وعادةً لا تترك المرأة هذا الشخص بسبب خوفها من عدم قدرتها على إعالة نفسها وإعالة أطفالها، ومن صور العنف المالي أيضاً منع المرأة من العمل بالقوة دون حق أو مبرر لذلك ،ومنعها من الوصول إلى الحسابات المصرفية،[١٥] فضلا عن حرمانها من حقها في الميراث وخصوصا في المجتمعات الريفية وإذا حصلت على بعض حقوقها من الميراث فإنه سيكون الأسوأ والأقل قيمة وطبعا يشعرونها أن هذا فضل من عندهم ويمننوها بالرغم من أن هذا حقها الشرعي والقانوني واذا ما طالبت بحقها جوبهت بأشد أنواع العنف الجسدي والنفسي والاجتماعي ، وقد يشتمل العنف المالي أيضا إجبار المرأة على التسوّل للحصول على الأموال، ، كما يتضمن العنف المالي حرمان النساء من حقوقهنّ كالتعليم دون مبرّر، والتحكّم في مقدار الرعاية الصحية والموارد المُقدّمة لهنّ [١٦].

4-العنف الاجتماعي

كما تعاني المرأة من شكل آخر من أشكال العنف والاضطهاد المُمارس في حقها بتلك النظرة الدونية التي يكنها المجتمع لها، من استهزاء بقيمتها، وعدم الاعتراف بالحاجة إليها، ومعاملتها على أنّها ليست إنساناً، ولا بد من الإشارة إلى أن العادات والتقاليد تؤدي دروها في هذا النوع من العنف، مثل زواج الفتيات في سن صغير فهذه العادات و التقاليد ما زالت قائمة حتى الآن ، و تنتشر بصورة واسعة في الأرياف و المجتمعات غير المتحضرة ، أو التي قد تعاني من افتقار التعليم و انتشار للجهل. وظاهرة "البدَايل" وهي أن يقوم ولي أمر الفتاة بتزويج ابنته أو أخته أو من تكون تحت ولايته مقابل أن يأخذ فتاة بدلها يتزوجها

هو أو يزوجها لابنه وطبعا هذا الأمر يتم دون أن يدفع أي من الطرفين مهرا للطرف الآخر ومن دون مراعاة لمصلحة الفتاتين أو اخذ موافقتهما فآخر شيء يخطر على بال ولي الأمر سؤالهن عن رأيهن في الموضوع ،وطبعا يتمخض عن هذا الزواج مشاكل جمة منها أنه إذا حصلت مشكلة لإحدى الفتاتين (البديل) مع زوجها وذهبت إلى بيت أهلها غاضبة ، سوف يترتب على ذلك أن تغضب بديلتها وترجع إلى أهلها حتى وإن كانت لا تعاني من مشكلة مع زوجها.فكل مشكلة تحصل لإحداهما يجب أن تعاني الثانية من نفس المشكلة وإذا ما طلقت أحداهما سوف تطلق الأخرى (بديلتها) بدون ذنب اقترفته. وقد نهى عن هذا النوع من الزواج النبي محمد صلَّ الله عليه وسلم عن نِكاحُ الشِّغار بل حرمه، وهو أَنْ يُزَوِّجَ الرجل ابنته (أو أخته... الخ) لشخصٍ ما على أَنْ يزوجه الآخر ابنته (أو أخته... الخ) وليس بينهما صَدَاق؛ أيْ يكونُ تزويج كُلّ منهما مَهْرًا للأخرى[17].

وهناك ظاهرة أخذ (السياق) وهو المال الذي يدفع لولي أمر الفتاة مقابل الموافقة على تزويج ابنته لذلك الشخص الذي يدفع المال دون مراعاة لمصلحة الفتاة أو رغبتها ،ودون النظر في صفات الرجل المتقدم للزواج أ يصلح للفتاة أم لا يصلح ؟ ودون النظر إلى فارق العمر بين العروس والعريس ؛ والطامة الكبرى أن هذا المبلغ المدفوع مقابل العروس لا تأخذه العروس مع أنه حقها بل يأخذه والد العروس أو أخوها أو ولي أمرها فلا ترى العروس منه دينارا واحدا ولعل ما شجع أولياء الفتيات على أخذ مهور بناتهم هو اعتقادهم أن له أساسا في الشريعة فهو ثابت بالكتاب والسنة وبالإجماع، واستقر العمل عليه، وعرفه الخاص والعام من أبناء المسلمين فأصبح من المعلوم من الدين بالضرورة. ولكن هل يجوز للأب أو غيره أخذ هذا المهر وهل يجوز لولى المرأة أن يشترط لنفسه أو لغيره شيئا من المهر سواء أكان الأب أم غيره ؟ الجواب:لا يجوز ذلك ، لأن الصداق كله للمرأة لقوله تعالى{وآتوا النساء صدقاتهن نحلة } (النساء : 4) ولحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها ، وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه " ولا فرق بين الأب وغيره في ذلك على القول الراجح إلا أنها إذا قبضته وتم ملكها له فللأب وحده أن يتملك منه ما شاء ما لم يضرها[18] .

النتائج

توصلت الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1- على الرغم من الانفتاح الذي شهده المجتمع ، فإن الرجل العربي عامة والريفي خاصة لا يزال متمسكاً بالقيم والتقاليد التي تمنحه وتؤكد سلطته وهيمنته.

2- لوحظ من خلال المشاهدة أن فرصة الرجل في الهيمنة على المرأة تزداد كلما ضعفت المرأة في مقاومة مثل هذه الممارسات.

3- ان البنت التي تخضع لتنشئة اجتماعية تنحو بها إلى التصغير والتحقير سوف تتعود على الخضوع والصمت.

4- إن الأسرة تعد العامل الأساسي في إنتاج ثقافة الهيمنة من خلال تنشئة الأبناء بطريقة سلطوية.

5-ضعف دور المساجد والأئمة في توجيه أفراد المجتمع وتعريفهم بحقوق المرأة وحرمة التعدي عليها.

6-إن من أهم المشاكل التي تعاني منها المرأة لم تصنف أصلا على أنها مشكلة تثقل كاهل المرأة وإنما عدها المجتمع أمرا طبيعيا ويجب على المرأة أن تقبله.

7-ضعف الوازع الديني عند ولاة الأمور زاد الطين بلة .

8-إنهناك نساء لا يعرفن ما هي حقوقها بسبب الجهل وحرمانها من التعليم ومن وسائل التواصل الاجتماعي.

التوصيات:

1- يمكن عمل برامج توعوية من خلال المساجد والأئمة ورجال الدين خاصة بالنسبة لسكان الأرياف لتعريفهم بمكانة المرأة وحقوقها ؛لأن رجال الدين كلمتهم مسموعة ومؤثرة في المجتمعات الريفية.

2-تشريع قوانين أكثر صرامة في حق من يتجاوز على حقوق المرأة.

3- عمل برامج تنموية خاصة بالنساء تتبناها وزارة المرأة ومنظمات حقوق الإنسان لتنمية قدراتهن والنهوض بواقعهن.

4- الحد من عمليات الزواج المبكر للإناث، فهذا ما يجعلها تحت الوصاية المبكرة وهو ما يعيق إبداعها لانشغالها المبكر بمسؤوليات البيت والزوج والأطفال.

5- إشاعة حرمة ظاهرة نِكاح الشِّغار وذلك من خلال نشر الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت في هذا الموضوع.

6- العمل على زيادة تعليم النساء الريفيات وتشجيعهن على الدخول في المعاهد والكليات لمنحهن فرص عمل أكثر ومن ثم لا تبقى تحت سلطة الرجل.

الهوامش :

1-ma-hw-aljndr,https://www.nonvidence.wri-irg.org

2- محمد ياسر (2001) ،البحث الاجتماعى أسس منهجية وتدريبات عملية، دار المصطفى للنشر والتوزيع.

3-دكتور ، غريب عبد السميع ، الباحث العلمي الجمعي بين الندرية والمبرقية ، شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2010 ، الصفحة 119.

4-سورة [الأنبياء:الآية، 23]

5-دكتور علي الوردي ، دراسة في بسيطة المجتمع العراقي ، بيروت ، االطبعة 1 ، الصفحة219

6-غيردا ليرنر، نشأة النظام الأبوي، ترجمة أسامة إسبر (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2013)، ص 450.

7-هشام شرابي، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، ترجمة هشام شريح (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992)، ص 16.

8- هشام شرابي، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، ص 16.

9 -المصدر نفسه، ص 14.

10-محمد سعيد فرج: البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص 261.

11 - حنان العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء للنشرو التوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000،ص61.

12-violence against women", www.paho.org, Retrieved 24-4-2020. Page 7. Edited.

13- "Emotional and verbal abuse", www.womenshealth.gov, Retrieved 26-7-2018. Edited

violence against women", unstats.un.org, Retrieved 24-4-2020. Page 134. 14- Edited.

15- ، ↑ Gunilla Krantz, Claudia Garcia-Moreno, "Violence against women" .jech.bmj.com, Retrieved 26-7-2018. Edited

Financial abuse", www.womenshealth.gov, Retrieved 26-7-2018. Edited" ↑ 16-

17-Olufunmilayo Fawole (21-5-2008), ECONOMIC VIOLENCE TO WOMEN AND GIRLSIs It Receiving the Necessary Attention?, Page 2, 3. Edited.

18- **مسلم ،صحيح مسلم** ،(2/ 1034) رقم الحديث:(1415)

19- رابط المادة: http://iswy.co/e3fp4

المصادر

-حنان العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء للنشرو التوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000
-دكتور ، غريب عبد السميع ، الباحث العلمي الجمعي بين الندرية والمبرقية ، شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2010
-دكتور علي الوردي ، دراسة في بسيطة المجتمع العراقي ، بيروت ، االطبعة 1 ،

-سورة [الأنبياء:الآية، 23]
-غيردا ليرنر، نشأة النظام الأبوي، ترجمة أسامة إسبر (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2013)
-محمد سعيد فرج: البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998
-محمد ياسر (2001) ،البحث الاجتماعى أسس منهجية وتدريبات عملية، دار المصطفى للنشر والتوزيع.
-**مسلم ،صحيح مسلم** ،(2/ 1034) رقم الحديث:(1415)

-هشام شرابي، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي

-هشام شرابي، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، ترجمة هشام شريح (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992)

-ma-hw-aljndr,https://www.nonvidence.wri-irg.org

-"Emotional and verbal abuse", www.womenshealth.gov, Retrieved 26-7-2018. Edited

- violence against women", unstats.un.org, Retrieved 24-4-2020. Page 134. Edited.

-jech.bmj.com, Retrieved 26- ، ↑ Gunilla Krantz, Claudia Garcia-Moreno, "Violence against women" .7-2018. Edited

-Financial abuse", www.womenshealth.gov, Retrieved 26-7-2018. Edited" ↑

-Olufunmilayo Fawole (21-5-2008), ECONOMIC VIOLENCE TO WOMEN AND GIRLSIs It Receiving the Necessary Attention?, Page 2, 3. Edited.

أثر نظريات التطور على علم الاجتماع

حافظ لصفر مزداد سنة 1975 بالمملكة المغربية، بكالوريوس في شعبة الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع، أستاذ للفلسفة//ماجستير في إدارة الموارد البشرية//ماجستير في الإدارة التربوية//ماجستير في القيادة //دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، أستاد مساعد بجامعات:باشن،مينسوتا الإسلامية"مادة علوم التربية"،الجامعة الأمريكية المفتوحة"مادة علم النفس الإرشادي"،جامعة الارائك الدولية بالعراق"مادة الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية"

الكلمات المفتاحية: أثر-نظريات التطور-العلوم الحديثة-علم الاجتماع-القرآن الكريم-السنة

مستخلص

يهدف هذا المقال إلى الطرق والنبش والتحليل لنظريات التطور بمنهج علمي يبحث في حقيقة الخلق، مجريا مقارنة بين افتراضاتها، وما توصلت إليه آخر البحوث العلمية البحثية والاجتماعية المعاصرة من جهة ، والإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية من الناحيتين العلمية والاجتماعية من جهة ثانية ،مع إبراز الأسس والخلفيات الفكرية والفلسفية والايدلوجية الكامنة وراء فرضيات التطور، وما أسفرت عنه من تيارات اجتماعية تقدس المبادئ التطورية التي أسقطتها من حقل البيولوجيا على ميدان علم الاجتماع، والذي يتميز بخصوصيته التي تأبى أن تشيأ وتتبضع ،لأن الانسان كائن اجتماعي عاقل ،له عواطف وقيم وأوليات فطرية يصعب موضعته، واعتباره كائنا يتقاسم مع الكائنات الاخرى غير العاقلة السلف المشترك ، مع الوقوف على بعض الآيات والبراهين التي قدمها القرآن الكريم والسنة النبوية دحضا لافتراضات التطوريين وأكاذيبهم ، وذلك اتساقا مع آخر دراسات العلم الحديث ، وكذلك في المجال الاجتماعي، اتباعا لمنهج السير في الأرض من الوجهتين العلمية والتاريخية اللذان حددهما القرآن الكريم قبل العلم الحديث بما يربو عن أربعة عشر قرنا، لكن التطوريين مازالوا يتمادون في غيهم ومتشبثين بافتراضات داروين الخادعة للاعتبارات التالية:

-للخلق بداية، وهذا يعني أن الحيوانات والإنسان لم تكن بدائية في يوم من الأيام.

-الخلايا ظهرت بدون تطور، لأنها مركبة، وليست بسيطة.

-ظهور البكتريا وعدم تطورها منذ ظهورها إلى يومنا هذا.

-الانفجار الكمبيري وغيره، يبين أن الكائنات الحية تظهر بدون روابط مع سابقاتها: لا وجود للتطور بالمطلق.

-الفرضيات التطورية مستمدة في أصولها الفلسفية من تأملات فلاسفة ما قبل سقراط، ومن أساطير هوميروس

-تغير مسار علم الاجتماع التطوري بفعل إسقاطاته لفرضيات داروين من الميدان البيولوجي الى الميدان الاجتماعي

-فرضيات التطور مجرد خرافة وإيديولوجية مضللة لا علاقة لها بالعلمية

-المنهج القرآني في الحياة الاجتماعية يتميز بالشمولية والكلية، ولا يميز بين الأجناس البشرية، بل أساس التفاضل هو معيار التقوى، عكس التطورية التي تتصور أن البقاء للأقوى الذي انتقته الطبيعة، واستطاع التكيف معها.

summary

This article aims at methods, excavation and analysis of theories of evolution with a scientific approach that examines the reality of creation, making a comparison between its assumptions, and the findings of the latest scientific research and contemporary social research on the one hand, and the miraculousness in the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah from the scientific and social aspects on the other hand, highlighting the foundations And the intellectual, philosophical and ideological backgrounds behind the hypotheses of evolution, and the resulting social currents that sanctify the evolutionary principles that dropped them from the field of biology to the field of sociology, which is distinguished by its peculiarity that refuses to be recreated and marketed, because man is a rational social being, with emotions, values, and innate priorities that are difficult to place. And considering him as a being that shares with other irrational beings the common ancestor, with standing on some of the verses and proofs presented by the Noble Qur'an and the Prophetic Sunnah in refuting the assumptions and lies of the evolutionists, in line with the latest studies of modern science, as well as in the social field, following the approach of walking the earth from both scientific points of view. and historical, which the Noble Qur'an identified before modern science by

more than fourteen centuries, but the evolutionists are still continuing We are mistaken and wedded to Darwin's deceptive assumptions for the following considerations:

Creation had a beginning, and this means that animals and humans were never primitive

Cells appeared without development, because they are complex and not simple

The emergence of bacteria and its lack of development since its appearance to the present day

The Cambrian explosion and others, show that living things appear without links with their predecessors: there is no evolution at all

Evolutionary hypotheses derive in their philosophical origins from the meditations of pre-Socratic philosophers and from the myths of Homer

The course of evolutionary sociology changed due to its projections of Darwin's hypotheses from the biological field to the social field

The hypotheses of evolution are just a myth and a misleading ideology that has nothing to do with science

The Qur'anic approach to social life is characterized by comprehensiveness and totality, and does not distinguish between human races. Rather, the basis of differentiation is the criterion of piety, in contrast to evolutionism, which imagines that survival is for the strongest and the one chosen by nature and able to adapt to it.

مدخل عام

لقد حدد القرآن الكريم بتناسق مع العلوم الحديثة منهج "السير في الارض"، وجعله شرطا أساسيا للبحث في الموضوع، وأكد عدم اتباع المضلين للوصول الى تفسير الحياة، قال الله تعالى "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق"(سورة العنكبوت\ 20)،وقال أيضا سبحانه: "ما أ شهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق أنفسهم وماكنت متخذ المضلين عضدا "(سورة الكهف

آية: 51) ،لقد شكل السير في الارض المنهج العلمي المتبع في العصر الحديث عند كبار المؤثرين فيه وبحثهم الحثيث في الأماكن الدالة على آثار بداية الخلق ومنها :

المغارات المتشكلة بعد تفكك كربونات الكالسيوم ،ومواقع المتحجرات التي تحتوي على حفريات لها قيمة ملحوظة للطبقات بيولوجية ،والدالة على الأنظمة الإيكولوجية السابقة، ومواطن التمعدن التي تحتوي على العديد من أصناف المعادن، ومواطن الطبقات الستراتيغرافية كدراسة سلسلة الصخور والرواسب التي تمكن من إعادة تشكيل التاريخ الجيولوجي لأهمية تكوينها الطبقي والفينومينولوجي، وكذلك أماكن الجيومرفولوجية، والأماكن الناشئة عن آثار سقوط النيازك على الأرض، وبهذا سبق القرآن الكريم العلم الحديث في التأسيس للبحث العلمي، وتنظيمه وطرده للخرافة عنه، وحث على اتخاذ منهج السير في الأرض كمنهج علمي تتبعه العلوم الحديثة، لأنه يمكن من جمع المعلومات من مناطق متفرقة لتشكيل رؤية علمية دقيقة عن نشأة وبداية الخلق، وفعلا حيرت مسألة الخلق للكائنات الحية بما فيها الإنسان العقل البشري عبر تاريخ الفكر الإنساني، ونسجت حولها أساطير وقصص وطرحت افتراضات أخذتها البشرية ردحا من الزمن، ولازالت كتفسير و محاولة لفهم للقضية، ومن أخطرها فرضيات التطور، وبينت الكتب السماوية أن المسألة بيد المبدع لهذا الكون الله جل جلاله، وأن القوانين الطبيعية والاجتماعية محكومة ومصممة بشكل قبلي من خالقها، وما طرحه التطوريون مجرد افتراض وفكرة وخدعة وإيديولوجية تقلب الواقع وتزيفه، لأن ترهات الأنواع الأكثر تركيبا نشأت من أنواع أبسط عبر الزمن، وبواسطة آليات الانتقاء الطبيعي، وأن بدايات الخلق الأولى حكمتها الصدفة، وأن الإنسان له قواسم مشتركة مع باقي الكائنات الأخرى، حيث أثبت العلم الحديث بما لا يدع مجالا لأدنى شك أنها مجرد خرافة وفرضية باطلة وخيالية لا أساس لها من الواقعية في القوانين الطبيعية و الاجتماعية، ومنهج السير في الأرض لمعرفة بداية الخلق، حث عليه القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنا ونيف، فما على البشرية سوى اتباعه لتتبع هاته النشأة الخلقية من الخالق عز وجل جلاله، والتي توصلت إليها البحوث العلمية المعاصرة كالبيولوجيا الجزيئية والحسابات الرياضية، فكل شيء مخلوق بدقة وتصميم ذكي، ويعجز العقل البشري أن يفك جميع شفراته، لأنه علم الخبير العليم لقوله تعالى :"وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"(سورة الإسراء أية: 85)، وقوله تعالى: "وكل شيء خلقناه بقدر"(سورة القمر أية: 49)، وقوله عزو جل جلاله: "خلق كل شيء فقدره تقديرا"(سورة الفرقان أية: 2)

1 -*منطلقات فرضية التطور وجذورها وخلفياتها الفلسفية والاجتماعية والسياسية المؤسسة لها*

ليست فكرة التطور وليدة العصر الحديث ،وإنما ترجع إلى الفكر الإغريقي مع فلاسفة ما قبل سقراط من خلال معالجتهم للظواهر الكسمولوجية بطريقة تأملية لمفهومي "الأصل والمبدأ"، وإرجاع أصله إلى عنصر أو عدة عناصر طبيعية، حيث تصور أنكسمندر(611-547ق.م)، بما يزيد عن ألفي سنة على أساس أن العالم الحي بدأ من الماء، وأن أصل الإنسان كائنات كانت تعيش في قواقع مائية، فلما انحسر البحر، لجأت لليابسة، ومن تم تطورت، وارتقت غريزيا، وتكيفت مع العالم الخارجي، وهذا نجد له أثره في الأساطير السومرية القديمة، لأنهم كانوا يقدسون البحر بدعوى أنه مصدر للحياة، وأن الأسماك حملت بالإنسان حتى اشتدت قوته، ثم خرج لليابسة برمائيا،

وتطور على هيأته الحالية، حيث قال: "أما الأحياء، فقد تولدت في الرطوبة بعد التبخر أي في طين البحر، وهو مزاج من التراب والماء والهواء، فكانت في الأصل سمكا مغطى بقشر شائك حتى إذا ما بلغ بعدها أشده نزح إلى اليبس، وعاش عليه، ونفض عنه القشر، والإنسان لم يوجد أول ما وجد على ما نراه اليوم طفلا عاجزا عن توفير أسباب معاشه، وإلا لكان انقرض، ولكنه منحدر هو أيضا من حيوانات مائية مختلفة عنه بالنوع، حملته في بطنها زمنا طويلا حتى أن نمت قواه، وتم تكوينه، فاستطاع أن يقف على اليابسة، وأن يحفظ حياته بنفسه"، فالطرح التطوري قديم، وترجع منطلقاته الأولى إلى تأملات فلسفية وجودية حالمة أو تعود إلى الأساطير القديمة التي كانت تقدس ظواهر كونية، وتفسر بها الأشياء والأحداث وأصل الكون.(يوسف كرم 2012 ص: 28)

عملت فرضية التطوريين في مجال البيولوجيا مع داروين، وسلفه الفيلسوف أنكسمندر وغيره على إسقاط فكرة التطور العضوي وقابلية الأنواع للتحول إلى أشكال وأنواع جديدة على الحقل الاجتماعي، وأثبت العلم الحديث فداحتها وخطورتها في تغيير مسار علم الاجتماع والتاريخ الاجتماعي للحياة الاجتماعية للبشر، حيث بين آدم سيدوجويك أستاذ الجيولوجيا بكامبردج(استاذ داروين)، إنها تهبط بالإنسان إلى حد إفساد وتسميم الينابيع الجيدة للأخلاق، مما دفع داروين إلى تأخير إصدار كتابه "أصل الأنواع"، ونظرا للثورات التي عرفتها أوروبا على كافة الأصعدة الفلاحية والصناعية، وما صاحبها من تحول في كل النظم والعلاقات، وللتغيرات الطارئة في الكتابات الأنثروبولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تأثرا بأفكار داروين البيولوجية، كالصراع والمنافسة والبقاء للأقوى والأصلح، كظواهر طبيعية أسقطها على الكائنات الحية، وتم تطبيقها على المجتمع البشري، وهذه هي حركة الداروينية الاجتماعية بشقيها "الرأسمالية و الإشتراكية" وصولا إلى مفهوم العولمة(الدكتور صلاح عثمان، 2001 ص:137)، وبما أن فرضية التطور تقوم على البقاء للجنس الأقوى والأصلح، فموجهاتها إيديولوجية وعنصرية، وتميز بين الأجناس والأعراق والسلالات البشرية، مما سوغ للمستعمر القيام بإبادات جماعية في حق من سموهم المتوحشين والبدائيين، كالهنود الحمر بأمريكا، "إن الله فضلهم واصطفاهم على العالمين وأعطاهم الأرض وحق تقرير الحياة والموت والرزق لكل من يعيش فوق هذه الأرض، هكذا حمل شعب الله سيف الجلاد المقدس "(منير العكش 2002 ص: 57)

ودونية العبيد الأفارقة، هذا التمييز جذوره لاهوتية مسيحية ويهودية "عقيدة شعب الله المختار والمفضل عند الصهاينة. فإيديولوجية الحمائية التي نهجتها السياسات الكولونيالية، خير دليل على ذلك باحتلالها لبلدان كثيرة من العالم بمبرر واه، وهو حماية الشعوب من جهلها وتخلفها، وبالتالي فالطرح التطوري من خلال فرضية البقاء للأقوى يجد صداه في النهج الاستعماري لاستعباد الأضعف، وسرقة خيراته وثرواته، فهاته الفرضية إيديولوجية، ممهدة لقتل وإبادة واستغلال الشعوب الفقيرة التي ترى أنها لا تستحق العيش والبقاء، وهذا ما تبلور في قوانين بعض البلدان المستعمرة، ففي قانون تكساس ورد ما يلي: "إن جميع الرجال البيض في هذه الحكومة الحرة لهم حق التمتع بحقوق مدنية وسياسية متساوية ،إن استعباد العرق الإفريقي ،كما هو موجود في هذه الدول يعود بالنفع المتبادل على كل من السند والحر، وهو مرخص له مبرره بشكل كبير من خلال خبرة البشرية والإرادة الموحى بها للخالق القدير ،كما تعترف بها جميع الأمم المسيحية"(قانون

تكساس الصادر في02 فبراير 1861)، وتظهر إحصائيات أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية أن العرق الأبيض لا يختلط مع الأسود الحر، وهذا التمييز رسخته إيديولوجية التطور، معتبرة أن الطبيعية انتقت الجنس الأوروبي والأمريكي كأعراق راقية "الجنس الأري، والسامي" والآخرين دونهم، وأطلقوا أوصافا عنصرية على غيرهم مثل: المتوحشين و البدائيين والهمجيين والبربريين... ، فمن بين الرسائل التي تبرز العنصرية المبررة بانتقائية التطوريين ما قاله زعيم هنود *دواميش* سنة 1853."زعيم واشنطن يقول لي في رسالته أنه يريد أن يشتري بلادنا ويقول لي إنه صديقي، وإنه يكن لي مودة عميقة"، ومن هنا يتبين أن منطلقات الفرضية التطورية جذورها بعيدة تاريخيا (الأساطير السومرية والإغريقية القديمة)وفلسفيا في الفكر البشري(الفلاسفة الطبيعيين امثال أنكسمندر)،حيث كان اغلب الفلاسفة القدماء ما قبل سقراط ماديين بشكل مدهش في تفسيراتهم للطبيعة وكانت الحياة بالنسبة لهم ظاهرة طبيعية....وفقا لأنكسماندر ان الحياة قد تولدت بداية بوساطة عمليات مادية من وحل البحار... وعلى الاغلب كان متأثرا في هذه الفكرة بقصائد هوميروس التي تعتبر الانسان مزيجا من الماء والتراب بالإضافة الى الملاحظات التجريبية ان الجسم مكون من عناصر صلبة و وعناصر سائلة" (الدكتور ستيفن ماير، 2012ص: 46-47) لا أن من بلورها في مجال البيولوجيا هو داروين وتبعه أتباعه في مختلف الحقول المعرفية تمهيدا لطرح افتراضي منطلقه وغايته التحكم في خيرات الارض والشعوب الضعيفة غير القادرة على التكيف مع العالم، ومن ثمة فلا تصلح للتواجد به ،ومن يستحق البقاء والهيمنة والاستيلاء على ثروات الارض هو الجنس الأوروبي والأمريكي والروسي والصهيوني .

إذن نخلص إلى أن فرضية التطوريين غزت بإديولوجيتها مسارات الفكر البشري، وغيرت مجراه الصحيح بأفكار خرافية وعنصرية استغلالية لاهوتية "المسيحية واليهودية" بادعاء خادع لا أساس له من الدقة العلمية، مفاده أن الطبيعة اختارت، وأحبت الجنس الراقي لقيادة العالم والهيمنة عليه، فلا قيمة للشعوب المستضعفة، فهي لا تصلح للبقاء، هاته الأفكار دفعت مالتوز إلى أن يطرح فكرة أن الغذاء لن يكفي الأعداد السكانية المتزايدة على الكوكب، ودعا إلى فكرة تحديد النسل وتحسينه ومنعه، معترضا على أن الخالق قادر على تدبير شؤون الكائنات الحية، بما فيها الإنسان على ظهر الكوكب، وما هاته الأفكار الاقتصادية إلا جزء بسيط كامتداد لما دعت إليه الداروينية بجميع أقطابها.

2 - نظرية التطور علم ام خرافة ام ايديولوجية من منظور الاتجاهات العلمية والفكرية المعاصرة

اعتمدت فرضيات التطور عدة قواعد أساسية، وعلى رأسها التحول الفجائي بالصدفة والتطور التدريجي والتصاعدي للكائنات الحية من كائنات بدائية الى كائنات متطورة ، وفيما يخص الإنسان قدمته على أساس أنه ينحدر من سلالات بشرية، والملفت للنظر هو أن تطور العلوم، لم يؤثر على أصحاب فرضيات التطور، ولايزالون يرددون نفس المبادئ بصفة عامة (الدكتور محمد بورباب، العدد السادس ص: 19).

تمت تسمية الانفجار الكمبري نسبة للظهور المفاجئ جيولوجيا للعديد من مخططات الجسم الميتازوان بين حوالي 530 و520 مليون سنة اي 1.7 بالمائة فقط من مدة السجل الأحفوري للحيوانات، وظهرت جحور أحفورية أكبر وأكثر تفصيلا منذ ما يقرب من 543 مليون سنة بداية العصر الكمبري، ثم زادت الأدلة على نشاط الميتازوان في كل من الأحافير الأثرية والجسمية خلال 13 مليون سنة مما أدى إلى الانفجار، قد تكون جميع الشعب الحية نشأت نهاية الانفجار الكمبري، فالاختلافات الجزئية تؤدي إلى إحداث أنواع سجل الشعبة التي كانت أقدم من أصول خطوط الجسم الجديدة، فإن توزيعا يشير إلى وجود نظام نمطي واسع ميتا زوان بين النطاق قبل العصر الكمبري ،فمن المحتمل أن الكثير من إعادة صياغة)الجينوم حدثت خلال العصر الكمبري المبكرJw .valentine ,D .jablonski and DH erwin « fossils , molécules and embryos :new)

مع الانفجار الكمبري ظهرت إذن الكائنات الحية بشكل مفاجئ دون أدنى تطور وتغيير إنه ظهور مباشر مع بقاء ثلثي هاته المخلوقات الحية دون تغيير إلى يومنا هذا، كما أن أول كائن حي ظهر في الارض حوالي ثلاث مليار سنة وخمسمائة سنة، وهي البكتيريا لم يطرأ عليها أدنى تغيير، وهذا ما أثبته الدكتور في علم البيولوجيا الجزيئية "ميكائيل دونتن" بأنها تحتوي على مضادات حيوية نستعملها في عصرنا الحالي منذ ظهورها(في الحفريات)لن تتبدل أو تتطور.

تدعي فرضية التطور ان كل الكائنات الحية انحدرت من سلف واحد مشترك عاش في الماضي البعيد ،ومع مرور الزمن تتسبب التغيرات والنقلات التطورية في بروز أنواع جديدة، وهي فرضية خدعت العقل البشري ،لأنها إيديولوجية وخرافة ضللته ردحا من الزمن، و جاءت مضادة للجبلة الطبيعية الخلقية للمخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى ، إنه المهندس الصانع المبدع لهاته الأنواع كلها ،وأنها مختلفة جينيا ،وليس لها سلف مشترك في محاولة منها لزرع الشك في عقول وتابعي العقائد السماوية، وأكد كلاوس دوز على فشل فرضية التطور في قوله: "إن النظرية الحالية عبارة عن مخطط للجهل، وهو لا يقدم أي تبصرات جديدة حول العمليات التطورية، ومن المرجح أن هذا الجهل سيمكث"(الدكتور جوناثان ويلز 2014 ص: 23)، فادعاء فرضية التطور اقتسام الأصل المشترك لجميع الكائنات الحية خرافة وتضليل إلحادي أرادت من ورائه أن تخدر العقل البشري الفطري الذي يؤمن بجبلته، أن للكون خالق غير متناهي، كما توصل إليه فلاسفة الإغريق القدامى(أرسطو" إن العالم يتحكم فيه خالق أسماه المحرك الأول أو العلة الأولى")، وتتصور خرافة التطوريين مثلا: أن هناك قاسما مشتركا في الأجداد بين الفأر والإنسان مع كائن وحيد الخلية، يعيش في بركة المياه الراكدة، ولو استفسر تهم من أوجده؟ لأجابوا الصدفة الطبيعية (الدكتور طالب الجنابي 1989ص:103) فالافتراض الذي طرحه التطوريون من أن التغذية والتكاثر "الانشطار" حدث قبل أن تصبح الخلية حية، طرح غير مقبول بالمطلق، لأن التغذية والتكاثر من خصائص الكائنات الحية، وأن حياة الخلية تسبق ذلك، وهما عمليتان دقيقتان تحتاجان إلى ذكاء، وبدوره يكون حيا، ومن الذي هداها للغذاء؟ وما تقوم به الخلية بشكل خلقي بالتمييز بين الغذاء الضار والنافع، وفي تنفسها تأنف من الغازات الضارة، وتستنشق الأوكسجين النافع، إذن فالذي صممها وبرمجها

بمعلومات قبلية، وقدرها بمقادير دقيقة جدا، هو الذي زودها فطريا بالقدرة التمييزية بين كل هاته الأمور التي خلقها عليها يعجز العقل البشري أن يصممها ويستوعبها، إنه الله الخالق المبدع هو الذي برمجها بهاته المعطيات لتميز بين ما يصلح لها وما لا يصلح، كما أن عالم المستحاثات لويس أكسيس "زامن فترة داروين"، حيث اعتبر أن السجل الأحفوري، وبالأخص سجل العصر الكمبيري الذي يشكل عقبة لا يمكن لفرضية داروين تجاوزها....وشكل الدليل الأحفوري من العصر الكمبيري تحديا كبيرا لمزاعم داروين عن قدرة الاصطفاء الطبيعي على إنتاج أشكال جديدة من الحياة اعتمادا الشبكات العشوائية وتوراتيتها والصراع على البقاء. (الدكتور ستيفن ماير،2012ص: 35-39)

إن الخلية الأولى لم تكن مجرد خلية بسيطة أو بدائية، وتحركت، فأصبحت حية، كما تزعم التطورية، بل إنها احتوت على معلومات كثيرة وفي منتهى التعقيد، وهذه حقيقة غفل عنها داروين، ويغفل عنها التطوريون(الدكتور طالب الجنابي 1989ص: 111)، جميع الكائنات الحية مبرمجة بمعلومات دقيقة في بنيتها الخلوية، وهذا الصنع ليس من فعل الصدفة الطبيعية كما تدعي التطورية، فقيمة الكائنات الحية لا تكمن فقط في تركيبتها الداخلية المجبولة عليها من خالقها، بل البحث عن مغزاها ومعناها الحقيقي الذي يوجد خارج هاته التركيبة، بل تمتد إلى خالقها، وهذا ما نلمسه من قولة فيتجنشتاين: "معنى العالم لابد أن يقع خارج العالم"، وأكد مايكل بيهي ثبوت عجز النظرية الداروينية عن تفسير الأسس الجزيئية للحياة، لا مقابل التحليل المقدم في هذا الكتاب فحسب، بل بسبب الغياب التام، لأي نموذج مفصل يمكن من خلاله تفسير نشوء البيو-كيميائية الحديثة في الأدبيات العلمية المختصة، "الآن جاء دور العلم الأساسي للحياة –الكيمياء الحيوية المعاصرة-ليزعج الداروينية "(الدكتورمايكل بيهي، 1996 ص: 192)، هاته البرمجة الربانية للكائنات الحية بالتمييز الطبيعي بين الضار والنافع، حاملة لمعلومات مصممة من قبل مصمم ذ كي للغاية وخارقة، وليست محض صدفة، وهذا ما أكده بيهي في قوله: "نستنبط وجود التصميم كلما كانت الأجزاء تبدو مرتبة لإنجاز وظيفة"، و ما خلص إليه بيهي وميلر وجوناثان ويلز وغيرهم كثير أن التنسيق والترتيب للأعضاء البشرية وراءها مصمم خارق وصانع ذكي، هو الخالق الصانع لكل شيء، فأحسن الصنع، ومنها الإنسان المتقن في صناعته، ليؤدي الخلافة والعمارة والعبادة على الأرض مصداقا لقوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"(سورة الذاريات آية: 56) وبذلك فالكائنات الحية لم تتطور من حالة إلى أخرى وبالصدفة، كما افترضت الداروينية، وخير دليل على فشل طرحها الخرافي زهرة مد غشقر الطويلة الأنبوب، والحشرة التي تتغذى على رحيقها، لها أيضا أنبوب طويل يصل إلى قعر أنبوب الزهرة، فبعد إجراء الدكتور ليس وفريقه تشفير الحمض النووي الشريطي، وجد أن الزهرة تتغذى عليها حشرة ذات خرطوم طويل بمقاس الزهرة ، وأنها تختلف عن أبناء عمومتها بمد غشقر، ويصل طول خرطومها 11.2 بوصة، فلا يمكن إيجاد الزهرة بأنبوبها الطويل والحشرة بأنبوبها الطويل للتغذي عليها بنفس المقاس والحساب والتقدير الذكي بالصدفة أو افتراض التطور التدريجي(صحيفة ديلي ميل البريطانية، ونشرت الدراسة بمجلة أنتنور الفرنسية)، فهذه الدقة العالية في التقدير والحساب لا تصدر إلا من خبير عليم لقوله تعالى: "إنا كل شيء خلقناه بقدر" (سورة القمر أية: 49)، ولقوله عز وجل جلاله: "سنة الله في الذين خلوا من قبل، وكان أمر الله قدرا مقدورا".(سورة الأحزاب آية: 38)

3- *فشل نظريات التطور أمام إثباتات العلم الحديث*

أثبت العلم التجريبي الحديث ووثق قواسم مشتركة لا غبار عليها، كما أنه توجد بين المجموعات البشرية والأعراق اختلافات طبيعية في مجموعة الجينات البشرية، وتفسر اختلافاتنا من الناحية البيولوجية عن باقي الكائنات الحية الأخرى، وفيما بين إنسان وآخر من نوعه، فلكل واحد تركيبته الجينية وبصمته وهويته الوراثية "علم البيولوجيا الجزيئية"، فثمانية مليارات من الأفراد في العالم، كل واحد يحمل جيناته وهويته المتفردة التي لاتشبه الآخرين، إلا أن الفرضيات التطورية المبنية على الانتقاء الطبيعي والحفاظ على السلالات المفضلة في البقاء، معتبرة بذلك أن هناك أجناس تفوق أجناسا وصفتها بالمتخلفة مبررة للقوى المسيطرة على العالم سواء كانت رأسمالية أو اشتراكية أحقية استعباد الشعوب الأضعف، وهذا التبرير للعنصرية تتبناه الفلسفة التطورية، بدعوى أنها شعوب لم تنتقها الطبيعة، وغير قادرة على التكيف مع البيئة لحماية نفسه، إلا أنه مع ذلك، فالإنسان يبقى هو الإنسان منذ الأزل، فلم يتحول في يوم إلى فيل أو كائن آخر، بين مايكل دونتن من منطلق البيولوجيا الجزيئية بتحليله للتباين في تسلسل الأحماض الأمينية للبروتينات مثل: لتوفير شجرة النشوء والتطور التي تتطابق مع السيتوكورم س، كأدلة تطبيقية، أجرى مقارنة لتسلسل الأحماض الأمينية للسيتوكورم س من كائن حي لآخر يمكن أن تكون التغيرات موحدة بنسب هامة، فتسلسل الأحماض الأمينية للسيتوكورم س للضفدع والسلحفاة والدجاج والأرانب والحصان ثابتة جدا من البكتريا و13 بالمائة إلى 14 بالمائة من السيتوكورم س بالمثل، هذه البيانات هدمت فكرة أن الأسماك كانت أجداد للضفادع التي كانت أسلافا للزواحف، والتي كانت بدورها أسلافا للطيور والثدييات، ويؤكد أن فكرة التطور لم تتمكن من إيجاد تفسير يستند على أساس علمي عن كيفية بداية الحياة على الأرض والآليات التي افترضتها النظرية ليست مولدة لأي تطور، والحفريات أثبتت عكس ما قالت به، فليست صدفة، كما أن الخلية ليست بسيطة كما ادعت التطورية، بل خلقت ببرمجة معقدة، ولا صلة لها بالصدفة،(ويكيبديا "التطور: نظرية في أزمة" كتاب من تأليف مايكل دونتن) وهذا يعني ليس هناك تفاعل متبادل بين الصدفة التي تعني العدم في تصورنا والانتخاب الطبيعي، فكيف للطبيعة الصماء أن تخلق كائنات معقدة في صنعها وتركيبتها، ولا تشابه في هويتها الوراثية، ويقول مايكل دونتن مثبتا فساد فرضيات التطور، "ظهرت أوائل الكائنات الممثلة لتلك المجموعات لأول مرة منعزلة، وعلى درجة عالية من التباين لحد لا تسمح باعتبارها أشكالا وسيطة لمجموعات أخرى بأي حال من الأحوال، ويتكرر الوضع مع الأسماك الغضروفية والقروش وأسماك الشفتين التي ظهرت لأول مرة تقريبا قبل خمسين مليون عام بعد ظهور معظم المجموعات السمكية الأخرى، وفي بداية ظهورها كانت على قدر عال من التخصص والتمايز والانعزال عن أنواع السمك، خرافة التطور أن كومة من خردة الحديد أخذتها عاصفة هوجاء، ثم تناثرت هذه الخردة، فكونت طائرة بوينغ 747 مصادفة، عجز العقل التجريبي عن تركيب خلية حية في المختبرات العالمية ، فالكائنات الحية لها خالق واحد أوجدها وأبدع تصميمها لقوله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"(سورة التين آية: 4)، وقوله جل علاه:" والسماء ذات الحبك"(سورة الذاريات آية: 7)، فالطبيعة لا تملك قدرة للصنع، فبالصدفة في اعتقاد التطوريين بإمكان كومة من المواد غير الحية أن تغير الخلية الحية إلى سمكة، وتخرج السمكة إلى اليابسة، وتتحول إلى نوع من الزواحف، ثم إلى طائر، ثم يتكون منها الإنسان، وهذا مالا تقدر أن تقوم به الطبيعة الجامدة الصماء، فهل يمكن لعاقل أن يصدق افتراءات لا أساس لها من العلمية؟ بإمكان حمار وحشي أو نملة أو سمكة أن تتكيف مع وسطها البيئي، لكن يستحيل في يوم من الأيام أن تتحول إلى فيل أو كائن آخر، وهذا ما تبين من خلال أصل الشعب الحيوانية من خلال إثباتات البيولوجيا الجزيئية، فالانفجار الكمبيري في التطور الحيواني الذي ظهرت خلاله جميع مخططات الجسم المتنوعة في

لحظة جيولوجية تقريبا هو لغز مشهور للغاية على الرغم من أنه تم استدعاء تحليل الساعة الجزيئية لاقتراح أن الانفجار الكمبيري هو قطعة أثرية من السجل الأحفوري، في حين أن الاختلاف الفعلي حدث قبل ذلك)بكثير Richard A.keer, 2002,1547(
في نمط مألوف بالفعل، وتظل العلاقة بين الشعب الحيوانية مثيرة للجدل ومراوغة مؤخرا يؤدي تآكل إشارة النشوء والتطور حتما إلى ضعف دقة أشجار النشوء والتطور، مما يؤكد على إحداث الاختلاف القديمة ، حيث تظهر الأنواع الرئيسة فجأة، ولا يمكن تحديد الدرجات الرئيسية للمرحلة ما قبل الخلوية من التطور والخلايا بدائية النواة أو بين الخلايا بدائية النواة، وخلايا حقيقية النواة، أي ظهور مستوى جديد من التعقيد، وهي حاسمة في تطور الحياة، وتستعصي على التمثيل من خلايا طوبولوجيا شجرة فريدة، ويصعب إعادة بنائها مهما كانت الأشجار التي تم إنشاؤها لهذه المراحل من تاريخ الحياة ،فإن لها فروعا داخلية قصيرة للغاية، وغالبا ما تكون غير موثوقة، وتميل طوبولوجيا الشجرة إلى الاختلافات في الجينات المختلفة مثل: أصل طيات البروتين، يبدو أن هناك حوالي 1000 طية هيكلية أو وفقا لتقديرات أخرى بضعة آلاف من الطيات الهيكلية المتميزة التي تكون العلاقات (إن وجدت)غير واضحة مثال: أصل الفيروسات بالنسبة للعديد من الفئات الرئيسية من الفيروسات، ولاسيما فيروسات الحمض النووي الكبيرة السيتوبلازمية لحقيقيات النوى تم الحصول على دليل جوهري على أصل أحادي النمط، ومع ذلك لا يوجد دليل على وجود سلف مشترك لجميع الفيروسات، أما من حيث أصل الخلايا لم يتم البحث فيها في عهد داروين(لم يكتشف علم الوراثة أنذاك بعد)، فهناك نوعان :(المجالات بدائية النواة في الحياة)العتائق والبكتريا لهما أغشية مميزة كيميائيا إلى حد كبير وأنزيمات غير متماثلة للتكوين الحيوي للأغشية، وأيضا أنزيمات تكرار الحمض النووي غير المتجانسة الأساسية يؤدي هذا إلى تعقيد شديد في إعادة بناء سلف خلوي للعتائق والبكتريا، ويقترح حلولا بديلة، أما أصل هاته الشعب "البكتيريا والعتائق" يظهر أن درجة أكبر بكثير من التماسك الجزيئي داخل المجال، مما يظهر بين المجالات (الأغشية وآليات النسخ المتماثل المتجانسة في جميع أنحاء كل مجال)، وطوبولوجيا الفروع العميقة في الأثرية، ولاتزال أشجار النشوء والتطور البكتيرية بعيدة المنال، لأنها تفتقر إلى المتانة فيما يتعلق بالجينات التي تم تحليلها والأساليب المستخدمة، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة لتحديد أصناف أعلى من البكتيريا، فإن الإجماع لا يلوح في الأفق، وتظل الانقسامات الإضافية للفرعين في المجال البدائي غامضة، ومن داخل نظرية التطور اعترف عالم الأحياء الانجليزي كولين باترسون قائلا: "ليس هناك كائن استطاع أن يولد نوعا جديدا من الأنواع الأخرى بواسطة الحركة الآلية للطبيعة، أي عن طريق النشوء والارتقاء من حيوان إلى آخر، وليس هناك أي كائن اقترب من هذا الاحتمال، واليوم هناك جبل كبير في أوساط التطوريين حول هذا الموضوع (ويكيبديا)فمع إثباتات علم الأحياء الجزيئي، لم يبقى أدنى شك من الانطباعات التخيلية للتطورية التي تعود في أصولها الأولى لأساطير هوميروس والحضارة السومرية القديمة، ويقول إيجور "الجزيئات الحيوية المعقدة مثل: الانزيمات معقدة جدا وظيفيا، بحيث يصعب رؤية كيف تنشأ عن طريق الطفرات العشوائية "، (الدكتور هيثم طلعت، ص:45")، فحتى داروين نفسه كان يؤمن أن الحياة قد نفخ فيها بإعجاز من قبل الخالق، وهي كلمة شهيرة له في آخر كتابه "أصل الأنواع" في طبعته الأولى.

4 - أثر نظريات التطور على علم الاجتماع

/متاح علم الاجتماع مفهوم التطور من حقل البيولوجيا حيث تم إسقاط مفهوم التطور الاجتماعي في علم الاجتماع كتطور اجتماعي للمجتمع البشري، وهذا ما سماه أوكست كونت "بالفيزياء الاجتماعية" على غرار الفيزياء الطبيعية، حيث قسم تطور المجتمعات البشرية إلى ثلاث مراحل انتقل فيها الفكر البشري تاريخيا من المرحلة اللاهوتية، حيث شرح العالم ومصير الإنسان بداخله من حيث تعدد الألهة والأرواح من خلال المرحلة الانتقالية الميتافيزيقية كانت التفسيرات من حيث الجواهر والأسباب النهائية، وغيرها من التجريدات وأخيرا المرحلة الحديثة التي تميزت بادراك حدود المعرفة البشرية، ويبحث السوسيولوجيون عن كيفية تطور المجتمعات ومماثلتها بالكائنات العضوية مستندين إلى إنتاجات داروين في مجال علم الأحياء التطوري، وطبقوها على الحياة الاجتماعية للإنسان، فالأخير يتكيف مع بيئته، ويبدع وسائل للتحكم والتكيف مع الطبيعة، وفي التطور العضوي تتحكم الصفات الوراثية والمكتسبة، بينما في التطور الاجتماعي تتأثر الأجيال القديمة والجديدة بافتراضات التطورية بناء على مفاهيم البقاء للأصلح والأقوى "قانون الغاب"، وفكرة الانتخاب الطبيعي التي اختارت تميز جنس بشري على أخر ، وهو طرح فيه تمييز عنصري ممهد لهيمنة الإمبريالية الرأسمالية والشيوعية على العالم اعتمادا على الخلفية التطورية التي تعتبرهم أرقى البشر، إلا أن تاريخ المجتمعات يختلف بوضوح عن النمو في الطبيعة التي تخلو من القوى الواعية والنمو في الطبيعة تلقائيا، فالمجتمع الإنساني واع ومريد ، فالوجود الاجتماعي يحدد الوعي الاجتماعي من منظور الماركسية كأكبر متأثر بالداروينية.

إنه مع التقدم الذي عرفته الإنسانية في العمران البشري من حياة بسيطة تعتمد أدوات ووسائل عتيقة، وبفعل النقلة التكنولوجية المعاصرة اتسعت دائرة الاستخدام الأمثل للموارد، مما انعكس إيجابا على التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية المتمدنة، بعدما كانت بدائية في معيشها اليومي من حيث بساطة الأدوات والتقنيات المستعملة، ويبقى الإنسان دوما هو الإنسان عبر تاريخه الطويل، لم يتطور عضويا ولا اجتماعيا كإنسان لا يستطيع العيش خارج الجماعة البشرية (شكل الأسرة، عشيرة، فخذة، قبيلة، قرية مدينة...)

لقد نتج عن فرضية التطور في المجال البيولوجي تأثيراتها في علم الاجتماع، وكان من أكبر المتأثرين والمساندين لها هربرت سبنسر ففي "كتابه الإستاتيكا الاجتماعية"، تبنى فرضية التطور الاجتماعي التي استندت إلى ميكانيزمات لا ماركية (نسبة للامارك)، معتبرا أن الإنسان يخضع لقانون التنوع غير المحدود (مقارنة بين البدائيين وبناة الحضارة)، وإذا كانت البشرية تعاني، فبسبب عدم تكيف الإنسان مع الأحوال البيئية الاجتماعية، فالشروط لقيام المجتمع، هو تمتع الفرد بإشباع رغباته دون التطاول على حق الآخرين في الحصول على إشباع مماثل(الدكتور صلاح عثمان، 2001 ص: 119)، وكأننا أمام مبدأ اللذة الفرويدي الذ ي رجحه على مبدأ الواقع الكابت للميولات تأثر سبنسر تأثرا الجنسية "الليبيدو"، لأن فرويد يعتبر من كبار المتأثرين بالتصور الداروينى، لقد خلال تطور الأنواع البيولوجية في حديثه بالغا بتصور داروين، حيث اقترح مخططه الفلسفي من عن قانون استمرار القوة، فلا يبقى أي شيء متجانس، إذ تم التصرف بناء عليه، لأن أي قوة خارجية يجب أن تؤثر على جزء منها بشكل مختلف عن الأجزاء الأخرى وسبب الاختلاف

Harry burowsوالتنوع، أي قانون تكاثر التأثيرات بسبب قوة مطلقة غير)معروفة Acton,Herbert spencer, the editors of Encyclopaedia Britannica).
وهذا يعني في العبارة الأخيرة أن سبنسر أعزى أن هناك قوة مطلقة هي المسبب الحقيقي للاختلاف والتنوع، والله هو الذي أوجده، وليس الصدفة، كما تدعي التطورية وأتباعها، لقد اشتق مخططه التطوري في المجتمع البشري في الإحصائيات الاجتماعية بحيث تصور أن المجتمعات البشرية تتطور عن طريق زيادة تقسيم العمل (هنا يتقاسم نفس التقسيم للعمل مع فريديريك تايلور واميل دوركهايم) من جحافل غير متمايزة إلى حضارات معقدة، ويعتقد أن التصنيف ساد الجمعيات العسكرية بغية تامين التعاون بالقوة والمجتمعات الصناعية حيث كان التعاون طوعيا وعفويا، وأعزى الاختلاف بين الكائن الحي والحيوان، فالأول يوجد لديه وعي واحد يتعلق بالكل، بينما الثاني موجود في كل عضو فقط، أي أن المجتمع موجود لمصلحة أعضائه، وليس لمصلحته، أي أن الفردية هي مفتاح عمل سبنسر، وهي تميز الحضارات الجيدة، إنه في تناوله لتطور المجتمعات والهياكل التنظيمية من الأشكال البسيطة إلى المركبة، شدد على أهمية التطور الاجتماعي العضوي والتطور العضوي للدولة باعتمادها المتبادل على البيروقراطية والنزعة العسكرية، وفي نفس المنحى ذهب فون هايك إلا أنه افترض أن الليبرالية هي النظام الاجتماعي الأكثر ملاءمة وازدهارا (، ومن بين المتأثرين أيضا إميل دوركهايم اعتبر أن أهم تغير يحدث نتيجة زيادة الكثافة السكانية على المستوى البنيوي ويسميه تقسيم المجتمع، حيث تتميز المجتمعات في بدايتها بالتضامن الألي، والأفراد يشبهون بعضهم البعض، ويكون ضميرهم الفردي مرادفا إلى حد ما للضمير الجمعي، ومع زيادة الكثافة (Jens Beckert ,Milan zafirovski,2006,pp.403-407)
المذكورة يتغير هذا الضمير مناشدا النظرية التطورية لداروين القائلة، بأنه كلما زاد عدد الكائنات الحية المتشابهة زادت المعركة على الموارد، يجادل دوركهايم في أنه مع زيادة الكثافة السكانية ومن أجل التخفيف من حدة المنافسة، وجعل الحياة الاجتماعية موارد أقل، تأتي المنافسة أكبر على متناغمة، ستخصص للأفراد في المجتمع في مهامهم، ويسعون وراء وسائل مختلفة لكسب العيش، فكلما زاد نمو المجتمع في الكثافة السكانية(Paul carls , university of montreal, canada , وكلما زاد تخصص مهام) كلما تضاعف انقسام العمل به، Encyclopaedia of philosophy أفراده، يؤدي هذا إلى التضامن العضوي القائم، ليس على التشابه الفردي، ولكن على الترابط الوظيفي لأجزاء المجتمع الفردية إلى حد كبير الطريقة التي تعتمد بها أعضاء الجسم على بعضها البعض.

أرخت فرضية التطور الكاذبة والمضللة بثقلها على الأنظمة الاجتماعية العالمية، حيث برز توجهين تطوريين يتصارعان عالميا، وهما: الرأسمالية التي دجنت الإنسان، وحولته إلى مجرد شيء من أشياء الطبيعة، والاشتراكية التي وضعت مراحل لتطور الإنسان من سيطرة الرأسمالية إلى الاشتراكية وصولا للشيوعية، هاته الأخيرة التي نظر لها الماركسيون انطلاقا من تصوراتهم حول المادية الجدلية والتاريخية، بحيث أن الطبقة البروليتارية ستهيمن كمجموعة بشرية جديدة لبروز سلالة تطورية مثلما خلفت النباتات المزهرة السرخسيات والثدييات الزواحف، ستخلف هاته الطبقة البورجوازية التي سبق لها أن حلت محل الاقطاعية ،(الدكتور صلاح عثمان، 2001 ص:121)، فالمادية الجدلية هي أساس نمو الاقتصاد الجديد الاشتراكي الذي تتزعمه الطبقة الكادحة، وبالتالي أصبحت الماركسية تجسد حركة التاريخ التي أحلت فلسفة الصيرورة محل علم الوجود الثابت،

معارضة للأديان السماوية، ومعتبرة إياها مخدرة لآلام الشعوب، ومن ثمة فالماركسية بنت مطيعة للتطورية الداروينية مخالفة للفطرة السليمة، ومن بين الفلاسفة الذين تأثروا بها نجد نتشه الذي آمن بفكرة الصراع من أجل البقاء للأصلح والأقوى، "مفهوم القوة رئيسي عنده"، واصفا الأخلاق المسيحية بأخلاق العبيد داعيا إلى أخلاق الإنسان الأعلى كمصدر للقوة والسلطة، عاملا بمعوله الجنيالوجي على هدم القيم النبيلة الفطرية في كل إنسان، وفي دعوته معاضدة للسياسات الإمبريالية الاستعمارية، ومانحا من بعد الضوء الأخضر للعولمة التي أفقرت الفقراء، وزادت من قوة الأقوياء، وخلق له إلاها يتميز في نظره بالمرح واللهو والمتعة "دونيسيوس"، وبطرحه المستند للقوة يكون امتداد لفرضية التطور المنافية للجبلة الخيرة للإنسان كمخلوق لم يتطور، وما اعتبره رقي كمظاهر مادية لم يغير بنية الإنسان الذي بقي كما هو في كل الأزمنة والأمكنة رغم تغير في الأحوال والظروف المادية، وبحكم التطور التقني للعقل الأداتي الذي حوله إلى مجرد مسمار في ألة ضخمة اسمها الرأسمالية التي دمرت ذاتيته، واستلبت قيمه الوجودية والروحية، وهذا ما طرحه هربرت ماركيوز، حيث قدم حلا للتخلص من العقل الأداتي الذي استعبد الإنسان، وحوله الى مجرد أداة وسلعة من خلال عيش الحرية الحقيقية التي ستدافع عنها الطبقات الكادحة الثائرة، ومن ثمة تنشر إباحية وشيوعية مبدأ اللذة.(هربرت ماركيوز، "إيروس والحضارة")

نشأ علم الاقتصاد الأمريكي في العصر التقدمي بين 1890 و1920، باعتباره علما سيضيف الكثير لعلم السياسة، وكعلامة بارزة له استعماله للأساليب البيولوجية في التعامل مع المشكلات الاجتماعية والسياسية، إذ أثرت فكرة تحسين النسل والفكر البيولوجي بشكل عميق على الاقتصاد علمي النفس الأمريكي والعلوم الاجتماعية، وأضفى الطابع المهني عليها حديثا، وخاصة والاجتماع، لأنهم اعتنقوا أفكار وسياسات تحسين النسل لتنظيم الأسرة، وتطور الأمر من تحسينه من إلى منعه، حيث أجريت دراسة استقصائية سنة 1991 حول الموضوع بفنلندا، عبرت 9 بالمائة Anja النساء عن استخدمن التعقيم كوسيلة لمنع الحمل، و8.5 بالمائة منهن ندمن على ذلك.(Rasimus and Ekja Forssas,1997,vol45,issue 12,1874-1875)

5-فرضية التطور والإعجاز في القرآن الكريم والسنة في المجال الاجتماعي

إن مجالات الإعجاز القرآني، وبالسنة النبوية الشريفة كثيرة ومتعددة، فبعدما كانت البشرية تعيش في ظلمات غارقة في القهر الاجتماعي للإنسان من قطيعة للرحم وسرقة وهتك للأعراض، وقتل للبنات وجشع وطمع وشرب للخمر...جاء الإسلام بمنهج قويم مبرزا أن أدواره استخلافية في الأرض، ولم يأتي بمحض الصدفة، وبفرضية الانتخاب الطبيعي، كما تصورها التطوريون، فهناك أعراق راقية وصلت إلى مراحل من التقدم العلمي الحضاري وأخرى بدائية، مازالت في أطوارها الأولى من التطور، بل المقياس للتمييز بين بني البشر هو التقوى مصداقا لقول الرسول الكريم: "ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ،ولا أسود على احمر إلا بالتقوى" ،(رواه أحمد بن حنبل)، فالتطورية الاجتماعية قائمة على فرضية البقاء للأصلح والأقوى التي كانت امتدادا لفرضية تحسين النسل ومنعه طابعها العنصري، داعية للقضاء على المجتمعات الأقل صحة وذكاء ،وهذا مناقض تماما للقيم الأخلاقية الإسلامية والإنسانية، حيث

قسمت التطورية الاجتماعية البشرية إلى أعراق عليا وأخرى دنيا، وهذا ما استغله قادة فاشيون وأوتوقراطيون للقيام بإبادات جماعية، وتبرير بشاعة جرائمهم بالطروحات الإيديولوجية الخادعة لداروين، فتم تسويغ ما سمي بالقتل الرحيم، ووأد الأطفال والإجهاض والإبادة العرقية باسم الانتخاب الطبيعي والبقاء للأقوى، وهذا ما ذمه وحرمه الإسلام في قوله تعالى: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" (سورة الإسراء آية: 3) وفي قوله أيضا:" من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض، فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا"،(سورة المائدة آية: 32)، وهذا ما سوغ للأمريكان البيض قتل السود وتهميشهم، عكس الإسلام الذي لا يفرق بين البشر، لأنهم جميعهم سواسية، لأنهم خلقوا لمهمة واحدة وهي العبادة وتحمل المسؤولية الاجتماعية ذات طابع عام، "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"(متفق عليه)، وينشد الخيرية العامة لقوله تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .."(سورة آل عمران أية: 110)، فالإسلام يحث أيضا على التعاون بين بني البشر والتعارف لتبادل الخيرات والمعارف والعلاقات الاجتماعية مبنية على أساس الاحترام والمساواة لا الطبقية الاجتماعية لقوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"(سورة الحجرات آية: 13) وليس على الصراع والبقاء للقوي والموت للضعيف ، لدرجة أن الإسلام اعتبر أن قضاء حاجيات الناس تعادل أضعاف العمل الشعائري (الدكتور محمد البستاني 1993 ص:133)، وتحتل مسألة الطبقية مكانة متميزة من منظور التطوريين الذين اعتبروا أن الطبقات تتطور من بدائية عشائرية إقطاعية رأسمالية اشتراكية شيوعية (الأخيرة بقيت حبيسة التخمينات)، أي تخضع لطابع مادي وثقافي، أما الأسس الطبقية بنموها الأرضي تضل مرفوضة، وليست هناك تمايزات طبقية إلا على أساس التبادل والتعامل الاجتماعي.(الدكتور صلاح عثمان، 2001 ص: 142)، هذا الانقسام الطبقي الذي أسست له الداروينية، لا مصداقية له في الإسلام، فكل شريحة تسخر لخدمة أخرى في إطار التعايش وتحقيق المعاش لقوله تعالى: "أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون"(سورة الزخرف آية: 32)

ومن أعظم ما جاء به الإسلام هو نبذه للظلم والتفرقة، لقول جابر بن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة" (رواه مسلم)وما جاءت به الداروينية تحت لافتة البقاء للقادر على التكيف، والقوي هو الصالح للتواجد على سطح الكوكب، وهذه عنصرية صريحة، وظلم في حق خلق الله، وعبر عنها التطوريون أيضا بمراحل تطورية للبشرية متوحشة بدائية متحضرة أو باللاهوتية الميتافيزيقية العلمية، وتتنوع التصنيفات التي قدموها من لدن علماء الأنثروبولوجيا أمثال: كلود ليفي ستراوس من منطلق تطوري، معتبرين أن الجنس الصالح للبقاء هو الأوروبي والأمريكي والسامي صاحب السلالة الآرية التي تعود جذورها للإغريق، ونسوا أنهم كانوا شعبا ضعيفا ومتشردا قبل توحد المدن الإغريقية لمواجهة الفرس، وباقي الحضارات المجاورة.

إن إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية في الميدان الاجتماعي تعود إلى الوحي كمصدر ديني سماوي، بينما في المناهج الوضعية تعزى إلى افتراضات وخرافات استمدها علماء الاجتماع التطوريون من حقل البيولوجيا التطورية، وأسقطوها على علم الاجتماع، أو ما سماه كونت الفيزياء الاجتماعية، وبأن الحضارات مرت بمراحل تطورية ثلاث، وعلى عكس ذلك تناول الإسلام القضايا الاجتماعية بمنظار شمولي كوني لا أحادي الجانب، ووضع نظاما اجتماعيا متكاملا مبنيا على المساواة والعدالة والتراحم والتعاون والتكامل الإنساني بجميع أبعاده موجها إلى اتباع منهج السير في الأرض لتتبع بداية الخلق، وفي نفس الوقت معرفة مآل الحضارات السابقة، لقوله سبحانه وتعالى: "قل سيروا في الأرض، فانظروا كيف بدأ الخلق، ثم الله ينشئ النشأة الآخرة، إن الله على كل شيء قدير"(سورة العنكبوت أية: 20)، ثم قوله أيضا: "قل سيروا في الأرض، فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين"(سورة الروم أية: 42)، وخير مثال عن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في الحقل الاجتماعي قضية الميراث لقوله تعالى: "يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ..."(سورة النساء أية: 11)، لما يقوم به الذكر من إنفاق ورعاية اقتصادية واجتماعية للأسرة، وكذلك العلاقات الزوجية المبنية على التكامل الوظيفي القائم على مبدأ القوامة المسندة للرجل، وهذا كله يدخل في إطار حماية الأسرة والنظرة الكلية للإسلام، وفيها قواعد شمولية أخلاقية واقتصادية وعاطفية واجتماعية، أي أنها تشريعات ربانية للتربية على اكتساب الثروة بطرق مشروعة، وتشريع العمل لكل من الرجل والمرأة، وفيها ما يدخل في قوامة الرجل ومسؤوليته في الإنفاق على الأسرة، وتشريعات متعلقة بالميراث، وفيها حماية للفئات الضعيفة. (الدكتور رفعت السيد العوضي، 2008 ص: 1165-1167)

اعتنى الإسلام بتنظيم حياة الإنسان والفرد والمجتمع، وتشريع أنظمة تعتني بصلاح الحياة البشرية برمتها من جميع نواحيها، ودفع ما يهددها، ويضرها، لأن المقصد الشرعي كان دوما حماية المصلحة الاجتماعية العامة والخاصة لقوله تعالى: " ولو أن أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض " (سورة التوبة آية: 105).

خاتمة وتوصيات

إن اتباع منهج السير في الأرض لمعرفة بداية الخلق الذي حث علي الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه، ومن السجل الأحفوري، أي آثار الكائنات الحية المحفوظة في التكوينات الجغرافية للأرض، فلم يكشف بالقطع أثارا للأشكال المتوسطة التي افترضها داروين وأتباعه، بل إنهم قاموا بتزوير الحفريات والقيام بنسب الكائنات الحية جميعها إلى سلف مشترك واحد، والظهور المفاجئ للكائنات الحية في العصر الكمبري بما يعادل 50 إلى 80 بالمائة، فليس هناك كائنات ترتقي، وتتولد من أخرى، كما زعمت التطورية، أي أن مجموعات ضخمة ظهرت في فترة قصيرة مع عدم وجود مراحل تطور تدريجي سابقة لها، والبكتيريا ككائن مجهري التي وجدت ما قبل هذا العصر، أي منذ ثلاثة مليار سنة، لها شعيرة تتحرك بها متبقية إلى يومنا هذا دون أي تغيير أو تطور، وظهورها كان فجائيا ،ولم يكتفي معتنقو الافتراض التطوري الخرافي بهذا الزعم البيولوجي، بل أسقطوه على

حقول معرفية أخرى كعلم الاجتماع واضعين للإنسان والحضارات مراحل تطورية مختلفة، وفي المقابل، ومن منطلق ومنهج السير في الأرض في الاتجاه العلمي لمعرفة بداية الخلق من خلال دراسة وتتبع السجلات الأحفورية، وفي الاتجاه التاريخي-الاجتماعي للتعرف والوقوف على مصير الحضارات التي ادعت القوة، ولم تضع في حسبانها القوة الإلهية القادرة على فعل كل شيء، فالإسلام جاء مبنيا على قصدية هدفها إصلاح البشرية من رؤية شمولية ومتكاملة للفرد والمجتمع قوامها العدالة والرحمة والمساواة والتعاون بين بني البشر، وعدم تفاضل إنسان على آخر إلا بميزان التقوى، وهذا عكس الإيديولوجية المضللة والافتراضات التطورية الخادعة المبنية على أسس تمييزية وعنصرية شارخة بين البشرية على أساس البقاء للأقوى والأصلح، وعلى خرافة الانتخاب الطبيعي لأجناس على أخرى.

ومن بين التوصيات التي يمكن أن أخلص إليها من هاته المقالة هي كآلاتي:

-على الهيآت العلمية العربية والإسلامية المختصة كل من موقعه العمل على تبيان خطورة الفرضيات الخرافية والمؤدلجة للتطورية.

-إعادة النظر في المناهج التعليمية ببلادنا العربية والإسلامية، لأنها تحمل افتراءات وأكاذيب التطوريين.

-تكثيف العمل التوعوي من خلال المناظرات والمؤتمرات والندوات والقنوات الاعلامية لفضح الخرافة المسماة التطورية من اجل تنوير الراي العربي والاسلامي والعالمي.

المراجع باللغة العربية

-الدكتور محمد البستاني،1993: "الإسلام وعلم الاجتماع"، الطبعة الأولى، موسوعة الفكر الإسلامي، بيروت مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر

- الدكتور رفعت السيد العوضي، 2008: "إعجاز القران الكريم في مجالات العلوم الاجتماعية مع التطبيق على آيات تشريع الميراث"، طبعة1، مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جامعة الأزهر

- الدكتور صلاح عثمان، 2001: "مشكلات فلسفة العلم: الداروينية والإنسان: من العلم إلى العولمة، طبعة، منشأة المعارف بالإسكندرية

- ويكيبديا، مايكل دونتون: "التطور: نظرية في أزمة"
- الدكتور هيثم طلعت، "40 خطأ في نظرية التطور لا يريدونك أن تعرفها "
- الدكتور جوناثان ويلز 2014: "أيقونات التطور علم أم خرافة؟ ترجمة الدكاترة موسى إدريس وأحمد ماحي ومحمد القاضي، الطبعة الأولى، مصر، دار الكاتب للنشر والتوزيع

- الدكتورمايكل بيهي، 1996: "صندوق داروين الأسود: تحدي الكيمياء الحيوية لنظرية التطور، "ترجمة كل من مومن الحسن اسامة ابراهيم زيد الهبري وآخرون، الطبعة الأولى، دار الكاتب للنشر والتوزيع

- الدكتور طالب الجنابي، 1989: "نظرية التطور الداروينية: خرافة أم علم؟ طبعة، دار الأضواء للطباعة والنشر
-الدكتور ستيفن ماير،2012: "شك داروين: النشوء المفاجئ لحياة الكائنات وحجة التصميم الذكي،" ترجمة الدكاترة مؤمن الحسن وموسى إدريس وآخرون، الطبعة الأولى 2012، مركز براهين للدراسات والأبحاث
- منير العكش، 2002: حق التضحية بالآخر: أمريكا والإبادات الجماعية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، رياض الريس للكتب والنشر
- يوسف كرم 2012: "تاريخ الفلسفة اليونانية "، الطبعة الأولى، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
- الدكتور محمد بورباب، العدد السادس "نقد نظريات التطور "مجلة إعجاز الدولية للبحث والتأمل ."

- قانون تكساس الصادر في 02 فبراير1861

Références The Language English

-Anja Rasimus and Ekja Forssas « sterilization in finaland :Form engenetics to contraception ,social science and medicine,1997,vol45,issue 12
-Paul carls , university of montreal, canada , Encyclopaedia of philosophy
-Harry burows Acton , »Herbert spencer, »the synthetic philosophy in out line of Herbert spencer » the editors of Encyclopaedia Britannica
- Jw .valentine ,D .jablonski and DH erwin « fossils , molécules and embryos :new
-Jens Beckert ,Milan zafirovski ,economic sociology, international Encyclopaedia, london and new york :Routledge,2006
-Harry burows Acton, »Herbert spencer, »the synthetic philosophy in out line of Herbert spencer » the editors of Encyclopaedia Britannica.
-Richard A.keer, « A tigger for the cambarian explosion ?Evolution, science vol 298, 22 novembre 2002,1547
-Rokas A,kurger D,carroll SB, Animal evolution and the molecular signature of radiations compressed in time »science 23 Dec 2005,vol 310,Issue 5756

اتجاهات المعاصرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في نيجيريا

CONTEMPORARY TRENDS IN TEACHING ARABIC LANGUAGE TO NON-NATIVE SPEAKERS IN NIGERIA

Ahmad Garba

Department of Arts and Social Science Education.

Federal University of Kashere, Nigeria

Phone +234 07030215179
ORCID:0000-0001-8757-8056
Ahmadgarba315@gmail.com

مستخلص البحث

لقد احتلت اللغة العربية كلغة دينية مكانة مرموقة في المجتمع النيجيري منذ سنواتها الأولى في البلد، واستمرت اللغة على هذا المسار حتى أصبح تدريسها في السنوات الأخيرة يتميز بما يمكن تسميته بالاتجاهات الجديدة. ولعل أهم ما أدى إلى هذه الاتجاهات هو التحول في اتجاه تدريس اللغة كلغة دينية كما كانت من قبل، إلى تدريسها كلغة أجنبية. وبالتالي فإن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يمثل أحد الأنظمة الفرعية للنظام الإسلامي والاجتماعي النيجيري. وبالتالي فإن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في البلد له أهمية كبيرة لأنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالثقافة الإسلامية النيجيرية. فهذه اللغة وثقافتنا متشابكتان .ووفقًا للاتجاهات الجديدة، فإن أمرين أساسيين يساهمان في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في نيجيريا؛ أولاً: الوقوف على صورة الواقع الذي يشهده هذا المجال، والتعرف على آثاره الإيجابية وكذلك العقبات التي تشوب تقدمه في البلد. ثانياً: استشراف مستقبل هذا المجال في نيجيريا، وهو ما استكشفت بعض الدراسات التي أجريت حول مستقبل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في نيجيريا، ولكن للأسف فإن كثيراً من النتائج لن تؤكدها وقائع بعض السياسات والأوضاع في البلد. وعلى هذا الأساس تحاول هذه المقالة تسليط الضوء على أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في نيجيريا في ظل التوجهات القديمة والحديثة، مبينة ملامح تعليمها في ضوء كل من هذين التوجهين، بالإضافة إلى ما يحمله هذا التوجه الأخير من رفع مستوى تعليم اللغة العربية سواء من حيث المناهج التعليمية وتطويره أو السياسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: تطور، مناهج، اتجاه، قضايا، بيداغوجية.

ABSTRACT

Arabic language has occupied an appreciative position as a religious language in Nigerian society since its first years in the country, and the language continued on this path until its teaching in recent years has been characterized by what can be called new trends. Perhaps the most important thing that led to these trends is the shift in the direction of teaching the language as a religious language as before, to teaching it as a foreign language. Consequently, teaching Arabic language to non -native speakers represents one of the sub -system of the Nigerian Islamic and social system, therefore, teaching Arabic language to non -native speakers in the country is of great importance because it is closely related to the Nigerian Islamic culture. This language and our culture are intertwined. Meanwhile, according to the new trends, two main things contribute to teaching Arabic to non -native speakers in Nigeria; Firstly: Standing on the image of the reality which the field is witnessing, and identifying its positive effects as well as the obstacles that face it in the country. Secondly: The future of the field in Nigeria, which may be discovered from the various studies conducted on the future of teaching Arabic language to non-native speakers in Nigeria, but unfortunately, many of the results will not be confirmed by the facts of some policies and conditions in the country. On this basis, this article sheds light on the importance of teaching Arabic language to non-native speakers in Nigeria in light of the old and modern trends, indicating the features of its teaching in the light of each of these two trends, in addition to what this latter trend holds from raising the level of Arabic language education, both in terms of Curriculum development or educational policies.

Keywords: development, curriculum, trend, issues, pedagogy.

مقدمة:

لقد قدمت العديد من المؤلفات معلومات متفاوتة عن دخول اللغة العربية وثقافتها إلى ولاية نيجيريا، ومنها معلومات كتبت بالعربية والإنجليزية والفرنسية. وقد احتلت اللغة العربية حيزاً مهماً جداً في البلد، كما لعبت دوراً ملموساً في تنمية ثقافتها، ولها تاريخ قديم في المنطقة، وذلك بسبب العلاقات التجارية بين العرب وشعب نيجيريا. وكانت التجارة هي نقطة الانطلاق الأولى للغة العربية وأدبها في نيجيريا وغيرها من بلدان غرب أفريقيا. ومن هنا بدأ تجار المنطقة في استخدام اللغة العربية في البيع والشراء، ومع مرور الوقت اندمجت بعض الكلمات العربية في اللغة المحلية بسبب كثرة استخدامها، وخاصة بعد انتشار الإسلام، ويكفي الإسلام فخراً أن المسلمين هم أول من عرف القراءة والكتابة في نيجيريا. وقد جذبت اللغة العربية اهتمام الحكومة النيجيرية لفتح مدارس لهذا التعليم، وفتحت الحكومة مدارس عربية لتدريب معلمي اللغة العربية والمعروفة بـ (Arabic Teachers College) في مختلف الولايات، وخاصة في الولايات الشمالية والجنوبية منذ زمن بعيد، ولا تزال بعض هذه المدارس تلعب دوراً أساسياً في نشر ثقافة اللغة العربية في مختلف مدن نيجيريا، ورغم أن هذه المدارس كانت على وشك الانقراض بسبب عدم اهتمام الحكومة بتمويلها وظهور تغييرات في السياسة التعليمية النيجيرية،

إلا أنها ساعدت في تطوير تعليم اللغة العربية في نيجيريا، وقد أتاحت الحكومة الفرصة لإنشاء مدارس عربية نظامية حديثة لكل من لديه القدرة، ولكنها تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.

أما عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في نيجيريا، يمكننا القول أنه قسم إلى قسمين: الأول هو برنامج تعليم اللغة العربية للأغراض العامة أو للحياة، والذي يشترك فيه جمهور متنوع وليس هدفه في تعلم اللغة العربية التواصل باللغة العربية في مواقف حياتية مختلفة. أما القسم الثاني فهو تعليم اللغة العربية لأغراض محددة، وهي البرامج النوعية التي يشترك فيها جمهور ذو طبيعة خاصة واحتياجات محددة، وكان هذا البرنامج متعدد الأبعاد. (الصديق آدم بركات2013م، ص6). ويبدو للباحث أن تعليم اللغة العربية لأغراض محددة هو تعلم اللغة العربية في ضوء الاحتياجات المحددة للمتعلمين أو الطلاب كجزء من قدرات المتعلمين. وتتنوع أنواع هذه البرامج إلى أنواع مختلفة، منها العربية للأغراض الأكاديمية، والعربية للأغراض الوظيفية، والعربية لرجال الأعمال، والعربية للمعلمين، وغيرها. وعلى الرغم من تعدد هذه الأنواع إلا أنها تندرج جميعها تحت مظلة واحدة وهي تعليم اللغة العربية لأغراض محددة. كان للغة العربية وتعليمها نصيب أكبر في نيجيريا، حيث كانت تدرس في كل مرحلة تعليمية، من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الدكتوراه. ويرجع فضل تعليم اللغة العربية في نيجيريا إلى العصر الأول الذي خطا فيه الدين الإسلامي أولى خطواته في القرن الحادي عشر الميلادي، وتطور هذا التعليم في عهد خلافة الشيخ عثمان بن فوديو في سوكوتو، حيث كان للدولة الإسلامية النيجيرية في ذلك الوقت دواوين شعر مكتوبة بالعربية، ومحاكم شرعية، ومراسلات متبادلة مكتوبة بالعربية بين هذه الدولة وتلك .كما كان هناك في ذلك الوقت العديد من المدارس القرآنية والدهاليز لتدريس العلوم الدينية والعربية.

بعض عوامل انتشار اللغة العربية في نيجيريا:

لقد انتشر الإسلام أيضًا على نطاق واسع في نيجيريا، وبالتالي انتشار اللغة العربية بسبب انتشار الإسلام ، حيث وجدت قبولًا جيدًا من قبل المجتمع النيجيري. وفي ضوء هذا التآزر، هناك بعض العوامل الأساسية لانتشار اللغة العربية في نيجيريا، وهي: (أحمد غربا2023، ص 10).

– تشجيع المسلمين الإسلامي على طلب المعرفة، ومعظم العلوم الإسلامية مكتوبة باللغة العربية.

– وصول التجار العرب إلى نيجيريا منذ ظهور الإسلام.

– إنشاء حلقات دينية في المساجد والمدارس الإسلامية ، وعلى مدار الأيام تحولت بعض هذه الحلقات إلى مؤسسة كبيرة تشمل المدارس المنتشرة في نيجيريا.

– العدد الكبير من الكتب العربية من جميع الأنواع، وخاصة الكتب الدينية، وفي قراءة هذه الكتب التراثية، يحتاج القارئ إلى كفاية لغوية عالية من القواعد المورفولوجية والنحوية. هذا يتسبب مسلمي النيجيرية في الخوض إلى تعلم اللغة العربية.

– مد حكومات الدول العربية يد المساعدة إلى شعب المسلمين في نيجيريا لمواصلة دراساتهم في تلك البلدان.

وبالإضافة إلى هذه العوامل التي يمكن وصفها – بشكل عام – ديني، هناك عوامل أخرى تلعب دورًا مهما في نشر اللغة العربية في نيجيريا، وهي: (آدم وعبد الله 2016م، ص 67).

1– العامل اللغوي: لا ينعكس انتشار اللغة العربية وقبولها في المجتمع فقط في استخدامه في الحياة الدينية، ولكنه ينعكس أيضًا على الحياة اللغوية، حيث تؤثر هذه اللغة على اللغات المحلية في نيجيريا وتثر خزانتها.

2– العامل الاجتماعي: لقد أثبت التاريخ أن الدعاة الذين أتوا بالإسلام إلى نيجيريا، هناك علاقات تجارية بينهم وبين سكان المناطق في نيجيريا، كانت هذه العلاقة باللغة العربية وكذلك اللغات المحلية. وهذا يعني أيضًا أن هذه المعاملات التجارية قد نقلت اللغة العربية إلى لسان شعب المناطق وتصبح لغة التفاعل التجاري بين الطرفين. لقد تعلم النيجيريون اللغة العربية ليس فقط للأهداف الدينية، ولكن أيضًا بالنسبة للعلامة التجارية الأخرى التي لا تقل أهمية، لأن التجارة كانت واحدة من أبرز الحركات الاجتماعية.

3– العامل التعليمي والتربوي: لا يتم الحصول على اللغة العربية من قبل النيجيريين نتيجة تعاملاتهم التجارية مع التجار العرب فقط، بل تعلموا هذه اللغة أيضا في المدارس بطريقة منهجية من خلال عملية التعليم والتعلم. كانت هناك معاهد دينية منذ العصور القديمة، وحاولت هذه المعاهد في تدريس اللغة العربية لأطفال المسلمين بهدف تزويدهم بالقدرة اللغوية حتى يتمكنوا في العلوم. اهتمت المعاهد أيضًا بتوصيل أطفالهم بالمعاهد والمدارس في الشرق الأوسط لاكتساب اللغة العربية في بيئتها الطبيعية.

تعليم اللغة العربية وفق المنهج القديم:

لقد دخلت اللغة العربية – كما سبق ذكره – إلى نيجيريا مبكراً وحظيت بقبول المجتمع وسجلت انتشاراً ملحوظاً بفضل كونها لغة الدين الإسلامي. إلا أن هذه البداية المشرقة والمسيرة الواعدة أعطيت للغة العربية كلغة دين فقط ولم تحظ بكل ذلك كلغة أجنبية. ولم تحظ مسيرة هذه اللغة كلغة أجنبية بالسياسة النشرية الجيدة ولم تتطور مناهج التدريس والتعلم التي تستحقها. ويمكن وصف المنهج أو النهج الذي استند إليه تدريس هذه اللغة بأنه تقليدي ومنحاز حيث ركز إلى حد كبير على كونها لغة دينية دون مراعاة كونها لغة أجنبية،

وهو ما يبرر القول بأن تدريسها يعتمد على منهج ديني. وأهم ما يمثله هذا الاتجاه الديني هو بناء المنهج المتبع لتدريس اللغة العربية، والذي اعتمد على منهج نحوي ركز بشكل كبير على الجوانب النحوية للغة العربية دون الاهتمام كثيراً بجوانبها المهارية. يفترض هذا المنهج أن اكتساب وإتقان المواد النحوية شرط أساسي– إن لم يكن الشرط الوحيد– في عملية إتقان اللغة العربية. والمعيار الأساسي لقياس درجة الإتقان في اللغة العربية في ضوء هذا المنهج هو القدرة على قراءة النصوص العربية، وخاصة النصوص الدينية والأدبية، وترجمتها إلى اللغات المحلية. ولذلك فإن الهدف الأساسي من تعليم وتعلم اللغة العربية وفق هذا المنهج هو الهدف الديني، وهو تعليم وتعلم اللغة العربية للتمكن من فهم القرآن الكريم والأحاديث وغيرها من المصادر الدينية الإسلامية. ولتحقيق هذا الهدف الديني، اتبع المعنيون بتعليم اللغة العربية في نيجيريا المنهج النحوي الشائع في البلاد العربية، والذي يهدف إلى تعليم اللغة بهدف الاتصال بالتراث الإسلامي من خلال تزويد الطلاب بالنحو والصرف والمفردات وغيرها مما يلزم لقراءة القرآن الكريم وقراءة كتب اللغة والأدب. (آدم الإلورن1988م، ص89).

وفي ضوء هذا الاتجاه الديني والمنهج النحوي، ركز تعليم اللغة العربية في كافة المستويات إلى حد كبير على عملية تزويد الطلاب بقواعد اللغة العربية وتدريبهم على الترجمة حتى يتمكنوا من فهم النصوص العربية وترجمتها إلى اللغات النيجيرية، وذلك من خلال توظيف ما يعرف بطريقة النحو والترجمة، وهي الطريقة التي اعتبرها العلماء من أقدم الطرق المعروفة في تعليم اللغات الأجنبية، والتي أشارت العديد من الدراسات إلى فشلها وعدم فعاليتها، على الرغم من أنها لا تزال مستخدمة على نطاق واسع في مختلف أنحاء العالم. (رشدي طعيمة،1989م، ص 100). إن شيوع استخدام هذه الطريقة يرجع في المقام الأول إلى أنها تستخدم القواعد والترجمة كوسيلة لتعلم اللغة وتحليلها تفصيلياً وتطبيقها في ترجمة الجمل من وإلى اللغة المستهدفة، وهذا ينسجم تماماً مع تدريس اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات في نيجيريا، والذي يهدف إلى تزويد الطلاب بالقواعد وتدريبهم على ترجمة النصوص العربية إلى اللغة المحلية أو لغات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، تسمح هذه الطريقة باستخدام لغة وسيطة في عملية التدريس، مما يخفف العبء على معلمي اللغة العربية في نيجيريا، الذين يتمتع معظمهم بمستوى منخفض من مهارات التحدث.

ومن النتائج الأخرى للاعتماد على مثل هذه المواد التعليمية أن المعلمين يتجنبون استخدام الأدوات والتقنيات التعليمية، وذلك لأن طبيعة هذه المواد أنها لا تتطلب أدوات أو تقنيات تعليمية كثيرة في عرضها، بل تعتمد كلياً على عملية التلقين والترجمة المباشرة. ولوحظ أنه في حين يتقدم تعليم اللغات الأجنبية الأخرى مثل الإنجليزية بجميع أنواع الوسائل التعليمية الحديثة، فإن تعليم اللغة العربية يقتصر على الوسائل التقليدية مثل

الكتب المدرسية والسبورة والطباشير. ولا شك أن هذا يؤثر سلباً على التحصيل اللغوي للطلبة، حيث إن الوسائل اللازمة لتدريس اللغات الأجنبية تتطلب عوامل نفسية وتربوية تزيد من فعالية ونجاح العملية التعليمية. إن هذا الاتجاه الديني والمنهج والمواد التعليمية وأساليب التدريس التي يقوم عليها قد حصر اللغة العربية في قيود الدين ولم يعطها حقها كلغة أجنبية. ولا شك أن تعليم وتعلم اللغة العربية في ظل هذا الاتجاه ليس عيباً، بل هو متفق مع كون هذه اللغة لغة دينية يتحدث بها القرآن الكريم والأحاديث، وهو متفق مع الدافع الأساسي للنيجيريين لتدريس اللغة العربية. (أحمد شلبي1980م، ص18).

ولكن التركيز المفرط على هذا الجانب الديني يجعل عملية تعليم وتعلم اللغة العربية عملية أحادية الجانب لا تواكب المتطلبات الناشئة لتعليم وتعلم هذه اللغة كلغة أجنبية، لأنها تتعامل مع اللغة العربية كلغة دين فقط وتتجاهل مكانتها كلغة مجالات أخرى من الحياة. وتدريس اللغة العربية في ظل هذا النهج يؤثر سلبًا على تنوع الخبرات اللغوية المقصود تقديمها للطلاب لأنه يركز على تزويدهم بالقواعد والترجمة على حساب المهارات اللغوية الأخرى وهي الاستماع والتحدث والكتابة. وهذا أيضًا لا ينسجم مع الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، لأن القواعد ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة للوصول إلى المهارات اللغوية. وأهم مبرر لهذا النقد هو انخفاض مستوى مهارات الاتصال في استخدام اللغة العربية بين النيجيريين بشكل عام، فهم يكتفون في إتقانهم للغة العربية بالإلمام بالقواعد النحوية والقدرة على الترجمة، أو بعبارة أخرى يهتمون بالجانب الاستقبالي للغة ويقللون من شأن نظيره الإنتاجي. وهذا يؤثر سلبا على الطبيعة الاجتماعية للغة العربية، حيث تظل لغة الكتب والدروس الدينية في بيئات محددة، ولا تجد مكانها في مجالات التواصل في المجتمع النيجيري.

نحو فجر جديد في تدريس اللغة العربية في نيجيريا:

منذ النصف الثاني من التسعينات ، شهد مجال تعليم اللغة العربية في نيجيريا تطورًا رائعًا، بعد أن اتبع نهجًا يمكن وصفه في الماضي وتقليديًا في قيود الاتجاه الديني. هذا التطور ليس فقط في المناهج التعليمية، ولكن أيضًا في الإدارة التعليمية والموارد البشرية. هذا التطور هو نقطة الانطلاق للاتجاهات الجديدة في مجال تدريس اللغة العربية في نيجيريا، وهي الاتجاهات التي تضع حداً للعديد من سياسة تدريس اللغة العربية وإدارتها ومناهجها التي لم تكن متناغمة مع اتجاهات تعليم اللغة العربية لمتحدثي الآخرين. تنعكس هذه التطورات الجديدة في العديد من الجوانب التعليمية، وأهمها في النقاط التالية: (أبوبكر علي2014م، ص 201).

أولا– تنمية المناهج الدراسية: تتميز طريقة تدريس اللغة العربية بنور الاتجاهات الجديدة التي لا تقتصر على أهداف الأهداف الدينية فقط – كما كانت في النهج القديم – ولكن أيضًا تتطور لتشمل أهداف الاتصال.

هذا على أساس أن اللغة العربية ليست مجرة اللغة الدينية، ولكن أيضًا لغة التواصل في مجالاتها المختلفة. استلزم هذا التطور في الأهداف تطورات أخرى، بما في ذلك ما يمثل في المحتوى، حيث يطوير المواد التعليمية ليشمل ليس فقط المواد النحوية وقراءة النصوص، ولكنه يغطي أيضًا جميع عناصر اللغة العربية من الأصوات والمفردات و مهاراتها الأربعة (الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة). لم يعد عرض المواد من خلال النصوص القابلة للقراءة المستمدة من الكتب الدينية والأدبية فقط، ولكن أيضًا من خلال النصوص الصوتية التي يتم تنظيمها وتقديمها في السلسلة التعليمية.

لقد اتبع هذا التطور في المواد التعليمية بدوره تطورًا في أساليب التدريس، حيث لم تعد عملية تدريس اللغة العربية على جميع المستويات تلتزم بالطريقة النحوية والترجمة. على الرغم من أن هذه الطريقة التقليدية لا تزال تستخدمها المعلمون، إلا أن توظيفها يتآمر مع أساليب حديثة أخرى في ضوء ما يعرف بالطريقة الانتقائية. في ضوء هذه الطريقة، يدير المعلمون فصول تدريس اللغة العربية، ليس من خلال التفسير والترجمة، ولكن على المبادئ التالية:

- تنويع أساليب التدريس والأساليب وفقًا للمواقف الواردة في الجلسة.
- تجنب الترجمة واستخدم اللغة الأم إلا في الحالات التي تستدعي ذلك.
- الاهتمام في كلا جانبي الاستقبال العربي والإنتاجية.
- إعطاء الطلاب الفرصة لممارسة اللغة العربية. (أبوبكر مغاجي2016م، ص 184).

وقد رافق هذا التطور في أساليب التدريس وطرقه التطور في الوسائل التعليمية، حيث لم تعد عملية تدريس اللغة العربية تستخدم الوسائل التقليدية مثل الكتب الراسخة والكتب والوحة السوداء، ولكن أيضًا بالوسائل التكنولوجية الحديثة، سواء إنه مسموع أو بصري أو صوتي مرئي، مثل المختبر اللغوي والأقمار الصناعية والفيديو والكمبيوتر. في الواقع، وجد تعليم اللغة العربية مكانها في الوسائل البصرية. كما وجد تعليم اللغة العربية مكانها على الإنترنت، حيث تمكن بعض المتخصصين من إدارة مواقع خاصة لتعليم اللغة العربية لمتحدثي اللغات المحلية النيجيرية. وتعليم اللغة العربية على الإنترنت التي تؤثر بشكل إيجابي على مواقف المجتمع تجاه اللغة العربية، لأنها تؤكد الجميع على أن اللغة العربية ليست لغة مغلقة، فهي تنتمي إلى مجموعة معينة من الناس في بيئات دينية محددة، ولكن إنها لغة دولية تستخدم في جميع مجلات الحياة وتلعب دورًا لا يقل أهمية من اللغات الأجنبية الأخرى في هذه الحقبة الحديثة. ويؤكد أيضًا تأكيدًا نفسيًا خاصًا لمتعلمي اللغة العربية أنهم غير معزولين عن الحياة المعاصرة عندما يتعلمون اللغة العربية.

ولم يتم استبعاد مجال التقويم من هذا التطور المنهجي، حيث تغير نظام التقويم اللغوي من التقويم التقليدي المهتم بقياس المعرفة اللغوية إلى الحديثة الأخرى المهتمة بكل من المعرفة اللغوية والمهارة اللغوية على حد سواء. في الواقع، تطورت أنواع الاختبارات اللغوية – التي هي أهم أدوات التقويم اللغوية – من اختبارات التشخيص والإنجاز المتعلقة بعملية التعليم في فترة متجددة أو برنامج محدد لنوع الاختبار اللغوي العام المعروف باسم اختبار اللغة العربية الكفاءات كلغة أجنبية في السنوات الأخيرة، تقوم بعض الإدارات والأشخاص بتدريس اللغة العربية في بعض الجامعات في نيجيريا لتصميمها وإصدارها.

ثانيا– تطوير البرامج التعليمية: إن التطورات التي شهدها مجال تعليم اللغة العربية في نيجيريا في ظل الاتجاهات الجديدة لا تقتصر على الجانب المنهجي فقط، بل تشمل أيضاً الجانب الإداري لبرامج تعليم اللغة العربية. وتعود جذور هذا التطور الإداري إلى تسعينيات القرن الماضي عندما ظهر ما يعرف ببرامج تعليم اللغة العربية المكثفة في بعض الجامعات الحكومية والخاصة في نيجيريا. وهي برامج يجب على الطلاب الجدد خوضها في عامهم الدراسي الأول وتهدف إلى تزويدهم بالمهارات اللغوية التي ستساعدهم في دراستهم الجامعية. وجاءت فكرة إدارة هذه البرامج للتخفيف من مشكلة انخفاض مستوى اللغة العربية بين طلاب المدارس الثانوية عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية، مما يؤدي بهم إلى مواجهة مشاكل لغوية في الوصول إلى المراجع العربية. (أبوبكر مغاجي2016م، ص 200).

ويمثل ظهور هذه البرامج مرحلة جديدة في مجال تعليم اللغة العربية في نيجيريا لأن هذه البرامج تتبنى نهجاً حديثاً في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، وهو ما ينعكس في النقاط التالية:

– تتبنى هذه البرامج نهجاً حديثاً في تعليم اللغة العربية وتخلت عن نهج النحو والترجمة الذي يعتمد عليه عادة في تعليم اللغة العربية باللغات النيجيرية المحلية.

– تعتمد عملية التدريس في هذه البرامج على المهارات اللغوية الأربع بشكل متكامل، على عكس نظيرتها التقليدية التي تركز بشكل كبير على مهارات القراءة والترجمة.

– تستمد مواد تعليم اللغة العربية في هذه البرامج من أحدث سلسلة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مثل العربية للناشئة والعربية بين يديك، وذلك على النقيض من المواد التعليمية القديمة الشائعة المستمدة من الكتب الدينية واللغوية أو السلسلة التعليمية التي تستمد موادها من الكتب الأساسية لتعليم اللغة العربية.

– تتبنى عملية التدريس في هذه البرامج مناهج وأساليب تدريس حديثة، ولم تعد تقتصر على أسلوب النحو والترجمة الذي كان سائداً في السابق.

– تستخدم عملية التدريس في هذه البرامج أنواعاً مختلفة من الأدوات التعليمية الحديثة، مثل الحاسب الآلي ومختبرات اللغات وأجهزة التسجيل والأقمار الصناعية وغيرها من الأدوات الحديثة التي لم تكن مستخدمة على نطاق واسع في التعليم من قبل.

– تتم إدارة هذه البرامج بشكل مكثف، حيث تتم الدراسة من ثلاثة إلى خمسة أيام في الأسبوع. وهذا أكثر من حيث الكم بكثير من عدد الدروس في البرامج العادية التي لا تستغرق سوى درس واحد (ساعة ونصف) في الأسبوع.

– تهتم هذه البرامج في بعض الجامعات بتوفير بيئة لغوية من خلال بناء سكن داخلي للطلاب حيث يعيشون في جو لغوي يمكنهم من ممارسة اللغة العربية في حياتهم اليومية، وهذا تطور غير مسبوق، حيث أن عدم وجود بيئة لغوية مشكلة تواجه أغلب المؤسسات التعليمية في نيجيريا، سواء بسبب عدم وجود البيئة ذاتها أو بسبب عدم وجود من يتنقل ويشرف عليها. (أحمد غربا2023، ص 15).

ومن المراحل الأخرى في تطور إدارة تعليم اللغة العربية في نيجيريا إنشاء قرية اللغة العربية في ولاية بورنو (Borno) في السنوات الماضية، ويهتم هذا المركز بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإنشاء هذا المعهد يمهد الطريق لإدارة حديثة لبرامج تعليم اللغة العربية في نيجيريا من خلال ما يلي:

– توظيف المعلمين المؤهلين فكرياً ومهنياً في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والموفدين من الدول الناطقة بالعربية مثل السودان.

– تزويد الطلاب ليس فقط بالمهارات اللغوية، بل وتدريبهم فكرياً ومهنياً على تدريس اللغة العربية.

– توفير بيئة لغوية من خلال توفير سكن للطلاب يمكّن المعهد من الإشراف المباشر على تنمية المهارات اللغوية للطلاب، مما يوفر للطلاب في نفس الوقت جواً خاصاً يعيشون فيه حياتهم اليومية باللغة العربية.

بالإضافة إلى المرحلتين المذكورتين أعلاه، هناك مرحلة أخرى في تطور إدارة برامج تعليم اللغة العربية، وهي ظهور برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، مثل تعليم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم، وتعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية. وغير ذلك.

ثالثا– تأهيل المعلمين: إن مجال تعليم اللغة العربية في ظل الاتجاهات الجديدة لا يبشر بالتطورات المنهجية والإدارية فحسب، بل ويبشر أيضاً بالتطورات في الموارد البشرية. ولعل أهم جوانب هذا التطور هو ظهور برامج تأهيل معلمي اللغة العربية في عقود ماضية، والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين:

– برنامج تأهيل معلمي اللغة العربية العام: كان هذا البرنامج التأهيلي يُدار من قبل مدارس الدراسات العليا في بعض الجامعات الحكومية والخاصة في نيجيريا. وهو يندرج ضمن برامج تأهيل المعلمين قبل الخدمة وأثناء الخدمة في نفس الوقت، لأن بعض الطلاب المشاركين تم تعيينهم كمعلمين حكوميين أو خاصين وبعضهم لم يكن لديه خبرة عملية في تدريس اللغة العربية.

– برنامج تأهيل معلمي اللغة العربية الخاص: كان هذا البرنامج التأهيلي يُدار أيضاً من قبل مدارس الدراسات العليا في بعض الجامعات في نيجيريا. وهو يندرج ضمن برامج تأهيل المعلمين أثناء الخدمة لأن جميع الطلاب تم تعيينهم كمعلمين حكوميين أو خاصين في المدارس المتوسطة والثانوية. (صالح ألاشو2019، ص 67).

اتجاهات الحديثة في تعليم اللغات لغير الناطقين بها:

لقد شهد تاريخ تعليم اللغات وتعلمها ظهور عدد من الأساليب والاستراتيجيات في تعليم اللغات وتعلمها، اعتمدت كل منها على مدرسة أو أكثر من المدارس اللغوية السائدة. ومن المعروف أن أي مدرسة لغوية يقصد بها النظرية اللغوية التي تحاول إلقاء الضوء على طبيعة اللغة، ونظرية التعلم التي يراها أصحاب المدرسة الأكثر ملاءمة لتعلم اللغات وتعليمها، وأن أبرز النظريات اللغوية التي انتشرت في الآونة الأخيرة هي النظرية البنيوية وتطورها، ونظرية التحويل التوليدي. ولا يعني تعدد أساليب تعليم اللغات أن لكل منها مدرستها الخاصة، فقد ظهرت أكثر من طريقة مرتبطة بمدرسة أو أكثر، وبنسب متفاوتة. فالطريقة الحديثة ليست طريقة تعتمد على أسس نظرية محددة، بل تحاول الاستفادة من الإيجابيات المتنوعة للطرق السابقة. ولذلك فإن خصائصها تتفق مع الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة، ولعل أبرز هذه الاتجاهات: (محمود كامل1985م، ص134).

1– اعتماد وحدة الشكل والمضمون في تعليم اللغة: بمعنى عدم تشتت اللغة أثناء تعليمها، إذ من المعلوم أن اللغة تتكون من:

– الرموز اللفظية أو المكتوبة: وهذه الرموز لا معنى لها إذا علمت بمعزل عن بيئتها الطبيعية وهي الكلمات.

– الكلمات: وهذه الكلمات تبقى مقطوعة المعنى إذا جردت من سياقاتها ووضعت في خلايا منفصلة، وقد أدرك السلف الصالح ذلك، فإذا أرادوا توضيح معنى كلمة ما لم يذكروا مرادفها بمعزل، بل أدخلوها في سياق يوضح المعنى الحقيقي.

– الجمل والعبارات: لا يفهم معنى هذه الجمل والعبارات بوضوح إلا في سياق النص وبنيته الفكرية، وهذا ما يسمى بالوحدة بين الشكل والمضمون.

2– تكوين المهارات والعادات اللغوية: لقد أصبح تعليم اللغة يتجه نحو الإتقان، أي تعليمها كمهارة، كأي مهارة تكتسب بالممارسة والفهم والتوجيه والتعزيز والقدوة الحسنة. إن اللغة بمفهومها الحديث كنوع من العادات، لا تكتسب العادات إلا بالتدريس والوعي المنظم والممارسة المستمرة. ولم يكن اكتساب اللغة يختلف عن اكتساب أية عادة أخرى مثل: الكتابة على الآلة الكاتبة، وقيادة السيارة، والمشي، والرمي، والنوم وغيرها. وقد استنسخ هذا المفهوم ما كان سائداً في بداية هذا القرن من نظرية اللغة كمجموعة من الحقائق التي يجب على المعلم تعليمها للمتعلم بالتلقين، وما على هذا الأخير إلا حفظها وتلاوتها، وبقدر حفظه يعتبر متقناً للغة. (Chester, W. 1960, pp. 125)

يقول البروفيسور بيلييف من جامعة موسكو: "إن تعلم اللغة هو تدريب يختلف عن تعلم معظم المواد الدراسية الأخرى، لأنه ليس مسألة اكتساب معلومات محددة، ولا مسألة استيعاب حقائق محددة، ولا بناء المعرفة في المواقف الأكاديمية أو العمليات الفكرية. نعم، هناك الكثير في دروس الجغرافيا والتاريخ والفيزياء والأحياء وغيرها من المواد أكثر من مجرد استيعاب الحقائق في العقل البشري، ولكن المعلومات المرصودة أو المسجلة تشكل المواد الخام الأساسية لهذه المواد، وهي في الأساس مواد تتراوح من الوصف إلى تكوين الأفكار". (David H. 1967, pp. 53)

ومما يساعد على تكوين المهارة هو الممارسة والتكرار، وقد أشار ابن خلدون في تراثنا العربي إلى أهمية التكرار في تكوين الملكات، بقوله: إذا رأى أن اللغات كلها ملكات متشابهة في الصفات، فهي ملكات في اللسان للتعبير عن المعاني ونوعيتها وإدراكها بحسب اكتمال الملكات أو نقصها، وهذا لا يكون بالنظر إلى المفردات، بل بالنظر إلى تركيب ألفاظ المفردات للتعبير عن المعاني المقصودة ومراعاة التراكيب التي تطبق الكلام بحسب مقتضيات الموقف، وبذلك يحقق المتكلم هدف إيصال المعنى المقصود إلى السامع، وهذا هو معنى البلاغة. إن القدرات لا تكتسب إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يحدث أولاً ويعود منه إلى الذات، والصفة غير ثابتة، ثم يتزايد التكرار حتى يصبح مملكة، أي صفة ثابتة". (ابن خلدون1967م، ص409).

إن الممارسة والتكرار يجب أن يكونا في مواقف طبيعية وفي مواقف حيوية مختلفة، ويجب أن يكونا مبنيين على الفهم وإدراك العلاقات والنتائج، فإذا أصبحت المهارة بدون الفهم آلية لا تساعد صاحبها على مواجهة المواقف الجديدة وعصر التعامل معها. (الدمرداش1978م، ص102). ويرى جيروم برونر من جامعة هارفارد

في أمريكا أنه في ضوء الفهم الجديد للمهارة والعادة والمعرفة، من الضروري تجنب مفهومين خاطئين شائعين في تعليم اللغة: (فردينان1979م، ص45).

الأول: هو مطالبة المتعلم ببناء هياكله اللغوية على أساس القواعد النحوية المحفوظة، وتوقع منه أن يضع المعرفة النظرية موضع التنفيذ المباشر.

الثاني: أن مطالبة المتعلم بتكرار العبارات والجمل الصحيحة هو ما يجعل العبارات اللغوية الصحيحة تتكرر.

وقد كشفت الدراسات التربوية الحديثة أن المعرفة لا تقتصر على مستوى الحفظ والتذكر والاسترجاع حيث يشكل ذلك أدنى مستوياتها، بل تشمل المعرفة عدة مستويات يمكن ترتيبها تصاعدياً على النحو التالي:

– مستوى التذكر والاسترجاع :ويتمثل ذلك في قدرة الطالب على استرجاع ما حفظه من كتاب أو ما سمعه من معلم.

– مستوى الفهم: وفي هذا المستوى يكون المتعلم قادراً على التعبير عن معلوماته بلغته الخاصة حيث يعد ذلك دليلاً على الفهم.

– مستوى التطبيق: وفي هذا المستوى يكون المتعلم قادراً على تطبيق ما تعلمه في مجالات جديدة مما يحدث في بيئته وحياته اليومية أو المواقف التي يتعرض لها.

– مستوى التحليل والتركيب: ويتطلب هذا المستوى أن يكون المتعلم قادراً على تحليل المواقف التي تعرض لها داخل المدرسة وخارجها.

– مستوى الحكم: وهو أعلى مستوى، وبه يستطيع المتعلم أن يصدر أحكاماً على المواقف التي يتعرض لها في ضوء ما تعلمه من نقد وتوجيه وإيحاء وتجديد وإبداع. (الدمرداش1978م، ص100).

وقد حاول لادو (Lado) أن يؤسس نظرية علمية لتعليم اللغة واكتسابها، ولخص نظريته في خمسة قوانين هي: (جون .ب.1988م، ص67).

– قانون الممارسة والاستعداد: إن جودة التعلم تتوقف على تكرار الممارسة، بشرط أن يكون المتعلم راغباً في التعلم.

– قانون درجة المعرفة: فإذا كان المتعلم يعرف المحتوى والتعبير جيداً فيما يتعلق بالكلمة مثلاً فإن التعلم يكون أفضل مما لو كان المتعلم يعرف التعبير فقط دون معرفة المحتوى أو العكس.

– قانون التصعيد الهندسي للاحتفاظ: تزداد مدة الاحتفاظ بمقدار 2–3 مرات فيما يتعلق بالمادة التي تسبق التمرين الأخير.

– قانون التوفر: في ظل ظروف مماثلة فإن الخبرات الجزئية تؤدي إلى تعلم جزئي.

– قانون الدافعية: إن الرغبة في التواصل داخل الدرس تؤدي إلى زيادة الدافعية.

3– التكامل واعتماد المنهج التكاملي في التدريس: إن تدريس كل من المهارات الأساسية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة) يخدم المهارات الأخرى. بدأ المربون في اعتماد المنهج التكاملي في ضوء بعض النظريات النفسية التي تقول بأن الإنسان يدرك الأشياء بصورة شاملة، ثم تظهر التفاصيل والأجزاء في مرحلة لاحقة. ومن هنا انتقل من الأسلوب الجزئي في تدريس اللغة المتمثل في إدراك الجمل، ثم الكلمات، ثم المقاطع، ثم الحروف، وأخيراً إلى الأسلوب التكاملي إلى المقاطع، ثم الحروف، ثم الانتقال من الحروف إلى المقاطع، ثم الكلمات، ثم الجمل في نفس الوقت.

ويجب أن نلاحظ أن استخدام الطريقة التكاملية الشاملة يتطلب توحيدها بشكل يحدد الحجم المناسب للكل المستخدم ونوع ومدى ارتباطه بحياة الطالب ويتطلب التكرار الذي يؤدي في النهاية إلى التجريد والتفصيل وكذلك تدريب المعلمين على هذه الطريقة واستخدام الوسائل والأدوات المناسبة.

4– العرض التدريجي للمهارات: إن طريقة التدريس المتبعة تبدأ بتعليم الطلاب حروف الأبجدية منذ دخولهم المدرسة دون أي إعداد قبل ذلك إلا أن الطرق الحديثة في تدريس اللغة ترى أن هذه الطريقة خاطئة حيث تعمل على نفور الأطفال من جو المدرسة بسبب صعوبة الحروف المقدمة بطريقة مجردة. ومن هنا بدأ تعليم المحادثة في الأشهر الأولى بهدف تعويد الأذن على سماع أصوات اللغة والتمييز بينها، وتوفير الجو المناسب لتكرار هذه الأصوات والتراكيب اللغوية حتى يتم التحكم فيها تلقائياً نتيجة لتكوين العادات اللغوية، ثم ينتقل إلى تعليم القراءة والكتابة من التراكيب والأنماط اللغوية التي تم تدريبها شفوياً سابقاً. وإن تدريب المحادثة في الأشهر الأولى من دخول الطالب إلى المدرسة يحقق نوعين من الإعداد. (محمد 1974م، ص233).

الأول: الصوتي، ويتمثل في التغلب على صعوبات النطق للمبتدئين وتدريبهم على سماع الأداء اللغوي ونبرة الصوت، وبالتالي تعويد أذنيهم على اللغة وأنماطها وصيغها.

الثاني: النفسي، والذي يعمل على إزالة الخوف وكسر حدة الخجل والانطواء لدى الطلاب الذين يشعرون بالوحدة والعزلة في الفترات الأولى من وصولهم إلى المدرسة.

أما اللغة المكتوبة فإن علاقتها باللغة المنطوقة تشبه العلاقة بين الجبر والرياضيات، وفي اللغة المكتوبة لا يوجد افتراض لوجود محاور آخر، بينما تتحدد العبارات المنطوقة إلى حد كبير بمقتضيات الحوار. وقد دفعت هذه العلاقات بين الإرسال والاستقبال اللغويين والمربين المعاصرين إلى مراعاة الأساليب التي تسهل الاتصال والتفاهم من جهة، واختيار المستوى المناسب بين الطرفين من جهة أخرى، فضلاً عن تشكيل تلك المهارات. (محمد أحمد 1988م، ص 276).

5- تحديد أهداف التعلم: إن تحديد الأهداف يساعد في اختيار أنسب السبل لتحقيقها، والوسائل التي تساعد على تحقيقها، وينقذ كلاً من المعلم والمتعلم من الخطأ والضلال. إن الأهداف التي يسعى إليها المربون في التعليم التقليدي لم تكن واضحة، ولم تصاغ في ضوء متطلبات المتعلمين واحتياجاتهم، ولم تأخذ في الاعتبار حاضرهم، وهذا ما جعل التعليم الحديث يوجه اهتمامه إلى المتعلم نفسه، ويبني مناهجه على أساس ميول المتعلمين واحتياجاتهم. ومن هنا فإن تبني مفهوم النظام المتكامل في بناء المناهج يشكل بنية متماسكة تساعد بعضها البعض ونظاما مترابطا يكمل بعضه البعض. (محمد أحمد 1988م، ص205).

وقد يختلف المتعلمون في قدراتهم على التعلم واهتماماتهم بالمواد والوسائل التعليمية، ولذلك فإن استخدام هذه المواد والوسائل يحقق مبدأ مهماً من مبادئ التعلم، وهو مبدأ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

6- تحفيز الدوافع وتوافر الاستعداد: في التعليم الحديث هناك بعض الاتجاهات لتحفيز دوافع المتعلمين في تعلم اللغة، منها:

- إجبار المتعلم على الحديث عن موضوع بعيد عن اهتماماته ورغباته، وقد حل فيرينيه أحد مؤسسي مدرسة التعبير الحديثة هذه المشكلة من خلال النصوص الحرة.

- خطورة البدء بتعليم القراءة بشكل متكرر للأطفال الذين لا يمتلكون الاستعداد لها، ومن هنا يتم اللجوء إلى إعداد الطفل بأشكال مختلفة تؤدي إلى نموه، مثل: الغناء، والرسم، والتقليد، والأداء، وغير ذلك.

وهناك عدة عوامل تؤثر على مدى استعداد الطفل لتعلم القراءة ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- البيئة الأسرية: وقد أظهرت بعض الدراسات أن أطفال البيئة الاجتماعية الثقافية العالية يقرؤون بشكل أفضل من غيرهم.

– مستوى النضج الجسدي من حيث البصر والسمع: هناك علاقة بين البصر والسمع في اكتساب القراءة في المراحل المبكرة، وقد أثبت جراي أن حركات البصر والسمع غير المنتظمة في اكتساب القراءة تشكل صعوبة في اكتساب القراءة للطفل.

– النضج اللغوي: يتجلى في أمور كثيرة منها إعداد الطفل لإدراك الوظيفة الرمزية المتعلقة بمحتوى الكلمات ومعناها والصور التي تعبر عنها وأصواتها.

– مستوى الذكاء: أشار التربويون إلى أن العمر العقلي المناسب لبدء عملية القراءة هو 6 سنوات، وهو ما دعمته نتائج هذا البحث والنتائج التي توصل إليها الباحث ليوري بوسيون في وجود علاقة إيجابية بين نتائج اختبارات الذكاء وتقدم الطلاب في تعلم القراءة. (شارل بوتون1979م، ص5).

7– استفادة من التكنولوجيا الحديثة مثل مختبرات اللغات: وبرامج الحاسوب لاكتساب مهارة النطق الصحيح، وإتقان كتابة الحروف العربية بخطوط مختلفة، وما تتضمنه هذه التقنيات من إمكانات كبيرة في تقديم التعزيز والتغذية الراجعة التي لها دور لا يمكن تجاهله في تقدم تعلم اللغة. ونتيجة للتقدم الكبير في مجال العلوم والتكنولوجيا، ظهرت عدة أجيال متعاقبة من التقنيات التي تم استثمارها على نطاق واسع في مجالات التعليم، ولكن التسارع في هذا المجال– وأعني مجال العلوم والتكنولوجيا –أدى إلى ظهور تقنيات جديدة أكثر مرونة، وأسهل استخداماً، وأكثر فائدة عموماً، وأكثر دقة، وسارعت التربية إلى تبني هذه التقنيات الجديدة وتوظيفها في مجال التعليم والتعلم، وقد أثبتت العديد من هذه التقنيات فاعليتها في مجالات التعليم والتعلم، وخاصة فيما يتعلق بتعليم وتعلم اللغة، ومن أشهر هذه التقنيات، وأكثرها نجاحاً، الحاسوب التعليمي (Mahmud. A, 2017, pp 241).

8– تبني مفهوم وظيفة اللغة: فالهدف من تعليمها هو استخدامها في الحياة العملية، وليس حفظها، ولعل التواصل اللغوي بين الأفراد في الحياة اليومية هو الجانب النفعي الأساسي للغة. ولذلك فإن المؤلف سوف يتبنى هذا الاتجاه العلمي الحديث كأساس لعملية تعليم اللغة، فهو ينظر إلى اللغة على أنها تتكون عادة من مهارتين النقل (الكلام والكتابة)، ومهارتين الاستقبال (الاستماع والقراءة)، ومن خلال هذا الاتجاه تتحقق اتجاهات حديثة أخرى مثل الإتقان، والتكامل بين المهارات، والتدريس التدريجي من الأسهل (الاستماع) إلى الأصعب (الكتابة)، ومن هذا المنطلق سوف يعتمد هذا الكتاب على البحث في هذه المهارات وطرق تعليمها، بالإضافة إلى البحث في بعض المهارات التي يمكن عدها ضمن المهارات السابقة مثل مهارة السلامة اللغوية (قواعد النحو والصرف) التي تعد معياراً للاستخدام الصحيح لمهارات التحدث والقراءة والكتابة، ومهارة التفكير الناقد التي تعد أحد مكونات مهارات الاستماع والقراءة، ومهارة التفكير الإبداعي التي تعد أحد

مكونات مهارات التحدث والكتابة، ومهارة التذوق الأدبي (الأدب والبلاغة) التي يمكن تنميتها من خلال مهارات الاستماع والقراءة والكتابة. (محمود1985م، ص121).

خاتمة:

إن النظرة التاريخية لمجال تعليم اللغة العربية تظهر أن هذه اللغة كانت منتشرة ومقبولة لدى المجتمع النيجيري كلغة دينية وليست لغة أجنبية، وهذا هو السبب الأهم، والسبب في نفس الوقت لحصر نطاق تدريسها في المناهج القديمة في الاتجاه الديني. كما تظهر أن تعليم اللغة العربية في ظل الاتجاه الديني لم يفسح لهذه اللغة مجالاً للتواصل الاجتماعي، بل حصرها في البيئات التربوية الإسلامية بين فئة محددة من المهتمين بها في تلك البيئات. وليس من المستغرب أن لا يكون لمكانة هذه اللغة الشريفة في نظر النيجيريين تأثير إيجابي على اجتماعيتها. وأما تعليم اللغة العربية في ظل الاتجاه الجديد، على الرغم من تأخره نسبة إلى تاريخ حياة هذه اللغة في نيجيريا، يشكل بالتأكيد ثورة لغوية تربوية. ولعل أهم ما تستفيده اللغة العربية من هذا هو أنه يعيدها إلى طبيعتها كلغة أجنبية ويعطيها ما تستحقه من هندسة لغة أجنبية. إن ما يعنيه هذا التوجه الجديد في تعليم اللغة العربية يتلخص في جانبين: الأول هو الاهتمام المتزايد بالجانب البشري (المعلمين) في رفع مستوى تعليم هذه اللغة بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب المنهجي، وهذا يتماشى إلى حد كبير مع اتجاه تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. والثاني هو الاهتمام المتزايد من جانب الحكومة بتعليم اللغة العربية، مما يعني تحسين سياسة تعليم هذه اللغة على المستوى الوطني.

المراجع والمصادر:

- ابن خلدون (1967م) المقدمة، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان.
- أبوبكر علي (2014م) الثقافة العربية في نيجيريا من 1750م إلى 1960م، دار الأمة لوكالة المطبوعات، مصر، الطبقة الثانية.
- أبوبكر مغاجي (2016م) تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، جامعة نورث ويست، كنو–نيجيريا، ع 1، ج2.
- أحمد شلبي (1980م) تعليم اللغة العربية لغير العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

-أحمد غربا (2023م) أثر اللغة العربية في نشر الثقافة الإسلامية وحضارتها في نيجيريا، ورقة بحثية قدمت في الندوة الدولية: اللغة العربية وصناعة مجتمع المعرفة: المنعقدة في مركز القرويين للدراسات والبحوث.

- آدم أيوب بنشي وعبد الله عمر (2016م) اللغة العربية في الأمن القومي النيجيري: الماضي التليد والحاضر المجيد، جامعة نورث ويست، ولاية كنو- نيجيريا، ع1، ج2.

- آدم عبدالله الإلوري (1988م) الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1.

- الصديق آدم بركات آدم (2013م) تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أهدافه وأسسه، ورقة قدمت في المؤتمر العالمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة، جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

- جون .ب. والمسلاي (1988م) نحو نظرية لاكتساب اللغة-ترجمة عبده عبود- مجلة المعلم العربى، العدد الأول. دمشق.

- خالد حسن عبد الله (2016م) التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، دار الندوة، كنو-نيجيريا، ط 1.

- الدمرداش سرحان (1978م) المناهج المعاصرة في تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى، دار الفلاح، الكويت.

- رشدي أحمد طعيمة (1989م) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، الرباط: إسيسكو.

- شارل بوتون (1979م) اللسانيات التطبيقية، المنشورات الجامعية الفرنسية، باريس، فرنسا.

- شيخو أحمد سعيد غلادنثي (2000م) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة 1804م-1966م، المكبتة الأفريقية، الرياض، ط4.

- صالح محمد ألاشو (2019م) التعليم العربي في نيجيريا بين مؤامرات التدمير ومجهودات التعمير، محملة المخرقة، المجلد 16.

- فرديناند دي سوسير (1985م) محاضرات في اللسانيات العامة – ترجمة يوثيل يوسف عزيز- بغداد: دار أفاق عربية.

- محمد أحمد السيد (1988م) فى طرئق التدريس اللغة الغربية، المطبعة الجديدة، دمشق.

- محمد صلاح الدين مجاور (1974م) تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، الكويت: دار التعلم.

- محمود إسماعيل صيني (1985م) دراسة في طرائق تعليم اللغات الأجنبية، في وقائع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ج2، مكتبة التربية لدول الخليج.

- محمود كامل الناقة (1985م) تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- موسى عبد السلام مصطفى أبيكن (2010م) اللغة العربية في نيجيريا بين الأمس واليوم.

- Bruner, J.S (1967) Toward A Theory of Instruction Bekamp Press. Harvard University, Cambridge, Massachussette.

- Chester W. Harris (1960) Encyclopidia of education recherché. The Macmillian Company N.Y.

- David H. Harding (1967) The New pattern of language teaching. Adenbra.

- Mahmud, A. Ayuba (2017) The Arabic language: its relevance to Nigerian development, European Scientific Journal, Vol. 8. No 26

أثر نظرية التطور على التحليل النفسي

سيرة مقتضبة: من مواليد 1975 بالمملكة المغربية، دكتوراه في علم النفس الاجتماعي+ ماجستير في إدارة الموارد البشرية + ماجستير في القيادة والإدارة التربوية بكالوريوس في الفلسفة + أستاذ سابق للفلسفة. أستاذ مساعد بجامعات: باشن للعلوم والفنون بأمريكا "النحو العربي، دورات تدريبية"، الجامعة الأمريكية المفتوحة: "علم النفس الإرشادي، علم النفس النمو"، جامعة مينيسوتا الإسلامية: أساليب التدريس، علوم التربية"، جامعة الأرائك الدولية: علم الاجتماع، القيادة والمسؤولية المجتمعية، مهارات الاتصال، إدارة العلاقات الإعلامية، النظرية التعليمية، دراسات لغوية في الحديث النبوي الشريف، الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية"

الكلمات المفتاحية: أثر، التطور، التحليل النفسي، الغريزة، مبدأ البقاء

تقديم:

اتباعا لمنهج السير في الأرض من الوجهتين العلمية والتاريخية اللذان حددهما القرأن الكريم في المجالين النفسي والاجتماعي قبل العلم الحديث بما يربو عن أربعة عشر قرنا، لكن التطوريين مازالوا يتمادون في غيهم ومتشبثين بافتراضات داروين الخادعة للاعتبارات التالية:

-للخلق بداية، وهذا يعني أن الحيوانات والانسان لم تكن بدائية في يوم من الأيام.

-الخلايا ظهرت بدون تطور، لأنها مركبة وليست بسيطة

-ظهور البكتريا وعدم تطورها منذ ظهورها إلى يومنا هذا

-الانفجار الكمبيري وغيره، يبين أن الكائنات الحية تظهر بدون روابط مع سابقاتها: لا وجود للتطور بالمطلق

-الفرضيات التطورية مستمدة في أصولها الفلسفية من تأملات فلاسفة ما قبل سقراط ومن أساطير هوميروس

-تغير مسار علم الاجتماع التطوري بفعل إسقاطاته لفرضيات داروين من الميدان البيولوجي الى الميدان الاجتماعي

-فرضيات التطور مجرد خرافة وإيديولوجية مضللة لا علاقة لها بالعلمية

-المنهج القرآني في الحياة الاجتماعية يتميز بالشمولية والكلية، ولا يميز بين الأجناس البشرية، بل أساس التفاضل هو معيار التقوى، عكس التطورية التي تتصور أن البقاء للأقوى الذي انتقته الطبيعة واستطاع التكيف معها.

Summury

Following the approach of exploring the earth from the scientific and historical perspectives outlined by the Qur'an in the psychological and social fields over fourteen centuries ago—long before modern science—evolutionists persist in their delusions, clinging to Darwin's deceptive hypotheses. The following considerations challenge their claims:

1. **Creation has a beginning**, meaning that animals and humans were never primitive at any point in time.
2. **Cells emerged without evolution**, as they are complex structures, not simple ones.
3. **The emergence of bacteria** and their lack of development from their inception until today.
4. **The Cambrian explosion and similar phenomena** indicate that living beings appear without links to their predecessors, proving the absolute absence of evolution.
5. **Evolutionary hypotheses are rooted in their philosophical origins**, drawn from the contemplations of pre-Socratic philosophers and Homeric myths.
6. **The trajectory of evolutionary sociology has shifted** due to its misapplication of Darwinian hypotheses from the biological field to the social domain.
7. **Evolutionary theories are mere myths and misleading ideologies**, with no connection to scientific reality.

In contrast, the Qur'anic methodology in social life is characterized by its comprehensiveness and universality. It does not differentiate between human races; rather, the criterion of distinction is piety, unlike the evolutionary perspective, which imagines that survival is for the strongest selected by nature, capable of adapting to it.

نظرية التطور والتحليل النفسي:

لقد تراءى لسيجموند فرويد النمساوي اليهودي، أن ما اكتشفه في اللاشعور مثل استباقا، لما كان يحصل مع البشر في الواقع، غير أن إليزابيت رودينسكو اختارت أن تعكس هذه المقولة، لتبين بأن ما اعتقد فرويد أنه اكتشفه، لم يكن في العمق غير ثمرة مجتمع، ومحيط عائلي، ووضع سياسي، راح يفسر دلالته بألمعية ليجعل منه نتاجا للاشعور(اليزابيت رودينسكو ص:10)، أي أن اللاشعور كمفهوم فرويدي، ما هو إلا انعكاس للحياة الواقعية، مقسما البنية النفسية إلى ثلاث قوى تتصارع فيما بينها وهي: الهو و الأنا و الأنا الأعلى، وهذا التقسيم استمده من الصراعات النفسية التي كان يلاقيها في نفسه، وصراعاتها الداخلية، وعندما أرجع جميع السلوك الإنساني إلى اللاشعور، وغيب العقل تماما، يكون قد رجح كفة الميول الغريزية والشهوانية الحيوانية-البهيمية، وأقصى البعد القيمي-الأخلاقي فيه، حيث أنه استمد هاته الفكرة من نظرية داروين التي تعتبر الإنسان حيوانا جنسيا، فهو لا يملك إلا الخضوع و الإذعان لأوامر وتوجيهات الغريزة، وإلا وقع فريسة الكبت المهدم في تصوره، وفسر بفرضيات التطور الدين تفسيرا جنسيا باعتباره هو الشعور بالندم من قتل الأولاد لأبيهم الذي حرمهم من الاستمتاع بأمهم، ثم صار عبادة للأب-عقدة أوديب-ثم عبادة الطوطم، ثم القوى الخفية في صورة دين سماوي، وهذ ما سماه عقدة أوديب، واستغلتها الصهيونية، لأنها وجدت فيها ضالتها لتبرير عنصريتها المقيتة، وأكد أوستن كلارك أنه لا توجد علامة واحدة تحمل على الاعتقاد بأن أيا من المراتب الحيوانية الكبرى ينحدر من غيرها، إن كل مرحلة لها وجودها المتميز الناتج عن عملية خلق خاصة ومتميزة، لقد ظهر الإنسان على الأرض فجأة، وفي نفس الشكل الذي تراه عليه الأن(موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، الداروينية) ، ففي العصر الكمبري ظهر، ولم يحدث عليه أدنى تحول أو تطور كما تدعي فرضيات التطور، ولم ينبثق عن السلف الحيواني، وبذلك تم إبطال أسطورة التوالد الذاتي ذات الجذور الفلسفية الأرسطية.

لقد فتن فرويد بداروين وجذبته عقيدته، حيث افترض الأخير تطور البشر في خط غير متقطع من حيوان إلى آخر الأنواع، أظهر فرويد أن الانسان لا يتحكم في أهم جوانب من عملياته العقلية، واستحضر مرضى الهستيريا كإيمي فون واليزابيث فون، ذكرته أثناء العلاج بمبادئ دعا إليها داروين، تشرح التعبير عن المشاعر من خلال مبدأ فيض الإثارة، وتعتبر نظرية القلق الفرويدي أصلها داروينى على أساس أن العاطفة تكيفية بطريقتين، لأنها تهيء الحيوان للخطر، ليس من خلال تعبئة الطاقة فقط، بل والمساعدة في التكيف على أساس طبيعة التهديد في ظل ظروف معينة، حيث تطغى الإثارة الزائدة غير المنظمة وغير القابلة للتكيف، إذ طابق بين تطور البشرية منذ نشأتها حسب الافتراض الداروينى، والتطور الفردي لطفل اليوم، كما أن نظريته أفسدت الأخلاق بدعوتها لإشباع الملذات وعدم كبتها، وشجعت الشذوذ الجنسي كالمثلية التي أصبحت علنية ومدعمة من جهات دولية ومحافل سرية تعمل ليل-نهار لتدمير القيم الدينية والقيمية والأخلاقية، حيث أرجع العقد والاضطرابات إلى الصدمات في فترة الطفولة والكبت الجنسي، وسمى ذلك بمبدأ اللذة ، وكانت دعوة علنية منه للإباحية والتنصل من القيم الأخلاقية، وفي اعتقاده كلما أشبع الفرد غرائزه وشهواته إلا وتخلص من اضطراباته، وبهذا وضع الإنسان في سلم الحيوانات غير العاقلة، وكان فرويد من خلال كتاباته منطلق الشرارة لما يسمى بالثورة الجنسية التي جعلت البعد الإستيطيقي-الجمالي-والإيتيقي-الأخلاقي- منحلين وفي الحضيض، متخذة المحافل السرية والدول الكبرى نظريته نبراسا لتفكيك الأسرة المسلمة عن طريق تحرير المرأة من خلال الكتاب والأدباء التحرريين كقاسم أمينو وغيره، وعبر عرض الخلاعة والعري المفضوح في شاشات السنيما والتلفاز في إطار منطق التلقي الضمني، وبعد ذلك يتحول الموضوع إلى أشياء عادية مستهلكة ومألوفة، تستسيغها الفطرة السليمة، فما راح يفسره فرويد في العمق سوى ثمرة مجتمع ومحيط عائلي ووضع سياسي راح يفسر دلالته بألمعية ليجعل منه نتاجا للاشعور(نفس مرجع اليزابيث رودينسكو)، لقد أمن بنظرية النشوء والارتقاء الداروينية، واعترف في كتابه: حياتي والتحليل النفسي، بأن إيمانه بالداروينية، كان له دور في إرساء أسس التحليل النفسي، رغم أنها فرضية بسيطة، تطورت إلى أن تحولت إلى منظومة فلسفية عقدية تنفي مبدأ الألوهية، وتتبنى نهج الإلحاد، كما تبنى أيضا تلميذه يونغ فكرة اللاشعور الجمعي، وسماه بالحياة الروحية معتنقا فرضيات التطور الداروينية، ومعتبرا الحياة الروحية ترسبات عبر القرون لاعتقادات البشر منذ نشأة الجماعة البشرية الأولى على الكوكب، وفسر ما يعج بداخل باطن الإنسان بالرجوع إلى عالم اليوجا، لأنه عجز عن تفسير الاضطرابات النفسية، واعتبرها من جنس العمليات

التي تحصل عند البدائيين أو اليوجيين، حيث يقول: نعلم اليوم أنه داخل النفس توجد عمليات تغيير ذات طابع روحي وراء العمليات التدريبية التعليمية التي نطالعها في علم النفس البدائي أو في الحالات الناتجة عن حركات اليوجا(عبد السلام الوزاني ، الطبعة الخامسة 2021، ص:119)، التحليل اليونجي العليل أخطر من التحليل الفرويدي الغريزي ، وعلى المعالج النفسي المسلم أن ينتبه لهذه المنطلقات، وهو يطبق هذه الفنيات، لأنها في النهاية تؤدي إلى الإلحاد وإنكار مبدأ الألوهية ، في حين أدلر اعتبر الطبيعة أمدت الحيوانات بمخالب وأظافر لحماية نفسها، ودفعت الإنسان إلى غريزة التجمع بكل أنواعه، واعتبر اللغة جزء من غريزة التجمع وبقاء النوع، وبهذا فهو متبن للفرضية الداروينية الملحدة.

طبق فرويد فرضيات الاضطرابات العقلية المستوحاة من النظرية اللاماركية النفسية لأوغست بولي-1873/1933-وإرنست هيكل-1919/1834- لاستنادهما على مبدأ وراثة الخصائص المكتسبة التي تم دحضها من خلال الاكتشافات البيولوجية ما بين الحربين العالميتين، ولم يتخلى فرويد عن فكرة الذكريات اللا واعية الموروثة، وقال سولاي: لم يكن تأثير داروين المباشر وغير المباشر أكثر نموذجية أو مثمرا خارج علم الأحياء المناسب أكثر من التحليل النفسي الفرويدي، كما فسر فرويد الأعراض الهستيرية كبقايا لسلوكيات غريزية وظيفية سابقا، واعتبر أن بعض أنواع الرهاب بمثابة بقايا عاطفية من عصور ما قبل التاريخ للجنس البشري، وتظهر فرضية النقل الوراثي لبعض البقايا العاطفية في الطوطم والمحرمات(سيجموند فرويد ، ص:225)، وشرح ظهور العصاب الوسواسي والاضطراب النفسي النرجسي-خرف، رهاب، جنون العظمة...هوس-من خلال التأثيرات الاجتماعية اللاحقة بدء من ضرورة القمع الغريزي الى عواقب مختلفة للسيطرة الأبوية ، فما طرحه مجرد تكهنات وتناقضات مفرطة، واعتبر النشاط الجنسي للإنسان نشأ من تغيير جذري في بيئة أسلافه، وهذا ما دعا فرويد إلى تفسير الاضطرابات النفسية بالخبرات الماضوية التي مر بها الإنسان في طفولته، وما راكمه من خبرات أليمة، أي اهتم بإعادة بناء الفترات المبكرة والأكثر غموضا لبدايات الطفولة عند الجنس البشري، واستمد تصوره من النظرية التطورية التي اعتمدت آلية الانتخاب الطبيعي، وعوضها بوراثة الخصائص المكتسبة على أساس أن داروين افترض أن بعض السلوكيات المنعكسة المكتسبة في البداية تحت العاطفة يمكن أن تنتقل إلى الأجيال اللاحقة مثل: هروب بعض الحيوانات ــأمام الإنسان متأثرا أيضا بنظرة لا مارك في كتابه "فلسفة علم الحيوان "مؤداها أن الاحتياجات لن تغير الأفراد فقط من خلال أفعال متكررة، لكنها ستؤثر مرة أخرى على الجسد ، وبالتالي يقبل

تفسيرات داروين بأن التغير التطوري جاء من نوع الوعي البدائي المتأصل في طبيعة جميع الأنواع البيولوجية، و يعمل عضويا لأغراض التكيف الذاتي التي تتضمن احتياجات أو رغبات نفسية لتحقيقها العضوي، حيث استمد مفهوم الحاجة للامارك سوى قوة الأفكار اللاواعية على الجسد، ووجه كارل بوبر نقدا لاذعا لمدرسة التحليل النفسي، لأنها ذاتية وخارج اكلينيكية، وغير قابلة للدحض والتفنيد المنهجي والتجريبي، أي غير قابلة للتجريب علميا وفق مبدأ التكذيب، وصنفها ضمن دائرة الفكر الأسطوري.

طابق فرويد بين تطور البشرية منذ نشأتها حسب الفرضية الداروينية، أي التطور الفردي لطفل اليوم، حيث قام بمقارنات بيولوجية مكنت من الاعتراف بأن التطور النفسي الفردي يكرر تطور البشرية(سيجموند فرويد، طبعة 1910)، معتبرا مخططات النشوء والتطور التي يمتلكها الطفل عند الولادة هي رواسب تاريخ الحضارة الإنسانية...هذا التراث الغريزي المترسب سيشكل جوهر اللاوعي الفرويدي -الطوطم والمحرم- وهذا الطرح إقصائي للأبعاد الدينية والروحية والأخلاقية في الإنسان، حيث تصور للإنسان في نموه مراحل تجلت في الحيوانات الدنيا والعليا، والهمجي والمتحضر، إذ ميز داروين بين الأعراق الدنيا والمتفوقة، والدول المهيمنة الراقية كبريطانيا وأمريكا ،وأخرى ضعيفة، ووظف هاته الأفكار لدعم آرائه حول تقدم الحضارة من خلال القمع والكبت للدوافع الغريزية في كتابه الحب والحضارة، مما جعل ظاهرة التسامي ضرورية، لأنها وجهت الطاقة البشرية إلى ما هو نبيل، إلا أن فكرة التسلسل الهرمي للقيم بين الأجناس البشرية أصبحت غير مقبولة لما خلفته من جرائم وتجاوزات وإبادات في حق الإنسانية، ولم يعد ممكنا أيضا افتراض تكافؤ بين إنسانية ما قبل التاريخ أو الشعوب البدائية اليوم وبين الطفل(Roger perron, darwin, darwinism and psychologysis,encychlopedia.com)، وعلى عكس أستاذه، تصور أدلر أن الغريزة الجنسية ليست المصدر الذي ينبع منه السلوك الإنساني، والطاقة التي تدفع للعمل ليست الكبت الجنسي، حيث استعار قانونا من علم الحياة الداروينى هو قانون قدرة الكائن الحي على رد التوازن إلى وظائف أعضائه، أي تعويض عضو بأخر في حالة القصور الوظيفي(إسحاق رمزي، الطبعة الثالثة، ص:224)، وفي تصوره اقترب من الحدس البرجسوني.

المراجع باللغة العربية:

- الدكتور رفعت السيد العوضي "اعجاز القران الكريم في مجالات العلوم الاجتماعية مع التطبيق على آيات تشريع الميراث "دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة جامعة الازهر مصر، طبعة 2008

الدكتور محمد البستاني "الاسلام وعلم الاجتماع" موسوعة الفكر الاسلامي مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر بيروت-لبنان الطبعة الأولى 1993

- الدكتور صلاح عثمان "مشكلات فلسفة العلم: الداروينية والإنسان: من العلم إلى العولمة منشأة المعاف بالإسكندرية طبعة 2001

إسحاق رمزي، علم النفس الفردي: أصوله وتطبيقه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص:224
عبد السلام الوزاني، العلاج النفسي: خطورة المنطلق، دار الأمان، الرباط -المغرب، الطبعة الخامسة 2021
ويكيبديا "التطور: نظرية في أزمة" كتاب من تأليف مايكل دونتن "

- الدكتور طالب الجنابي "نظرية التطور الداروينية: خرافة ام علم؟ دار الاضواء للطباعة والنشر طبعة 1989
-الدكتور ستيفن ماير"شك داروين: النشوء المفاجئ لحياة الكائنات وحجة التصميم الذكي" ترجمة الدكاترة مؤمن الحسن وموسى ادريس وآخرون مركز براهين للدراسات والابحاث الطبعة الأولى 2012

اليزابيت رودينسكو، سيجموند فرويد في زمانه وفي زماننا، صدر ضمن مبادرة أضواء على حقوق الانسان في حقوق النشر، معرض أبو ظبي الدولي للكتاب ص:10

موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، الداروينية

سيجموند فرويد، الطوطم والمحرمات، ص:225

سيجموند فرويد، تاريخ العصاب الطفولي طبعة 1910

المراجع باللغة الانجليزية

Roger perron, darwin, darwinism and psychologysis,encychlopedia.com

دور الأزمات البيئية في إنعدام الأمن الغذائي العربي

The role of environmental crises in Arab food insecurity

د.رنيم زياد أحمد جوابرة/دكتوراة تخطيط إستراتيجي /إقتصاد/جامعة أم الدرمان الإسلامية/الأردن

Jawabreh_raneem_90@hotmail.com

الملخص:

تعتبر الأزمات البيئية التي يشهدها العالم من أهم التحديات التي تواجه البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء،نظراً لما يصاحبه من إنعكاسات على مختلف المجالات، ويعد القطاع الزراعي أكثر القطاعات حساسية لتلك التغيرات،لا سيما البلدان التي تعاني من الأزمات البيئية (كالجفاف،التصحر،الفيضانات)، والتي تعاني من إنخفاض الدخل و إنتشار الفقر والجوع،و إستخدم الباحث المنهج الوصفي وهو طريقة لدراسة الظواهر والمشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين،ومن نتائج هذه الدراسة: أن للأزمات البيئية آثاراً تغذوية سلبية،وبشكل مباشر،وتعمل على إختلال في الأمن الغذائي،وأوصت الدراسة بالإهتمام بالبحث والتطوير وإدخال التكنولوجيا في القطاع الزراعي.

الكلمات المفتاحية: الأزمات البيئية،التغير المناخي،التصحر،تلوث الهواء،الأمن الغذائي،إنعدام الأمن الغذائي،الفجوة الغذائية.

المقدمة:

تهدد الأزمات البيئية وما يترتب عليها من تأثيرات تهدد مظاهر الحياة المختلفة والبيئة المحيطة،بأضرار عديدة وخطيرة، إذا لم يتم التعامل معها بشكل جدي من خلال الحد من النشاطات المسببة لتسارع حدة التأثيرات السلبية للأزمات البيئية المختلفة،وإسهامها المباشر في ندرة المياه

وإنتشار ظاهرة التصحر،الذي ينعكس على الإنتاج الزراعي ومن ثم إنعدام بالأمن الغذائي.(الدليمي،النعمة،الجبوري.2020).

مشكلة الدراسة:

تتزايد العديد من الإتجاهات المقلقة كالأزمات المناخية والجفاف والتصحر وصولاً للأزمات البيئية التي تؤثر على الأمن الغذائي العربي،لذا إن منع حدوث أزمة غذائية عالمية واسعة النطاق تتطلب من كافة الدول العمل فوراً وبتكاتف، يتأثر الأمن الغذائي بالدول العربية بشكل سلبي بالأزمات البيئية،لا سيما البلدان المعرضة للأزمات البيئية (الجفاف،التصحرالفيضانات وغيرها من المشاكل).

أهمية الدراسة:

تدعو الأوضاع الراهنة إلى إتخاذ الإجراءات الوقائية السريعة بغية الإنتقال إلى نهج متكاملة للوقاية والترقب وتحسين الإستهداف لمعالجة الأزمات الجذرية للغذاء في العالم بشكل مستدام.،وتنبع أهمية البحث من كون الأزمات البيئية والتغيرات المناخية والإنتاج الزراعي عمليات مترابطة متبادلة تحدث على المستوى العالمي،لذا فإن تأثير هذه الأزمات والتغيرات يظهر في الأمن الغذائي وإنعدامه.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأزمات البيئية في إنعدام الأمن الغذائي العربي.

منهجية الدراسة:

المنهج الوصفي. **بعد الإطلاع على العديد من الدراسات اللازمة لإتمام هذا البحث تم إستخدام المنهج الوصفي،بإعتباره سرد ومشاهدة الشيء، وهو الطريقة أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية،والذي يقوم على وصف الظواهر الإجتماعية الطبيعية كما هي في الواقع.**

جمع البيانات المستخدمة بالدراسة:

شملت البيانات المستخدمة في هذه الدراسة على بيانات أولية وبيانات ثانوية:

أ- البيانات الأولية:.

وهي البيانات التي قام الباحث بجمعها من مصادرها الأساسية وهي بيانات واقعية وأصلية تعبر عن مشكلة الدراسة،كدراسات الحالة.

ب- البيانات الثانوية:

هي مصادر البيانات التي تستخدم إذا ما تعذر الحصول على مصادر البيانات الأولية، وذلك أنها تتناول الموضوع بصورة غير مباشرة، بحيث يتم جمعها من المصادر المكتبية ومن مراجعة أدبيات الدراسات السابقة، وتعزز هذه البيانات الجانب النظري عن طريق الأطر والأسس العلمية وتتمثل هذه البيانات في ما يلي:

- **المراجع والكتب ذات العلاقة بموضوع التخطيط الإستراتيجي وإدارة الأزمات.**
  المواد العلمية والرسائل الجامعية والتقارير المختصة بموضوع الدراسة.

التعريفات الإجرائية:

- **التغير المناخي:** الإختلال الحاد في الظروف المناخية،كدرجات الحرارة والرياح والأمطار،التي تميز كل منطقة على وجه الأرض،وذلك لعدة أسباب كالبراكين،أو شدة الأشعة الشمسية، أو سقوط النيازك،والعديد من الأنشطة الإنسانية،وزيادة ثاني أكسيد الكربون.(العقاد.2009).
- **الأمن الغذائي:** ضمان حصول جميع الأفراد في كافة الأوقات على كفايتهم من الغذاء الذي يجمع بين النوعية الجيدة والسلامة.(سلام،الشمري.2006).
- **الفجوة الغذائية:** هي مجمل الفرق بين الكميات المنتجة محلياً،والكميات اللازمة للإستهلاك المحلي.(صندوق النقد العربي،التقرير الإقتصادي العربي الموحد.2019).

الفصل الثاني:

التغير المناخي:

يعتبر التغير المناخي من الظواهر التي تتصاعد وتيرة تأثيراتها بشكل كبير،مما يؤدي إلى حدوث تغير في الغلاف الجوي نتيجة تصاعد العديد من الغازات خاصة أكسيد الكلور فلور، والكربون والتي تشكل طبقة سميكة تحيط بالغلاف الجوي،وينجم التغير المناخي عن النشاط البشري الذي يضاف إلى التقلب الطبيعي للمناخ على فترات زمنية مماثلة،الأمر الذي يؤدي إلى زيادة متوسط درجات الحرارة، والإحتباس الحراري، في العالم كله(إنجي.2019)،ويوصف التغير المناخي بالكارثة

الزاحفة،وإختلال التوازن الزائد في الظروف المناخية،كالحرارة والرياح وتوزيع المطر .(جبران،التايقي.2014).

حاول العديد من العلماء محاولات جادة في تحديد طبيعة التغيرات المناخية ومعرفة الأسباب المؤدية لحدوثها،فالتغير هو التحول من حالة إلى حالة ويوصف التغير بأنه زيادة أو نقصان في معدل الحالة ويستمر لعقود من الزمن، لقد عرفت " الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ (Ipcc)، تغير المناخ، بأنه التغير الذي يعود بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النشاط البشري الذي يغير من تكوين الغلاف الجوي.(الشمري،سمي.2013).

ويحصل التغير المناخي بسبب مجموعتين من العوامل:

- العوامل الطبيعية والبشرية التي تحصل بسبب زيادة النشاط البشري لنسب الغازات الدفيئة،في الغلاف الجوي،فكلما تعقدت نظم الحياة،كلما إحتجنا المزيد من الطاقة (يعني حرق المزيد من الوقود الأحفوري،أي رفع نسب الغازات الحابسة للحرارة.(العقاد.2009).

الأمن الغذائي:

لوحظ في الآونة الأخيرة وتحديداً في الربع الأخير من القرن الماضي العديد من المصطلحات الإقتصادية التي ظهرت على الساحة الدولية لكن لم تألفها البشرية، وعملت على إثارة الجدل بين الباحثين والمفكرين الإقتصاديين وفي مقدمتها الأمن الغذائي،فقد ظهرت أزمة الغذاء العالمية منذ عام 1973، كنتيجة للإرتفاع في أسعار السلع الغذائية وعلى رأسها الحبوب،وما قابلها من إنخفاض في الإنتاج العالمي،وعجز في الميزان التجاري.(حركاتي،غالم.2018).

زاد الإهتمام العالمي مؤخراً ، بمشكلة الغذاء وآثارها وكيفية التخلص منها، حيث واجه العالم العديد من الأزمات الغذائية والإقتصادية الخطيرة، فقد عرفت منظمة الأغذية والزراعة FAO، الأمن

الغذائي، بأنه ضمان حصول جميع الأفراد في كافة الأوقات على كفايتهم من الغذاء الذي يجمع بي النوعية الجيدة والسلامة.(سلام والشمري.2006).

الأمن الغذائي: هو قدرة المجتمعات على توفير الغذاء الكافي والمناسب للمواطنين على المدى القريب والبعيد، بالكم والنوع وبالأسعار التي تناسب الدخل.(قصوري.)

يعتبر الأمن الغذائي قضية محورية في ظل التزايد الديمغرافي والأزمات الإقتصادية العديدة بالإضافة إلى التغيرات المناخية التي أثرت بشكل واضح على مستوى الإنتاج الغذائي في جميع مناطق العالم بالإضافة إلى الحروب والآثار السياسية.إن مفهوم الأمن الغذائي حسب تعريف منظمة الأغذية والزراعة الدولية،هو توفير الغذاء اللازم لجميع الأفراد بالكم والنوع لتلبية إحتياجاتهم من أجل حياة صحية ونشيطة،إن هذا التعريف أكثر إنسجاماً مع التحولات الإقتصادية المعاصرة.(الصندوق العربي،الأمن الغذائي.2021).

لقد توسع مفهوم الأمن الغذائي،ليشمل بالإضافة إلى الحصول على الغذاء، التوفر والإستقرار وكفاءة في إستخدام الغذاء،الذي أصبح حق الإنسان في الحصول على غذاء مناسب وذلك ضمن حقوق الإنسان التي أقرها المجتمع الدولي.(محمد.2013).

المحاور الرئيسية لمفهوم الأمن الغذائي:

- كفاية الإمدادات الغذائية: (القدرة على الحصول على الأغذية، من حيث الكم والنوع،أي توافر كميات كافية من الأغذية يحتاجها أفراد المجتمع.
- الأمان: ويتمثل ذلك بالمواصفات التي تضمن سلامة الغذاء.
- الإستقرار: ويتمثل ذلك بالإستدامة والوصول إلى الأبعاد،(كفاية الإمدادات الغذائية،والأمان، والقدرة على الحصول على الغذاء عبر مختلف الفترات الزمنية.(المنظمة العربية للتنمية والزراعة.2006).

أهم الجهود العربية المبذولة لمواجهة إنعدام الأمن الغذائي العربي:

- التعمق بالبحث عن الأسباب المؤدية لحدوث إنعدام الأمن الغذائي عن طريق إجراء العديد من الأبحاث العالمية التي تناقش مشكلات الغذاء والمياه.
- توجيه الأبحاث العلمية نحو إيجاد حلول لمشاكل الغذاء، وإنعدام الأمن الغذائي والأزمات البيئية المرتبطة بها.(الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.2008).
- إتخاذ عدة تدابير للحصول على الإمدادات الغذائية وبأقل التكاليف.
- إحداث التكامل بين سياسات التنمية والأمن الغذائي.
- إيجاد حلول للعديد من الأزمات البيئية المتعلقة بإنعدام الأمن الغذائي.(القصاص.2009).

مشكلة الغذاء وأسباب إنعدام الأمن الغذائي للعديد من الدول:

حقق العالم تقدماً ملحوظاً في الحد من نقص التغذية على مدى العقود القليلة الماضية، وقد إنخفض عدد الأشخاص،وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.(FAO)، إنخفض عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية في البلدان النامية من 920 مليون شخص سنة 1980 إلى 798 مليوناً سنة 2001.(Jaachim von Broun.2005).

طرق تحسين مستويات الأمن الغذائي في الوطن العربي:

رغم الإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها دول الوطن العربي إلا أنها بعيدة في مستوياتها عن ضمان مستوى جيد في الأمن الغذائي:

- وضع قوانين داعمة لعملية التكامل الزراعي.
- توفير آليات تمويلية لدعم البرنامج العربي الخاص بإستدامة الأمن الغذائي.
- العمل على تطوير إستراتيجيات لدعم القطاع الزراعي وتفادي المعوقات.
- تنمية البحوث الزراعية الخاصة بالبيئة.

- الترويج لإقامة العديد من المشروعات العربية في مجال تحديات الأزمات البيئية.

العلاقة بين التغير المناخي كأحد الأزمات البيئية والأمن الغذائي العربي:

تهدد الأزمات والتغيرات البيئية والإقتصادية والإجتماعية الأمن الغذائي بشكل واضح في جميع أنحاء العالم، إذ تتسبب العوامل المناخية القاسية كالجفاف، وإطراد الإرتفاع في درجات الحرارة،والأمطار الغزيرة،في خسائر غير متوقعة في الإنتاج،فهي تعمل على تخفيض المساحات القابلة للزراعة التي تعد مورداً هاماً للإنتاج الزراعي.(الإتحاد من أجل المتوسط.2019).

تعد التغيرات المناخية نتيجة للنشاطات البشرية المتعلقة بدول العالم المتطورة والتي أصبحت تشكل تهديداً خطيراً، للغلاف الجوي، والدول العربية هي الأكثر تأثراً.

هناك العديد من مؤشرات الأزمات البيئية المتعلقة بإنعدام الأمن الغذائي:

- التغير في درجة الحرارة بالإرتفاع أو الإنخفاض الذي يؤثر بشكل مباشر على الأمن الغذائي، كنشوب الحرائق بالغابات والصقيع، وإلحاق الضرر بالمساحات الزراعية مما يسبب إنعدام الأمن الغذائي وتراكم الثلوج.
- إرتفاع منسوب مياه البحار: إن إرتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى ذوبان الجليد،الذي يعمل على إرتفاع منسوب مستويات سطح البحر،الذي له آثار مدمرة على السواحل.
- الظواهر الطبيعية: كالعواصف الرملية والترابية..(الغور.2018).

التصحر: هو ظاهرة تتبلور نتيجة لتعرية التربة ونقل الرمال ونقص المياه،والذي يؤدي إلى تقليص مساحة الأراضي الزراعية وبالتالي التصحر،وهو ما تعانيه العديد من الدول العربية.(الغور.2018).

يعد القطاع الزراعي من أهم القطاعات الإقتصادية التي تلبي الإحتياجات الغذائية العربية وأكثرها تأثراً بالأزمات البيئية،فهي تحتاج إلى أراضي خصبة وكميات كبيرة من الماء.(البنك الدولي للإنشاء والتعمير.2012).

إنعكاسات الأزمات البيئية (التغير المناخي،وإرتفاع درجات الحرارة،التصحر)،إن الأمن الغذائي العربي مهدد بفعل الأزمات البيئية مما يؤثر على الإنتاج الزراعي وخصوبة التربة،ومن ذه الإنعكاسات:

- تراجع خصوبة الأراضي الزراعية نتيجة الإرتفاع المستمر في درجات الحرارة لبعض المناطق.
- زيادة ملوحة الأراضي الزراعية مما يؤثر سلباً على الأراضي الخصبة.
- يعمل التصحر على تهديد العديد من الأراضي الزراعية العربية.
- زيادة الأمراض والبكتيريا والجراثيم التي تؤثر على خصوبة الأراضي،وهذه العوامل العديدة تعمل على زيادة الفجوة الغذائية العربية.(قيدرين،بونيفاس.2010).

يرتكز مفهوم الأمن الغذائي على ثلاثة مرتكزات.(المركز الوطني للمعلومات.2005).

- توافر السلع الغذائية.
- وفرة السلع في السوق بشكل دائم.
- أسعار السلع المناسبة.(في متناول اليد).

إنعدام الأمن الغذائي:

هو عدم توافر الإمكانيات الإقتصادية أو المادية أو الإجتماعية للأفراد للحصول على الغذاء السليم،الذي يلبي إجتياجاتهم التغذوية التي تناسب أذواقهم كي يعيشوا حياة توفر لهم الصحة والنشاط،ويندرج تحت مسمى إنعدام الأمن الغذائي شكلين أساسيين هما:

إنعدام الأمن الغذائي المزمن: أي حالة العجز عن الحصول على الغذاء الكافي بسبب نقص الموارد الإنتاجية والمالية.

إنعدام الأمن الغذائي المؤقت: أي عدم المقدرة على توفير كميات الغذاء لفترة محددة.(مريم.2014).

الفجوة الغذائية وعلاقتها بإنعدام الأمن الغذائي:

نلاحظ الإرتباط الوثيق بين قيمة الفجوة الغذائية والتقلبات المناخية،ومعدلات سقوط الأمطار وكمية الإنتاج من السلع الغذائية وإنعدام الأمن الغذائي.

إن تطور الفجوة الغذائية هو حصيلة لإرتفاع معدلات نمو الإنتاج وقصور الإنتاج عن مواكبة الإستهلاك في مجال الغذاء في العالم العربي.(الجسمي.2001).

مؤشرات الأزمات البيئية:

التصحر: يعتبر التصحر إحدى المشكلات الأساسية في الدول العربية خاصة في ظل الظروف الجافة وزادت الآثار السلبية لهذه الظاهرة خلال العقدين الأخيرين بسبب إتساع النسيج الحضري على حساب الأراضي الزراعية،مما جعل مساحة الأراضي الزراعية تنخفض إلى نحو 5%،من مساحة اليابسة الكلية.،وتقدر مساحة الأراضي المهددة بالتصحر إلى 3.6 مليون كم،أي بنسبة 25% من المساحة الإجمالية للدول العربية،وتختلف حالة التصحر من منطقة لأخرى حسب درجة التدهور البيئي،وكما أطلقت العديد من البرامج لإستصلاح الأراضي والغابات فضلاً عن تحديث الأبحاث وتطبيق العديد من الدراسات لمكافحة التصحر.(النجفي.2014).

النتائج

- لعوامل التصحر دور كبير في إنعدام الأمن الغذائي.
- يمثل تغير المناخ تهديداً متنامياً للأمن الغذائي العربي.
- تتمثل آثار الأزمات البيئية بالتغير المناخي وإرتفاع معدلات التصحر.
- إن الأزمات البيئية تفاقم العديد من التحديات،كقلة المياه، ونقص الغذاء،(إنعدام الأمن الغذائي).

- يحمل التغير المناخي عدة آثار تغذوية سلبية، تشكل إختلال في كميات الإستهلاك.
- تؤثر التغيرات المناخية بشكل سلبي على الأمن الغذائي.
- إتساع الفجوة الغذائية،حيث تعتمد الدول على الإستيراد لسد إحتياجاتها الغذائية.
- تناقص الأراضي الرعوية

التوصيات:

- العمل الفعال على إستثمارات إنمائية طويلة الأجل قادرة على معالجة الأسباب الجذرية للجوع.
- إتباع خطط متكاملة لمعالجة الأسباب الجذرية لأزمات الغذاء.
- تحسين ظروف الإستثمار في الزراعة،لتفادي الأزمات البيئية.
- الإرتقاء بالبحث العلمي والتطوير في مجال القطاع الزراعي.
- ضرورة التعاون الدولي في محاربة الأزمات البيئية.
- إدماج التكنولوجيا الحديثة في القطاع الزراعي،لمواجهة العديد من أضرار الأزمات البيئية.(عريبي.2014).
- تعزيز تكيف الزراعة مع المعطيات المناخية.
- تشجير المناطق العربية للحد من الأزمات البيئية.
- التركيز على التعاون الدولي في محاربة ظاهرة الأزمات البيئية.
-

الدراسات السابقة:

دراسة الجبوري،النعمة،الدليمي.2020،أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الأقاليم العربية للمدة (2005-2015)،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي من خلال رصد وتحليل مجموعة من الظواهر وأثرها على موارد الإنتاج الزراعي الغذائي،وبشكل خاص في مجموعة الحبوب،وإعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي،لبيان أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي من خلال الإستعانة بالبيانات الخاصة بمؤشرات الأمن الغذائي والموارد الزراعية الغذائية،ومن نتائج هذه الدراسة: تتمثل آثار التغير المناخي في إرتفاع درجات الحرارة وإنخفاض مستوى الهطول المطري أو إحداث سيول ويزيد أثر التغير المناخي من تفاقم العديد من الأزمات كالمياه ونقص الغذاء،ومن توصيات هذه الدراسة،الإهتمام بإنجاز السدود المائية والتقليل من كمية الفاقد،وزيادة المساحات المزروعة للحد من ظاهرة التصحر.

دراسة بومنجل،بن قاصير.2022،أثر التغير المناخي على الأمن الغذائي العربي،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التغير المناخي على الأمن الغذائي العربي والتعرف على تأثير ندرة المياه على إنتاج المحاصيل الإستهلاكية في البلدان العربية (القمح،الأرز،الحبوب)،ومن نتائج هذه الدراسة:الإرتفاع المتكرر والملحوظ على درجات الحرارة يؤثر بشكل مباشر على الأمن الغذائي العربي،ويزيد من إنتشار الأمراض كونها بيئة تساعد على حياة البكتيريا والجراثيم، وأوصت الدراسة بوجوب تحسين المعرفة بالتغير المناخي ودراسة تأثيراته المستقبلية.

دراسة حركاتي،غالم.2018، تحليل مشكلة الأمن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهتها،هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص أزمة الغذاء في الوطن العربي خلال الفترة (2000-2015)، وإقتراح بعض الحلول المستقبلية المناسبة لحل المشكلة ومحاولة تقييمها،والتعرف على التحديات التي تواجه الأمن الغذائي العربي ، وإتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي،ومن نتائج هذه الدراسة أن العلاقة بين الأمن الغذائي وقطاع الزراعة علاقة طردية،وينجم عن إستغلال المنتجات الزراعية لإنتاج المواد الطاقوية آثار سلبية في المجالين الإقتصادي والسياسي وأوصت الدراسة بضرورة الإستغلال الأمثل للثروات والإمكانيات الطبيعية.

دراسة النجفي سالم توفيق..2007،أوضاع الأمن الغذائي في البلدان النامية دراسة إقتصادية مقارنة لبلدان متوسطة الدخل (محصول القمح أنموذجاً)،هدفت هذه الدراسة

إلى التعرف على أوضاع الأمن الغذائي في البلدان النامية متوسطة ومنخفضة الدخل من محاصيل الحبوب (القمح)، بأهمية بالغة وتم إعتماد التحليل الإقتصادي المقارن، وإتباع الأسلوب الكمي في تقدير النتائج بإستخدام (S.W.R)،ومن نتائج هذه الدراسة تأثر الفجوة القمحية في كلتا المجموعتين (بأسعار الغذاء وإجمالي السكان)وذلك من خلال دراسة المقطع العرضي، وأوصت الدراسة بضرورة إحداث إصلاحات على مستوى المتضمنات السياسية والإقتصادية و بالأخص الزراعية.

دراسة بزازي.2023،أوضاع الأمن الغذائي في الوطن العربي بين الواقع وضرورة الإصلاح،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أوضاع الأمن الغذائي العربي بين الواقع وضرورة الإصلاح، حيث تسعى الدول العربية كغيرها من دول العالم للتخلص من التبعية الغذائية،وذلك من خلال دراسة أهم المؤشرات الخاصة بالأمن الغذائي، وفق المنظمة العربية للتنمية الزراعية،ومن نتائج هذه الدراسة: أن مستويات الأمن الغذائي في الوطن العربي لا تزال متواضعة نسبة للمؤشرات المدروسة،ومن توصيات هذه الدراسة،ضرورة بذل وتوحيد الجهود لتجسيد مقومات الأمن الغذائي.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

لو تصفحنا مختلف الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دراستنا، (الأزمات البيئية والأمن الغذائي)، لوجدنا عدد قليل من الباحثين الذين تطرقو هذا الموضوع،فقد تم تحليل مشكلة الأمن الغذائي وتقييم الحلول المطروحة،والوقوف على أهم النقائض التي حالت دون تشخيص وضعية القطاع الزراعي، وتحقيق أهداف الأمن الغذائي العربي.

المراجع:

1- الجبوري،رقية خلف حمد،النعمة علاء وجيه مهدي،الدليمي ندى سهيل سطامي.2020،أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الأقاليم العربية للمدة (2005-2015)،مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإقتصادية والإدارية،مجلد 12،العدد 31.

2- الشمري،حسين سمر وسمي مطلق.2013، التغير المناخي وأثره في درجة الحرارة في العراق،جامعة بغداد، كلية الآداب،قسم الجغرافية،مجلة كلية التربية الأساسية،العدد 13.

3- العقاد، حنين.2009، تغير المناخ وأسبابه وآثاره في فلسطين،مركز العمل التنموي.

4- سلام،منعم،الشمري زامل.2006، التنمية الزراعية ومتطلبات الأمن الغذائي في العراق، العربي للعلوم الإقتصادية والإدارية،جامعة واسط،كلية الإدارة والإقتصاد.
5- المركز الوطني للمعلومات.2005،مشكلة إنعدام الأمن الغذائي المستدام في الدول النامية،مادة معلوماتية عن الأمن الغذائي،اليمن.
6- عريبي،مريم.2014،آثار سياسات تحرير التجارة الدولية على تحقيق الأمن الغذائي المستدام في الإقتصاديات المغاربية،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في إطار مدرسة الدكتوراة في العلوم الإقتصادية.
7- بو منجل خالد،بن قاصير موسى.2022،أثر التغير المناخي على الأمن الغذائي العربي،مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية،ASJP، pages62-83، volume 15، Numero 2.
8- جبران،محمد،التايقي والحسن.2014،التأقلم مع التغير المناخي من المقاربة إلى الممارسة،الإتحاد العالمي لصون الطبيعة،سويسرا،مالطا،ص6.
9- مصطفى،إنجي عبد الغني.2019،الإدارة الدولية لقضية التغييرات المناخية،مجلة كلية السياسة والإقتصاد،ع 3،ص 152.
10- رشاد،سوزان.2018، إنعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ،السياسة الدولية،ع 2013،، ص16.
11- قصوري،ريم،الأمن الغذائي والتنمية المستدامة،حالة الجزائر،رسالة ماجستير غير منشورة ،عنابة،جامعة باجي مختار،كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، ص 61.
12- الصندوق العربي،الأمن الغذائي.2021،تقرير،http://www.amf.org.ae
13- الإتحاد من أجل المتوسط.2019،المخاطر المرتبطة بالمناخ والتغيرات البيئية في منطقة البحر الأبيض المتوسط،فرنسا.
14- الغور،إبراهيم حلمي.2018، أطلس الوطن العربي والعالم،ط 15،دار الشرق العربي،بيروت،ص 30-31.

15- البنك الدولي للإنشاء والتعمير.2012،التكيف مع مناخ متغيرفي البلدان العربية دراسة للقادة في بناءالقدرة إزاء تغير المناخ،ص 37.

16- قيدرين هوبير، بونيفاس باسكال، الهاشم أنطوان.2010، أطلس العالم الشامل،ط1، عويدات للنشر والطباعة، ص 54.

17- صندوق النقد العربي.2019، التقرير الإقتصادي العربي الموحد،ص 65.

18- حركاتي،فاتح،غالم عبد الله.2018، تحليل مشكلة الأمن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهتها،جامعة محمد خيضر بسكرة،كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،أطروحة دكتوراة.

19- فاطمة أحمد محمد.2013،أثر الطاقة الحيوية كبديل للنفط على الأمن الغذائي العالمي بالتطبيق على دول منظمة الأوبك وبعض الدول النامية،رسالة دكتوراة،جامعة القاهرة،جمهورية مصر العربية،ص 98.

20- المنظمة العربية للتنمية الزراعية.2006، دراسة سياسات ونظم وتوزيع الغذاء في الوطن العربي وإنعكاساتها على الأمن الغذائي،الخرطوم،ص:26.

21- وحيد علي مجاهد،الأمن الغذائي من منظور الإتاحة والقدرة على الحصول على الغذاء،المنظمة العربية للتنمية الزراعية،الخرطوم،ص 29.

22- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.2008،تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب عل الفقر،إستجابة الصندوق للزيادات في أسعار الأغذية،هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد، الثامن،لموارد الصندوق،الدورة الثالثة،،ص :8

23- القصاص،مهدي،محمد.2009،الأمن الغذائي قضية أمن قومي،رؤية مستقبلية للمجتمع المصري،المؤتمر الدولي لجامعة الزقازيق تحت عنوان،العلوم الإجتماعية وصورة مستقبل المجتمع،جامعة المنصورة،مصر،ص :13.

24- الجسمي،إمام محمود.2001،تحديات الأمن الغذائي العربي،المؤتمر التاسع للإقتصاديين الزراعيين،حول مستقبل تجارة السلع الزراعية المصرية،الجمعية المصرية للإقتصاد الزراعي،ص 8.

25- النجفي،سالم توفيق.،الحسون أمنة عبد الإله.2007،أوضاع الأمن الغذائي في ابلدان النامية (دراسة إقتصادية مقارنة لبلدان متوسطة الدخل،محصول القمح أنموذجاً،ص 67-80

26- بزازي،سامية.2023، أوضاع الأمن الغذائي في الوطن العربي بين الواقع وضرورة الإصلاح،مجلة دراسات التنمية الإقتصادية،volume 5، Numero 2، pages 70- 84

المراجع باللغة الإنجليزية:

Jaachim von Broun and others.2005,New Risk,andopportunities for food secutrity,scenario Analyses,for 2015 and 2050,International Food Policy Research

"أثر الترقيات والإنصاف في منح المكافات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة – دراسة تطبيقية"

"The effect of promotions and fairness in granting bonuses on the job performance of employees at the Ministry of Education and Higher Education in Gaza- An Empirical Study"

أ. محمد علي موسى الجرجاوي، أ. محمد حمزة عمر التركماني[2]

[1]Mr.Mohammed Ali Musa Jerjawi, [2]Mr. Mohammed Hamza Omer Al-Turkmani

[1] جامعة الإسراء – فلسطين ، jerjawi07@gmail.com

[2] جامعة الإسراء– فلسطين، m.altormani@gmail.com

ملخص : تهدف هذه الدراسة للكشف عن أثر الترقيات والإنصاف في منح الحوافز والمكآفات في الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة بغزة، تمت الدراسة على عينة عشوائية طبقية على (75) موظفاً من مختلف المستويات في الوزارة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وجرى تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، **وأظهرت النتائج:** وجود أثر للترقيات والإنصاف في منح المكآفات والحوافز على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة، وجود علاقة ذات دلالة معنوية قوية ومهمة بين الترقيات وإدراك الدور لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة **فإن الدراسة توصي:** بضرورة منح الترقيات مما لها أثر كبير على أدراك الدور والمقدرة على أداء العمل بمعنوية عالية لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة، توصي الدراسة بضرورة إنصاف العاملين بمنح الحوافز والمكآفات لما لها أثر ودور كبير في مقدرتهم على أداء أعمالهم وإدراك دورهم بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.

الكلمات المفتاح : الترقيات، المكآفات، الحوافز، العاملين، وزارة التربية والتعليم، غزة.

Abstract: This study aims to reveal the effect of promotions and fairness in granting incentives and rewards on the job performance of workers in the Ministry of Gaza. The study was conducted on a stratified random sample of (75) employees from different levels in the Ministry. The researchers used the descriptive analytical approach and the questionnaire as a tool for collecting data. Analyzing the data using the SPSS program, the results showed: There is an impact of promotions and fairness in granting rewards and incentives on job performance among employees of the Ministry of Education and Higher Education in Gaza. There is a strong and important moral relationship between promotions and role perception among employees of the Ministry of Education and Higher Education in Gaza. The study recommends: the necessity of granting promotions, which have a significant impact on the perception of role and the ability to perform work in high morale among workers at the Ministry of Education and Higher Education in Gaza. The study recommends the necessity of fairness to workers by granting incentives and rewards because they have a major impact and role in their ability to perform their work and realize their role in the Ministry of Education. and higher education in Gaza.

Keywords: promotions, rewards, incentives, employees, Ministry of Education, Gaza.

I- تمهيد :

تعتبر الترقيات من أهم مكونات أنظمة الحوافز في المنظمات الإدارية منها العامة والخاصة، ولها دور كبير في تحريك أداء الموظف حيث أن ينظر لها من قبل الموظفين أنها نتاج جدهم واجتهادهم سواء لاستحقاقها لبلوغهم لها من خلال تراكم سنوات الخبرة والمهارات، أو القيام بأعمال غير تقليدي أو حتى الحصول على الدرجات العلمية.

فالمنظمات الإدارية العامة يجب عليها النظر لهذا الأمر كدافع مادي ومعنوي معاً لما له دور اساسي بتحريك الموظف وديناميكية عمله مما يساعد ويشجع على إبداع الموظف في أداؤه للعمل وإنجازه لواجباته بأقل وقت وأقل جهد وأكثر جودة، كل ذلك لما له تأثير كبير لأدراك دوره بالعمل الإداري.

ويرى العاملين بالمنظمات العامة بأن يجب إنصافهم بمنح المكآفات والعلاوات لما يحقق لديهم الشعور بالرضا الوظيفي وكذلك استقرار العمل وسيادة المناخ الإيجابي ويحقق نوعا من العدالة التنظيمية، وذلك يجب على مانح العلاوة أو المكافئة أن يتحلى بالشفافية والنزاهة سواء بالمسابقات الوظيفية الداخلية أو حتى بالاستثناءات الوظيفية.

وتسعى وزارة التربية والتعليم العالي بغزة تحقيق نوعا من العدالة التنظيمية والإدارية من خلال عقد المسابقات الوظيفية الداخلية والجوائز للملتزمين والمتميزين من العاملين لديها، لذلك يرئتي الباحثان بدراسة أثر الترقيات والإنصاف بمنح العلاوات والمكافآت.

الباحثان

1.1- مشكلة الدراسة:

تواجه وزارة التربية والتعليم العالي بغزة العديد من الصعوبات والتحديات بمنح الترقيات والعلاوات والمكآفات نتيجة تأثرها بالأزمات الاقتصادية والمالية العامة التي تتعرض لها المؤسسات العامة بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية وانعكاسها على الموازنة الحكومية وانخفاض الإيرادات الحكومية، مما جعل ذلك يصب العاملين بنوع من الإحباط وتدني الأداء الوظيفي بشكل مباشر.

وتتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما أثر الترقيات والإنصاف في منح العلاوات والمكآفات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يوجد علاقة بين الترقيات والإنصاف في منح العلاوات والمكآفات والأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة ؟
- هل يوجد أثر للترقيات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة ؟
- هل يوجد أثر للترقيات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة ؟
- هل يوجد أثر للإنصاف في منح العلاوات والمكآفات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة ؟

- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى للمتغيرات الشخصية والتنظيمية (النوع الإجتماعي، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي، الحصول على الدورات)؟

2.I- أهمية الدراسة

أ. الأهمية النظرية:

1. يمثل البحث الحالي نقطة انطلاق لكثير من الدراسات والبحوث المحلية والعربية؛ التي ستهتم بالترقيات والإنصاف بمنح العلاوات والمكآفات باعتباره يتناول موضوع يتمتع بالأصالة والحداثة.
2. تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة على حد علم الباحثان التي تناولت دراسة الترقيات والإنصاف في منح العلاوات والمكآفات لدى وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
3. كما أن الدراسة الحالية تثير اهتمام الباحثين والمهتمين، وتفتح الأفاق أماهم لإجراء المزيد من البحوث المستقبلية في نفس الموضوع أو موضوعات ذات الصلة.

ب. الأهمية العملية:

1. دراسة واقعية لظاهرة علمية حديثة تتأثر بها المؤسسات العامة بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية.
2. يأمل الباحثان أن يتم تعميم نتائج هذه الدراسة على المسؤولين في المؤسسات العامة عموماً و وزارة التربية والتعليم العالي على وجه الخصوص للوقوف على موضوع الترقيات والإنصاف في منح العلاوات والمكآفات وتأثيرهم على الأداء الوظيفي.
3. تفيد الدراسة في التعريف بالتحول الرقمي وأهميته واستخداماته في بالمؤسسات العامة.
4. تزويد وزارة التربية والتعليم العالي بغزة بتوصيات ومقترحات موثقة ومستمدة من الدراسة التطبيقية الميدانية تساعد في مسألة الترقيات والإنصاف بمنح العلاوات والمكآفات.

5. الدراسة عملياً تقدم توصيات ومقترحات لصناع القرار في المؤسسات العامة لتطوير الأداء الوظيفي لدى العاملين.

1.5 أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس للدراسة هو التعرف على تأثير الترقيات والإنصاف في منح العلاوات والمكآفات لدى الإداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي.

- معرفة العلاقة بين الترقيات والإنصاف في منح العلاوات والمكآفات والأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- معرف أذا ما كان يوجد أثر للترقيات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- معرف تأثير الترقيات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- معرف أذا مكان يوجد أثر للإنصاف في منح العلاوات والمكآفات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- معرف ما اذا كان يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى للمتغيرات الشخصية والتنظيمية (النوع الإجتماعي، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي، الحصول على الدورات).

1.6 نموذج وفرضيات الدراسة:

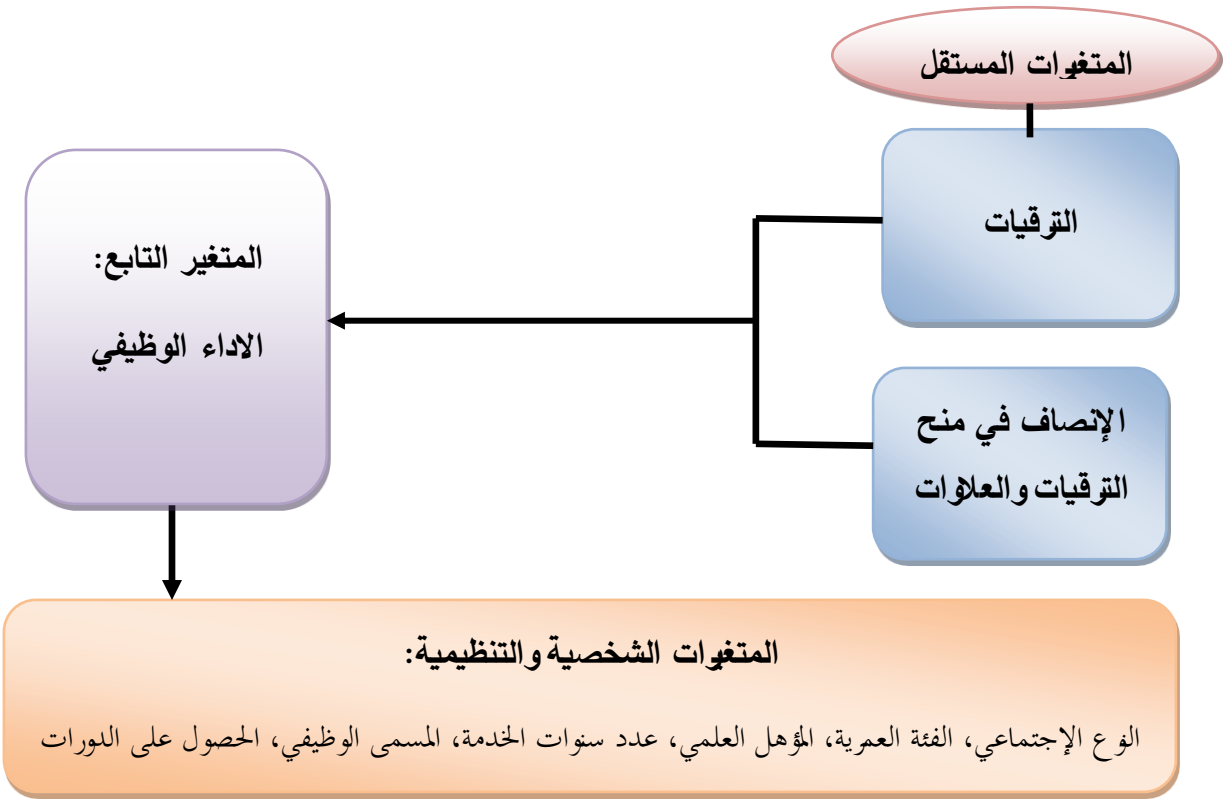

شكل رقم (1) نموذج الدراسة

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023م.

بناء على نموذج الدراسة فإنه يمكن صياغة فرضيات الدراسة كالتالي:

1. **الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للترقيات والإنصاف في منح العلاوات والمكآفات في الأداء الوظيفي لدى العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.**

ويتفرع من الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات الفرعية التالية:

أ- **الفرضية الفرعية الأولى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للترقيات في الأداء الوظيفي للعاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.

ب- **الفرضية الفرعية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للإنصاف في منح العلاوات والمكآفات على الأداء الوظيفي للعاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.

2. **الفرضية الرئيسية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الترقيات والإنصاف في منح العلاوات والمكآفات والأداء الوظيفي لدى العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.**

الفرضية الرئيسية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى للمتغيرات الشخصية والتنظيمية (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي، الحصول على دورات).

1.7 حدود الدراسة:

1. **الحد الموضوعي:** أثر الترقيات والإنصاف بمنح العلاوات والمكآفات على الأداء الوظيفي.
2. **الحد البشري:** العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية.
3. **الحد المؤسسي:** وزارة التربية والتعليم العالي بغزة (المقر الرئيس).
4. **الحد المكاني:** دولة فلسطين وتحديداً في المحافظات الجنوبية الفلسطينية لها.
5. **الحد الزماني:** (2023م).

2. الدراسات السابقة والإطار النظري

2.1 أولاً/ الدراسات السابقة:

2.2 أولاً الدراسات المحلية:

1. دراسة (هربوك 2022) " واقع الحوافز في جامعة الاستقلال وآفاق التطوير من وجهة نظر موظفي جامعة الاستقلال".

هدف الدراسة: هدفت الدراسة للتعرف إلى واقع الحوافز في جامعة الاستقلال وآفاق التطوير من وجهة نظر موظفي الجامعة.

مجتمع وعينة وأداة ومنهج الدراسة: تكون المجتمع من كافة الموظفين في الجامعة والبالغ عددهم (720) موظف وموظفة، وتكونت عينة الدراسة من (250) موظف وموظفة، واستخدم الباحث الاستبانة الإلكترونية كأداة للحصول على المعلومات، والمنهج المتبع المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج: عدم كفاية الحوافز المادية الممنوحة من قبل الجامعة للموظفين، ايضاً تبين أن توزيع الحوافز المادية في الجامعة غير مبني على معايير واضحة ومعلنة للموظفين، وأوصت الدراسة على ضرورة تعزيز الحوافز المادية والمعنوية الممنوحة للعاملين، منح الترقيات وفقاً للأداء المتميز وعدم الاعتماد على الاقدمية فقط.

2. دراسة (أبو علان، 2016) بعنوان: "أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين في شركات المشروبات الفلسطينية"

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الى التعرف على أنظمة الحوافز المادية والمعنوية وأثرها على أداء العاملين في شركات المشروبات الفلسطينية.

مجتمع وعينة وأداة ومنهج الدارسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات الظاهرة، وقد تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وطبقت الدراسة على عينة تكونت من أكبر أربعة شركات مشروبات عاملة في الضفة، ووزعت 200 استبانة على العاملين في هذه الشركة، استرجع منها 187 استبانة منها 186 استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، أي نسبة 93% من الاستبانة الموزعة،

أهم النتائج: وجود علاقة ارتباطية طردية بين الحوافز المادية والمعنوية ومستوى أداء العاملين، هناك علاقة ارتباطية طردية بين فاعلية نظام الحوافز ومستوى أداء العاملين، درجة مستوى الحوافز المادية في شركات المشروبات الفلسطينية متوسطة، وأوصت الدراسة: ضرورة العمل على تحقيق مبدأ العدالة في توزيع الحوافز، ربط سلم الرواتب والأجور بمعدلات غلاء المعيشة والتضخم، تصميم نظام حوافز فعال ومرن، استحداث نظام حوافز جديدة، خلق الشعور بالأمان والاستقرار الوظيفي عند العاملين، تقديم الدعم والمساعدة للعاملين عند تعرضهم لظروف خاصة، عقد دورات تدريبية للعاملين تهدف الى زيادة مهاراتهم وقدراتهم.

3. دراسة (أبوشرخ، 2010) بعنوان: " تقييم أثر الحوافز على مستوى الأداء في شركة الاتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين"

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أثر الحوافز على مستوى الاداء الوظيفي في شركة الاتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين.

مجتمع وعينة واداة ومنهج الدراسة: مجتمع الدراسة هو العاملين في شركة الاتصالات للعام 2010 والبالغ عددهم (440) واختيار العينة العشوائية الطبيعية البالغ عددها 220، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والمنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج: اظهرت نتائج تحليل متغيرات البيئة الداخلية والخارجية سواء متعلقة منها بالرضا أو الاداء الوظيفي، باستخدام الاسلوب الاساليب الاحصائية لتحديد اذا كان هناك فروقات معنوية للمتغيرات الرضا ومتغيرات الاداء حيث اظهر التحليل عدم وجود فروقات معنوية بين هذه المتغيرات، أهم التوصيات أن الانظمة والاجراءات الادارية تعد من العناصر المهمة في تحقيق الرضا الوظيفي فكلما كانت هذه الانظمة والاجراءات واضحة ومرنة، كلما ساعدت على انسياب العمل وسهولته، وكلما كانت معقدة، أنعكس ذلك على العمل.

ثانياً/ الدراسات العربية:

1. دراسة (الفيفي، 2020) " دور التحفيز الوظيفي في رفع انتاجية العاملين في القطاع الحكومي دراسة تطبيقية على موظفي الخدمات الطبية للقوات المسلحة بمدينة الرياض"

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إل التعرف على دور التحفيز الوظيفي في رفع انتاجية العاملين في القطاع الحكومي من خلال التعرف على أنواع الحوافز المادية والمعنوية المقدمة لموظفي الخدمات الطبية للقوات المسلحة.

مجتمع وعينة وأداة ومنهج الدراسة: شملت العينة (135) من المدراء ورؤساء الأقسام في الخدمات الطبية للقوات المسلحة بمدينة الرياض، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت اداة الدراسة من استبانة اعدتها الباحثة.

أهم النتائج: تبين أن المدراء ورؤساء الاقسام في الخدمات الطبية للقوات المسلحة بمدينة الرياض محايدين فيما يتعلق بأنواع الحوافز المادية الأكثر تأثيراً على موظفين الخدمات الطبية للقوات المسلحة، و أوصت الدراسة بضرورة وجود أهداف عامة ورؤية واضحة تحكم انظمة منح الحوافز المقدمة للموظفين العاملين في مجال الخدمات الطبية، أهمية تطوير نظم وآليات منح الحوافز على اساس التميز في الاداء.

2. دراسة (سرحان، وحسين، 2020) بعنوان: " الحوافز وأثرها على أداء العاملين"

هدف الدراسة: تهدف الدراسة للكشف عن تأثير الحوافز على أداء العاملين بمؤسسة الكابيد.

مجتمع وعينة واداة ومنهج الدراسة: مجتمع الدراسة هو جميع العاملين بمؤسسة الكابيد البالغ عددهم 193 وتم اختيار عينة عشوائية تتألف من 30 مبحوث كعينة واستخدم الاستبيان الورقي كأداة لجمع البيانات، والمنهج الوصفي باستخدام دراسة الحالة.

أهم النتائج: الحوافز تعتبر محركاً لطاقات ورغبات العامل عند العمل، وان الحوافز تساهم في دخل العامل، وفي رفع معنوياته، وتلعب دوراً في حفز العامل وتسحن ادائهم وانتاجيتهم، توصي الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بالعنصر البشري داخل المؤسسة، وضرورة الاهتمام والتركيز على جوهر التحفيز بالمؤسسة والذي يساهم في تحسين الاداء.

3. دراسة (بن مارني، 2019): بعنوان "أثر الحوافز على أداء العاملين في القطاع الصحي في إمارة أبو ظبي"

هدف الدراسة: هدفت الدراسة على التعرف على دور الحوافز في تحسين أداء العاملين في القطاع الصحي– إمارة أبو ظبي.

مجتمع وعينة واداة ومنهج الدراسة: وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة وعددهم 8000 موظف تقريباً، وتم توزيع عدد450 استبانة

أهم النتائج: وتوصلت أن هناك أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للحوافز على أداء العاملين في القطاع الصحي في إمارة أبو ظبي، وبناء على نتائج الدراسة أهم التوصيات ربط صرف الحوافز فعلياً بمستوى أداء العاملين حيث لا يكون الحافز روتينيا بحيث يتم التمييز بين العاملين وفقا لأدائهم, والتركيز على التحفيز المعنوي للعاملين في القطاع الصح في إمارة أبو ظبي وخاصة فيما يتعلق بمشاركة العاملين في المناسبات الاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى توجيه الثناء والشكر الشفوي والكتاب للعاملين، وعقد ورشات عمل للعاملين في القطاع الصحي في إمارة أبو ظبي حول أهمية الحوافز ودورها في رفع مستوى أداء العاملين في القطاع الصحي.

4. دراسة (أبو الرب وعبد الله، 2013) " العلاقة بين متغيرات الرضا والاداء دراسة ميدانية على العاملين في الادارة الوسطى في المصارف التجارية الأردنية"

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الى التعرف الى متغيرات الرضا ومتغيرات الاداء، وتحديد أهم هذه المتغيرات وأهميتها النسبية والعاقة بينهما، وكذلك تحديد مستوى الرضا ومستوى الاداء.

مجتمع وعينة واداة الدراسة:

مجتمع الدراسة مكون من 25 مصرفاً واختير عينة الدراسة من المديرين العاملين في الادارة الوسطى في البنوك التجارية البالغ عددهم 623 مديراً، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

أهم النتائج: توصلت النتائج لعدم وجود فروقات معنوية بين متغيرات الرضا الوظيفي ومتغيرات الاداء الوظيفي، كما توصلت إلى وجود علاقة بين خصائص عينة الدراسة كمتغير وسيط بين

متغيرات الاداء والرضا الوظيفي، وأهم التوصيات أن الانظمة والاجراءات الادارية من تعد من العناصر المهمة في تحقيق الرضا الوظيفي فكلما كانت هذه الأنظمة والاجراءات واضحة ومرنة، كلما ساعدت على انسياب العمل بيسر وسهولة كلما كانت معقدة، كلما انعكس على العمل سلبا.

5. **دراسة (النسور، 2012)" دور الثقافة التنظيمية في تحسين اداء العاملين في القطاع المصرفي"**

هدف الدراسة: هدفت الدراسة لمعرفة دور الثقافة التنظيمية في تحسين اداء العاملين لدى البنوك الاردنية.

مجتمع وعينة واداة ومنهج الدراسة: مجتمع الدراسة جميع العاملين في البنوك العاملة في الأردن بجميع مستوياتهم الأدرية، تم سحب عينة عشوائية من 381 شخصاً، استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والمنهج الوصفي.

أهم النتائج: توصلت النتائج إلى أن مستوى توافر مكونات الثقافة التنظيمية لدى العاملين في القطاع المصرفي مرتفعة، أن مستوى الاداء لدى العاملين في القطاع المصرفي مرتفع، وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز الثقافة التنظيمية لدى العاملين في البنوك الاردنية لتصبح سلوكاً مذوت داخلياً يمارسه الموظف بتلقائية وبصورة يومية، وان يتم مكافاة اداء العاملين المتميز في البنوك الاردنية بصورة مناسبة وعادلة خصوصاً الموظفين المتميزين لتطبيق الثقافة التنظيمية بصورة دائمة في عملهم.

ثالثاً/ الدراسات الأجنبية:

1. **دراسة (Asbi and Risal, 2022) بعنوان: "أثر التحفيز في العمل على اداء الموظفين في وكالة التنمية والبحث الاقليمي"**

هدف الدراسة: التعرف وتحديد دور التحفيز في العمل وتأثيره على اداء الموظفين.

مجتمع وعينة، واداة ومنهج الدراسة: مجتمع الدراسة هو وكالة التنمية والبحث الاقليمي، والمنهج المتبع هو المترابط، والتقراب الكمي في جمع المعلومات، واستخدم الاستبيان لجمع البيانات من عينة 35 موظفاً.

أهم النتائج: أن التحفيز في العمل له أثر ايجابي ومميز جزئي على اداء الموظفين في وكالة التنمية والبحث الاقليمية بالبو، وضغط العمل له أثر ايجابي ومميز جزئياً على اداء الموظفين، وان التحفيز في العمل وكبت العمل مشتركين مع بعض لهما تأثيراً بارزاً على اداء الموظف محل الدراسة.

2. دراسة (Riyanto and Endri, 2021) بعنوان: "أثر التحفيز في العمل والرضا الوظيفي على اداء الموظفين، دور وسيط في ترابط الموظفين"

هدف الدراسة: اثبات بالتجربة اثر التحفيز والرضا الوظيفي امكانية زيادة تعلق الموظفين وانجازاتهم.

مجتمع وعينة واداة ومنهج الدراسة: مجتمع الدراسة هو شركات تكنولوجيا المعلومات في جركتا وباندونج في اندونيسيا، وتم تحديد عينة ل103 من مطوري التكنولوجيا، واستخدم المنهج النوعي والكمي، والاداة كانت الاستبانة.

أهم النتائج: متغير الحوافز له دوراً ايجابياً على اداء الموظفين، الرضا الوظيفي ليس له تأثيراً، وأن الحوافز والرضا معاً لهم تأثيراً على الأداء، وان الترابط لوحده ليس له تأثيراً، أهم التوصيات من أجل زيادة ارتباط الموظفين في العمل فإن تحفيز الموظفين يحتاج إلى تشجيع وتنشيط وابتكار وتسهل هذه الانجازات لنتائج المرجو، وأن استخدام نمط التغذية الراجعة تحتاج غلى خطط لتطوير مهارات الموظفين ورفع مستواهم.

3. دراسة (Sandhu and others, 2017) بعنوان: " أثر تحفيز الموظف على اداء الموظف"

هدف الدراسة: الوصول الى دور التحفيز في تعزيز اداء الموظف في المؤسسات التعليمية باستخدام هرم ماسلو.

مجتمع وعينة الدراسة: المجتمع هو الكليات والجامعات في Sahiwal of Punjab، وتكونت عينة الدراسة من 120 معلم.

أهم التوصيات: أن المتغيرات الاخرى مثل المكافات والحوافز والتعزيز وغيرها ممكن استخدامها لتغير اداء الموظف، من اجل الحصول على نتائج دقيقة يجب نشر هذا الموضوع ليغطي مساحة اوسع، ان التحفيز هو احد العناصر الاساسية في تطوير عمل الموظف لذا على المدراء في المؤسسات التعليم تشجيع ومحاولة الاساليب التحفيزية من اجل حث الموظفين للقيام بواجباتهم، وأن

سلوك المؤسسة يلعب دور حيوي في شخصية الموظف وتطوير عمله وبناء عليه فإن توجه المدراء يجب أن يكون وديا نحوا الآخرين وغير متحيز، أن عادات العمل لها تأثير عظيم على تطوير عمل الموظف لذلك يجب السماج للموظف أن يختار طريقة عمله.

4. دراسة (Shahzadi and others, 2014) بعنوان: "أثر تحفيز الموظفين على اداء الموظفين"

هدف الدراسة: معرفة نوع العناصر التي تأثر في تحفيز الموظف ومدى تأثيره في اداء الموظف في باكستان

عينة الدراسة والمنهج: جمعت المعلومات من العاملين في كلية التعليم للمدراس الحكومية والخاصة 160 موظفاً ، باستخدام الاستبيان، المنهج المتبع هو الوصفي التفسيري.

أهم النتائج تسحين البيئة المادية لأن الظروف المادية للعمل تؤثر على مزاج العاملين، وتشجيع الموظف في العمل، وجود علاقة ذات قيمة فعالة وجوهرية بين الاداء وكفاءة التدريب للموظفين.

الفجوة البحثية:

جدول رقم (1) الفجوة البحثية

نوع الفجوة	الدراسات السابقة	الدراسة الحالية
الفجوة المكانية	استهدفت الدراسات السابقة الدول الأجنبية والعربية.	تستهدف الدراسة الحالية وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية.
الفجوة المنهجية	اعتمدت الدراسات السابقة معظمها منهجيات مختلفة.	تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات.

الفجوة التطبيقية	تناولت الدراسات السابقة المحلية منها والعربية والأجنبية قطاعات مختلفة حيث تناولت شركات الاتصالات والصحة والمدارس.	تطبق الدراسة الحالية على وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية.

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023م.

2.3 ثانياً/ الإطار المفاهيمي:

مفهوم الترقية:

- يرى (أزرورو واكرور، 2015) بأن الترقية هي عبارة عن منح الفرد مكانة وظيفية اكبر من سابقتها حيث يصبح للموظف مساحة أكبر بالمسؤولية والحرية والسلطة وكذلك انعكاسها على الراتب بالزيادة.

- وعرفها (بقي والجيلالي، 2018) على أنها اتاحت الفرصة للموظف بالحصول على المزايا المادية والمتمثلة بالزيادة بالراتب والمعنوية والمتمثلة بالحصول على سلطات ومسؤوليات أكبر.

ويرى الباحثان (الجرجاوي والتركماني، 2023): بأن الترقية هي عنصر من عناصر نظام الحوافز المتبع ليست عملية تقتصر على منح السلطات والمسؤوليات وزيادة الراتب فحسب بهل هي لها أثراً أكبر وأعمق من ذلك حيث تساعد في إشباع رغبات الفرد من الأمن والتقدير وإثبات الذات وتحسين وتطوير المكانة الوظيفية وتحسين الأداء الوظيفي.

مفهوم العلاوات:

- وينظر (يوسف وآخرون، 2020): على أن العلاوات بأنها مبلغ بالزيادة يضاف على الراتب الأساسي للموظف بانقضاء مدة معينة على خدمته الفعلية حسب القنوانين والأنظمة المتبعة بالدولة والمؤسسة.

- بينما وصفها (النوي، 2018): بأنها هي إعطاء للعاملين أجور زيادة كلما زادت إنتاجيتهم من الوحدات أو الخدمات.

ويرى الباحثان (الهور و الجرجاوي، 2023): بأنها هي عملية تشجيعية يتم من خلالها زيادة راتب الموظف نتيجة التزامه بواجباته ومسؤوليته الوظيفية وبذلك فهي هي مادية ومعنوية مما يساعد على تحسين أداؤه الوظيفي.

مفهوم المكآفات:

- ينظر للمكآفات (عزاوي وقسوم، 2020): على أنها زيادة بساعات العمل المدفوعة أو التقديمات الاجتماعية والصحية أو منح تدريب.

- والمكآفات وفق نظام القانون الفلسطيني منح المكافآت لموظفي الخدمة المدنية رقم (21) لسنة 2022م :المكافآت المادية أو المعنوية .المكافآت المادية: بدل مالي أو هدايا عينية ذات قيمة تمنح للموظف الذي يقوم بعمل متميز كأداة تحفيزية لتشجيعه على الاستمرار في بذل جهده في العمل .المكافآت المعنوية: مكافآت غير مادية تمنح للموظف الذي يقوم بعمل متميز تزيد شعوره بالانتماء للعمل ورفع الأداء وتحسين العمل.

وبذلك يشير الباحثان (الجرجاوي والتركماني، 2023) بأن الإنصاف في منح العلاوات والمكآفات بأنها تحقيق النزاهة والشفافية والالتزام بالقوانين بمنح العلاوات والمكآفات بما يضمن تحقيق العدالة التنظيمية وشعور الموظف بالرضا عن العملية تطبيق نظام العلاوات ومنح المكآفات بما يضمن تحسين أداؤه الوظيفي.

مفهوم الأداء الوظيفي

- ويشير (جعدي وغربي، 2021) بأن الاداء الوظيفي درجة تحقيق وإتمام المهام والمسؤوليات الحلقة المكونة للوظيفة التي يشغلها الموظف، ما يحقق أهداف الإدارة، وهذا من خلال تحسين الأداء من حيث الجودة والنوعية، بواسطة التدريب المستمر للموظف

- واوضح (لعور، ومطاعي، 2018) بأن الأداء الوظيفي هو الأثر الصافي لجهود الفرد التي تبدأ بالقدرات وإدراك الدور (المهام) فهذا يعني الاداء هو نتاج للعلاقة المتداخلة بين كل من الجهد،

والقدرات وإدراك الدور والمهام المنوطة به فيشير الجهد إلى الطاقة الجسمانية وينتج هذا الجهد وهذا ما يدفع الفرد من خلال الحوافز

- بينما اشار (تباني، 2019) بأن الأداء الوظيفي هو مجموعة من الأنشطة والوظائف التي يقوم بها العامل اثناء قيامه بعمله، داخل إطار تنظيمي يحوي على مستويات تنظيمية، بمواصفات خاصة محددة في الهيكل التنظيمي، المحكوم بنسق من القيم والمعايير التي يستند إليها لتوجيه نمط سلوك شاغل المنصب وتحديد طرق انجازه من أجل تحقيق أهدافه الشخصية وأهداف المؤسسة عامة

ويرى الباحثان (الجرجاوي والتركماني، 2023): بأن الأداء الوظيفي هي قيام الموظف بأداء مهامه ومسؤولياته والأنشطة والواجبات المطلوبة منه وفق دوره الوظيفي وفي إطار والهيكل التنظيمي.

الطريقة والإجراءات.

أولًا: منهجية وأسلوب الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة **(أثر الحوافز في الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية بغزة)**، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيدًا للإجابة عن تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء الدراسة، وذلك باستخدام أدوات مناسبة، إذ تحدد الدراسة الوصفية الوضع الحالي للظاهرة المراد دراستها وهو منهج يستخدم الاستبيانات في جمع البيانات على أن تكون على درجة من الموضوعية والثبات.

ثانيًا: مجتمع الدراسة وعينتها

- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.

- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (75) موظفًا وموظفة، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، والجدول رقم (1) يوضح البيانات الشخصية والتنظيمية، وتم توزيع الاستبيانات على عينة الدراسة، واسترداد (75) استبانة بنسبة (100%).

جدول (2) البيانات الشخصية والتنظيمية

الرقم	المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية	الرقم	المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
1	النوع الاجتماعي	ذكر	59	%78.7	4	المسمى الوظيفي	وكيل وزارة	0	0
		أنثى	16	%21.3			وكيل مساعد	1	%1.3
المجموع			75	100%			مدير عام	1	%1.3
2	الفئة العمرية	أقل من 30	6	%8			رئيس قسم	15	%20
		من 30 سنة إلى أقل من 40	43	%57.3			رئيس شعبة	4	%5.3
		من 40 سنة إلى أقل من 50	22	%29.3			مدير مكتب	17	%22.7

الرقم	المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية	الرقم	المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
		50 سنة فأكثر	4	%5.3			إداري	27	%36
المجموع			**75**	**%100**			محاسب	5	%6.7
2	**المؤهل العلمي**	توجيهي فأقل	2	%2.7			أخرى	5	%6.7
		دبلوم متوسط	10	%13.3	**المجموع**			**75**	**%100**
		بكالوريوس	37	%49.3	5	**الحصول على دورات تدريبية**	دورة واحدة	8	%10.7
		دراسات عليا	26	%34.7			3 – 2 دورات	17	%22.7
المجموع			**75**	**%100**			6 – 4 دورات	7	%9.3
3	**عدد سنوات الخدمة**	أقل من 5 سنوات	7	%9.3			أكثر من 6 دورات	43	%57.3
		من 5 إلى أقل من 10 سنوات	8	%10.7	المجموع			**75**	**%100**
		من 10 إلى أقل من 15 سنة	23	%30.7					

الرقم	المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية	الرقم	المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
		15 سنة فما فوق	37	%49.3					
المجموع			**75**	**%100**					

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023م

<u>تبين من خلال ايجاد النتائج ما يلي :</u>

- **النوع الاجتماعي:** أظهرت النتائج إلى أن (78.7%) من عينة الدراسة هم من الذكور، بينما (21.3%) من الإناث.
- **الفئة العمرية:** أظهرت النتائج إلى أن (57.3%) من عينة الدراسة هم من الفئة العمرية (من 30 سنة إلى أقل من 40)، و(29.3%) من عينة الدراسة تتراوح أعمارهم (من 40 سنة إلى أقل من 50)، بينما (8%) من عينة الدراسة أعمارهم (أقل من 30)، و(5.3%) من عينة الدراسة أعمارهم (50 سنة فأكثر).
- **المؤهل العلمي:** أظهرت النتائج إلى أن (49.3%) من عينة الدراسة مؤهلهم درجة (بكالوريوس)، بينما (34.7%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي درجة (الدراسات العليا)، و(13.3%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي درجة (دبلوم متوسط)، و(2.7%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (توجيهي فأقل).
- **عدد سنوات الخدمة:** أظهرت النتائج إلى أن (49.3%) من عينة الدراسة سنوات خدمتهم (15 سنة فما فوق)، بينما (30.7%) من عينة الدراسة سنوات خدمتهم (من 10 إلى أقل

من 15 سنة)، و(10.7%) من عينة الدراسة سنوات خدمتهم (من 5 إلى أقل من 10 سنوات)، و(9.3%) سنوات خدمتهم (أقل من 5 سنوات)،

- **المسمى الوظيفي:** أظهرت النتائج إلى أن (36%) من عينة الدراسة مسماهم الوظيفي (إداري)، و(22.7%) من عينة الدراسة مسماهم الوظيفي (مدير مكتب)، و(20%) من عينة الدراسة مسماهم الوظيفي (رئيس قسم)، و(6.7%) من عينة الدراسة مسماهم الوظيفي (محاسب) و(أخرى)، وأن (5.3%) مسماهم الوظيفي (رئيس شعبة)، و(1.3%) من عينة الدراسة مسماهم (وكيل مساعد) و(مدير عام).

- **الحصول على دورات تدريبية:** أظهرت النتائج إلى أن (57.3%) من عينة الدراسة حصلت دورات تدريبية (أكثر من 6 دورات)، و(22.7%) من عينة الدراسة حصلت على دورات تتراوح من (2 – 3 دورات)، و(10.7%) من عينة الدراسة حصلت على (دورة واحدة)، و(9.3%) من عينة الدراسة حصلت على دورات تدريبية تتراوح من (4 – 6) دورات.

ثالثًا: أداة الدراسة وخطوات بناء الاستبانة:

قام الباحثان بإعداد استبانة الدراسة حول **أثر الحوافز في الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة** "، بما يخدم الدراسة حيث تعتبر الاستبانة الأداة الرئيسة الملائمة للدراسة الميدانية للحصول على المعلومات والبيانات التي يجرى تعبئتها من قبل المبحوثين، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- الاطلاع على الأدب الإداري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة فقراتها.
- تم تحديد المحاور الرئيسية التي شملتها الاستبانة.
- تم تحديد الفقرات التي تقع تحت كل محور.
- تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية

- تم مراجعة وتنقيح الاستبانة من قبل المشرف، والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الاولية.

تتكون استبانة الدراسة من قسمين رئيسين تمثل القسم الأول: البيانات الشخصية والتنظيمية، والتي تمثلت في (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي، الحصول على دورات تدريبية)

في حين تكون القسم الثاني من محورين محاور أساسيين على النحو الآتي:

المحور الأول: الترقيات و والانصاف في منح الحوافز والمكآفات، ويتكون من بعدين.

- **البعد الأول: الترقيات**، ويتكون من (7) فقرات.
- **البعد الثاني: الانصاف في منح الحوافز والمكافآت**، ويتكون من (6) فقرات.

المحور الثاني: الأداء الوظيفي، ويتكون من بعدين

- **البعد الأول: دافعية العاملين**، ويتكون من (8) فقرات.
- **البعد الأول: المقدرة على أداء العمل**، ويتكون من (6) فقرات.
- **البعد الثاني: إدراك الدور**، ويتكون من (8) فقرات.

وقد تم استخدام المقياس الذي وضعه العالم (Rensis Likert) عام (1932م)، ويعرف بمقياس ليكرت، وفي هذه الدراسة سيتم اعتماد المقياس الخماسي الذي يعطي خمس إجابات لكل فقرة من فقرات الاستبانة، حيث تعرض فقرات الاستبانة على المبحوثين ومقابل كل فقرة خمس إجابات تحدد مستوى موافقتهم عليها، وتُعطى فيه الإجابات أوزانًا رقمية تمثل درجة الإجابة على الفقرة، كما هو موضح بالجدول رقم (2).

جدول (3) تصحيح أداة الدراسة وفق مقياس ليكرت الخماسي

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023.

يوضح جدول رقم (2) أنَ الفقرة التي يتم الموافقة عليها بشدة تأخذ الدرجة (5)، بينما الفقرة التي يتم عدم الموافقة عليها بشدة تعطي الدرجة (1)، وتتراوح باقي الإجابات في هذا المدى الذي يتراوح بين (1–5) درجات، ويتم الاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي والوزن النسبي بشكل أساسي لتحديد مستوى موافقة أفراد عينة الدراسة على فقرات ومجالات الاستبانة، والجدول رقم (4) يوضح ذلك:

جدول (4) المتوسطات والأوزان النسبية وفق تدرج ليكرت الخماسي

مستوى الموافقة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
منخفض جدًا	أقل من 1.80	أقل من 36%
منخفض	1.80 إلى 2.59	36% إلى 51.9%
متوسط	2.60 إلى 3.39	52% إلى 67.9%
مرتفعة	3.30 إلى 4.19	68% إلى 83.9%
مرتفعة جدًا	أكبر من 4.20	أكبر من 84%

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023

من خلال جدول رقم (4) يتضح أنَ المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية يمكن الاعتماد عليها لإعطاء دلالة ترجيحية واضحة، فالمتوسطات التي تقل عن (1.80) تدل على وجود درجة منخفضة جدًا من الموافقة على فقرات ومحاور الاستبانة، أما المتوسطات التي تتراوح بين (1.80 إلى 2.59)، فهي تدل على وجود درجة منخفضة من الموافقة على فقرات ومحاور الاستبانة، بينما المتوسطات التي تتراوح بين (2.60 إلى 3.39)، فهي تدل على وجود درجة متوسطة من الموافقة، والمتوسطات التي تتراوح بين (3.30 إلى 4.19)، فهي تدل على وجود درجة مرتفعة من الموافقة، أما ما يزيد عن (4.20) فيدل على وجود درجة مرتفعة جدًا من الموافقة، وهذا التقسيم تم تحديده وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي تم اعتماده في تصحيح أداة الدراسة.

رابعًا: صدق أدوات الدراسة:

يقصد بالصدق شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أنْ تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، كما يقصد بالصدق أنَ أداة القياس تقيس ما وضعت لقياسه ولا تقيس شيئًا آخر (عبيدات وآخرون،2006)، وتُعد الدراسة صادقة إذا حددت مدى صلاحية درجاتها، ومن أجل التحقق من صدق أداة الدراسة، أجرتا الباحثة اختبارات الصدق التالية:

1- الصدق من وجهة نظر المحكمين "الصدق الظاهري":

قام الباحثان بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على (3) محكمين مختصين في مجال العلوم الادارية والمالية، والذين قاموا بدورهم بتقديم النصح والإرشاد وتعديل وحذف ما يلزم على فقرات الاستبانة.

إلى جانب مقياس (Likert-Scale) (ليكرات) الخماسي المستخدم في الاستبانة، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية.

2- صدق المقياس:

أولًا: الصدق البنائي للمقياس

قد تحققت الباحثان من صدق أداة الدراسة باستخدام صدق البناء على عينة الدراسة المكونة من (30) موظفًا وموظفة، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، إذ تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين معدل كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للمتغير التابع له، والجدول رقم (4) يوضح صدق البناء للمقياس.

جدول (5) صدق البنائي للمقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
المحور الأول: الحوافز		**13**	**0.9055**	**0.000**
3.	بعد الترقيات	7	0.910	0.000

.4	بعد الانصاف في منح الحوافز والمكافآت	6	0.901	0.000
المحور الثاني: الأداء الوظيفي		**14**	**0.8475**	**0.000**
.3	بعد المقدرة على أداء العمل	6	0.846	0.000
.4	بعد إدراك الدور	8	0.849	0.000

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023

يبين جدول رقم (5) معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والمعدل الكلي للأبعاد، والذي يبين أنَ معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)؛ حيث تراوحت قيم معامل الارتباط لمحاور المقياس (الحوافز، الأداء الوظيفي) (0.896، 0.874)، على الترتيب، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل صدق عالي.

2- صدق الداخلي لفقرات المقياس

أولًا: مقياس الحوافز:

جدول (6) صدق الاتساق الداخلي لمقياس الحوافز

رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
البعد الثالث: الترقيات		**البعد الرابع: الانصاف في منح الحوافز والمكافآت**	
1	**1**	**0.707**	**1**	**0.853**
2	**2**	**0.905**	**2**	**0.839**
3	**3**	**0.447**	**3**	**0.812**
4	**4**	**0.810**	**4**	**0.869**

رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
5	**0.737**	**5**	**0.498**		
6	**0.531**	**6**	**0.839**		
7	**0.854**				
8					

** دالة عند 01. * دالة عند 05. // غير دالة

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023

يتضح من الجدول (6) أن جميع الفقرات أبعاد المقياس دالة عند مستوى (0.01)؛ حيث تراوحت معاملات بعد الترقيات ما بين (447 .0– 0.905)، وتراوحت معاملات بعد الإنصاف في منح الحوافز والمكآفات ما بين (0498 – 0.869).

ثانيَا: مقياس الأداء الوظيفي:

جدول (7) صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأداء الوظيفي

رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
البعد الأول المقدرة على أداء العمل		**البعد الثاني: إدراك الدور**	
1	**0.853	1	**0.493
2	**0.894	2	**0.771
3	**0.870	3	**0.869
4	**0.861	4	**0.841
5	**0.848	5	**0.860
6	**0.825	6	**0.850
		7	**0.787
		8	**0.758

** دالة عند 01. * دالة عند 05. // غير دالة

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023

يتضح من الجدول (7) أن جميع الفقرات أبعاد المقياس دالة عند مستوى (0.01)؛ حيث تراوحت معاملات بعد المقدرة على أداء العمل ما بين (0.825 – 0.894)، وتراوحت معاملات بعد إدراك الدور (0.493 – 869)، وهذا يدل على أن فقرات أبعاد المقياس تتمتع بمعامل صدق عالي.

خامسًا: ثبات أدوات الدراسة:

يقصد بثبات الاستبانة هو أنْ يعطي الاستبيان نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية، أو درجة اتساقه وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة (الجرجاوي،2010).

وللتحقق من معاملات الثبات للمقياس قام الباحث بحساب الثبات من خلال طريقة ألفا كرونباخ من خلال الجدول التالي:

جدول (8) يوضح معامل الثبات "ألفا كرونباخ"

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
.1	المحور الأول: الحوافز	13	0.947
.2	المحور الثاني: الأداء الوظيفي	14	0.962
	المقياس الكلي	**27**	**0.966**

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023

تبين من خلال الجدول السابق بأن معامل ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي (0.966)، وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالي ومرتفعة.

خامسًا: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

وقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- اختبار (One sample T. Test) لمعرفة الفرق بين متوسط الفقرات.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط بين الاسئلة والمجال الرئيس والعلاقات بين متغيرات الدراسة.
- اختبار (Independent samples T. test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات الترتيبية.

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

تتضمن هذه الفقرة عرضاً لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، والوقوف على البيانات الشخصية للمبحوثين والتي اشتملت على (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، عدد سنوات الخبرة)، لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة، وتم استخدام برنامج (Spss) للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذه الفقرة.

النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة:

النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للحوافز في الأداء الوظيفي لدى العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية؛ تم استخدام نموذج الانحدار المتعدد لاختبار أثر المتغير المستقل (الحوافز) على المتغير التابع (الأداء الوظيفي)، وإيجاد معادلة تربط بينهما.

جدول (9) أثر المتغير المستقل (الترقيات والإنصاف في منح المكآفات والحوافز) على المتغير التابع (الأداء الوظيفي)

المتغير	قيمة المعامل	قيمة T	القيمة الاحتمالية
المقدار الثابت	1.718	8.147	0.000
الترقيات والإنصاف في منح المكآفات والحوافز	0.484	9.425	0.000
معامل الارتباط= 0.741		معامل التحديد= 0.549	
قيمة الاختبار F= 88.839		القيمة الاحتمالية= 0.000	

* القيمة الاحتمالية دالة احصائيًا عند $\alpha \leq 0.05$

المصدر: من إعداد الباحثان 2023.

من خلال جدول (9) تم استخدام طريقة "Enter" لإيجاد أفضل معادلة لخط الانحدار المتعدد، وقد تبين أن المتغير (الترقيات والإنصاف في منح المكآفات والحوافز) يؤثر بصورة جوهرية على (الأداء

الوظيفي) حسب طريقة "Enter "، حيث لوحظ أن القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05).

ويوضح الجدول السابق قيمة اختبار (F) حيث يلاحظ أنها دالة احصائيًا مما يدل على ما يؤكد القوة التفسيرية للنموذج الانحدار الخطي المتعدد من الناحية الاحصائية.

كما أن معامل التحديد يساوي (0.549)، وهذا يعني أن المتغير (الترقيات والإنصاف في منح الحوافز والمكآفات) فسر (54.9%) من التباين الكلي في (الأداء الوظيفي)، والباقي يرجع لعوامل أخرى، ويمكن صياغة معادلة الانحدار في الصورة التالية:

الأداء الوظيفي= 1.718 + (0.484× الترقيات والإنصاف في منح المكآفات والحوافز)

أ- **الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) للترقيات في الأداء الوظيفي للعاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية**؛ تم استخدام نموذج الانحدار المتعدد لاختبار أثر البعد (الترقيات) على البعد التابع (الأداء الوظيفي)، وإيجاد معادلة تربط بينهما.

جدول (1) أثر البعد (الترقيات) على المتغير التابع (الأداء الوظيفي)

المتغير	قيمة المعامل	قيمة T	القيمة الاحتمالية
المقدار الثابت	1.609	8.039	0.000
الترقيات	0.522	10.493	0.000
معامل الارتباط= 0.601		معامل التحديد= 0.775	
قيمة الاختبار F= 110.111		القيمة الاحتمالية= 0.000	

* القيمة الاحتمالية دالة احصائيًا عند α≤ 0.05

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023.

من خلال جدول (10) تم استخدام طريقة "Enter" لإيجاد أفضل معادلة لخط الانحدار المتعدد، وقد تبين أن المتغير (الترقيات) يؤثر بصورة جوهرية على (الأداء الوظيفي) حسب طريقة "Enter "، حيث لوحظ أن القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05).

ويوضح الجدول السابق قيمة اختبار (F) حيث يلاحظ أنها دالة احصائيًا مما يدل على ما يؤكد القوة التفسيرية للنموذج الانحدار الخطي المتعدد من الناحية الاحصائية.

كما أن معامل التحديد يساوي (0.775)، وهذا يعني أن البعد (الترقيات) فسر (77.5%) من التباين الكلي في (الأداء الوظيفي)، والباقي يرجع لعوامل أخرى، ويمكن صياغة معادلة الانحدار في الصورة التالية:

الأداء الوظيفي= 1.609+ (0.522× الترقيات)

ب- **الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للإنصاف في منح الحوافز والمكافآت في الأداء الوظيفي للعاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية**؛ تم استخدام نموذج الانحدار المتعدد لاختبار أثر البعد (الانصاف في منح الحوافز والمكافآت) على البعد التابع (الأداء الوظيفي)، وإيجاد معادلة تربط بينهما.

جدول (11) أثر البعد (الانصاف في منح الحوافز والمكافآت) على المتغير التابع (الأداء الوظيفي)

المتغير	قيمة المعامل	قيمة T	القيمة الاحتمالية
المقدار الثابت	1.458	6.029	0.000
الانصاف في منح الحوافز والمكافآت	0.548	9.264	0.000

معامل الارتباط= 0.540	معامل التحديد= 0.735
قيمة الاختبار F= 85.821	القيمة الاحتمالية= 0.000

* القيمة الاحتمالية دالة احصائيًا عند $\alpha \leq 0.05$

المصدر: من إعداد الباحثان 2023.

من خلال جدول (11) تم استخدام طريقة "Enter" لإيجاد أفضل معادلة لخط الانحدار المتعدد، وقد تبين أن المتغير (الانصاف في منح الحوافز والمكافآت) يؤثر بصورة جوهرية على (الأداء الوظيفي) حسب طريقة "Enter "، حيث لوحظ أن القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05).

ويوضح الجدول السابق قيمة اختبار (F) حيث يلاحظ أنها دالة احصائيًا مما يدل على ما يؤكد القوة التفسيرية للنموذج الانحدار الخطي المتعدد من الناحية الاحصائية.

كما أن معامل التحديد يساوي (0.735)، وهذا يعني أن البعد (الانصاف في منح الحوافز والمكافآت) فسر (73.5%) من التباين الكلي في (الأداء الوظيفي)، والباقي يرجع لعوامل أخرى، ويمكن صياغة معادلة الانحدار في الصورة التالية:

الأداء الوظيفي= 1.458+ (0.548× الانصاف في منح الحوافز والمكافآت)

النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الحوافز والأداء الوظيفي لدى العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية.

جدول (12) العلاقة بين الترقيات والانصاف في منح المكآفات والحوافز والأداء الوظيفي

البعد	المقدرة على أداء العمل	إدراك الدور	مقياس الأداء الوظيفي
الترقيات	.621**	.903**	.762**

الانصاف في منح الحوافز والمكافآت	.624**	.874**	**749.
المقياس الكلي	**622.5	**888.5	755.5**

** دالة عند 01. * دالة عند 05. // غير دالة

المصدر: من إعداد الباحثان، 2023.

تشير البيانات المعطاة في الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤ 0.05) بين مقياس الترقيات والإنصاف في منح الحوافز والمكآفات والأداء الوظيفي، حيث كانت قيمة (ر)= −755.5 والدلالة الإحصائية أقل من 0.05.

كما يتضح أن العلاقة بين الترقيات وبين إدراك الدور كأحد أبعاد (الأداء الوظيفي) من أقوى العلاقات؛ حيث بلغ معامل الارتباط (ر)= 0.903، أما أدني العلاقات قوة كانت العلاقة بين الترقية وبين (المقدرة على اداء العمل) كأحد أبعاد الأداء الوظيفي؛ حيث بلغ معامل الارتباط (ر)= 0.621

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى للمتغيرات الشخصية والتنظيمية (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي، الحصول على دورات).

أ- متغير النوع الاجتماعي

جدول (2) اختبار (ت) لدراسة الفروقات

ذكر (ن=59)		إنثى (ن=16)		قيمة F	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
3.55	0.75	4.05	0.51	1.796	0.184	//

** دالة احصائيا عند 0.01 * دالة عند 0.05 \\ غير دالة احصائيا

يتضح من الجدول السابق: عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

ب- متغير الفئة العمرية

جدول (14) اختبار تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق تعزى لمتغير الفئة العمرية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.670	3	0.223	0.398	//0.755
داخل المجموعات	39.857	71	1.081		
المجموع	40.528	74			

** دالة احصائيا عند 0.01 * دالة عند 0.05 \\ غير دالة احصائيا

يتضح من الجدول السابق: عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير الفئة العمرية.

ت- متغير المؤهل العلمي

جدول (15) اختبار تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4.195	3	1.398	2.733	*0.050
داخل المجموعات	36.333	71	0.512		
المجموع	40.528	74			

** دالة احصائيا عند 0.01 * دالة عند 0.05 \\ غير دالة احصائيا

وبدراسة نتائج اختبار LSD للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها حول مستوى الثقافة التنظيمية، كما يوضحها جدول (24)

جدول (16) نتائج اختبار LSD للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها حول مستوى الأداء الوظيفي

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط	المقارنات البعدية			
			1	2	3	4
توجيهي فأقل	2	3.82	1	0.287	0.376	0.034
دبلوم متوسط	10	4.10		1	*0.663	0.321
بكالوريوس	37	3.44			1	0.034
دراسات عليا	26	3.78				1

- ** دالة عند .01 * دالة عند .05 // غير دالة

يتضح من الجدول السابق: وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح (دبلوم متوسط)

ث- متغير عدد سنوات الخدمة

جدول(17) اختبار تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.701	3	0.234	0.417	0.742
داخل المجموعات	39.826	71	0.561		
المجموع	40.528	74			

** دالة احصائيا عند 0.01 * دالة عند 0.05 \\ غير دالة احصائيا

يتضح من الجدول السابق: عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة.

ج- متغير المسمى الوظيفي

جدول (18) اختبار تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق تعزى لمتغير المسمى الوظيفي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.880	7	1.269	0.466	0.856
داخل المجموعات	38.648	67	0.577		
المجموع	40.528	74			

** دالة احصائيا عند 0.01 * دالة عند 0.05 \\ غير دالة احصائيا

يتضح من الجدول السابق: عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

ح- متغير الحصول على دورات

جدول (18) اختبار تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق تعزى لمتغير الحصول على دورات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.513	3	0.838	1.565	0.206
داخل المجموعات	38.014	71	535		
المجموع	40.528	74			

** دالة احصائيا عند 0.01 * دالة عند 0.05 \\ غير دالة احصائيا

يتضح من الجدول السابق: عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير الحصول على دورات.

النتائج والتوصيات:

أولاً/ النتائج:

- ❖ أظهرت النتائج وجود أثر للترقيات والإنصاف في منح الحوافز والمكآفات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة
- ❖ تبين من خلال النتائج وجود أثر للترقيات على الأداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- ❖ بينت النتائج وجود أثر للأنصاف في منح الحوافز المكآفات على الاداء الوظيفي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- ❖ أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين الترقيات والإنصاف في منح الحوافز والمكآفات والأداء الوظيفي العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي.
- ❖ تبين من خلال النتائج وجود علاقة ذات معنوية قوية ومهمة بين الترقيات وإدراك الدور لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- ❖ تبين من خلال النتائج عدم وجود فروق في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لدى وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- ❖ اظهرت النتائج عدم وجود فروق في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير الفئة العمرية لدى وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.

- ❖ تبين من خلال النتائج وجود فروق في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح (دبلوم متوسط) لدى وزارة التربية والتعليم العالي بغزة
- ❖ اظهرت النتائج عدم وجود فروق في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة لدى وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- ❖ عدم وجود فروق في استجابات المبحوثين حول الأداء الوظيفي تعزى لمتغير المسمى الوظيفي لدى وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات بغزة.

ثانياً/ توصيات الدراسة:

- ❖ توصي الدراسة بضرورة منح الترقيات مما لها أثر كبير على أدراك الدور والمقدرة على أداء العمل بمعنوية عالية لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- ❖ توصي الدراسة بضرورة إنصاف العاملين بمنح الحوافز والمكآفات لما لها أثر ودور كبير في مقدرتهم على أداء أعمالهم وإدراك دورهم بوزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- ❖ توصي الدراسة بضرورة زياد الكادر النسوي داخل الوزارة لما لها أثر كبير بالحد من البطالة بين النساء والتنويع الإجتماعي داخل وزارة التربية والتعليم العالي بغزة.
- ❖ توصي الدراسة بضرورة تطوير الأداء الوظيفي لدى العاملين من خلال الدورات في وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظات الجنوبية الفلسطينية بغزة.
- ❖ توصي الدراسة بضرورة تشجيع العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي بالحصول على درجات العلمية مما ينعكس بشكل ايجابي ومباشر على أداؤهم الوظيفي.

المراجع والمصادر:

أولاً/ المراجع العربية:

- أزرورو, رزيقة, أكرور & ,نصيرة. (**2015**). **دور الترقية في تحسين الأداء الوظيفي في الإدارة العمومية الجزائرية دراسة حالة موظفي بلدية" مكيرة"(ولاية تيزي وزو** ,Doctoral dissertation) (جامعة مولود معمري تيزي وزو).

- بقي, عبد القادر, الجيلالي, عبد المجيد & ,بوقرة/مؤطر. (2018).**(دور الترقية في رفع أداء الموظفين** ,**Doctoral dissertation)**جامعة احمد دراية–ادرار.

- سهام حاجي يوسف بن يحي & ,أحمد الباي .**(2020).دور المكافئات والعلاوات في تحسين الرضى الوظيفي–دراسة ميدانية بريد الجزائر بالمسيلة** ,(Doctoral dissertation)جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

- دهانة، مروة وآخرون(2021) " **أثر نظام الحوافز على تنمية الكفاءات البشرية دراسة ميدانية بمؤسسة اتصالات الجزائر بالوادي**" – رسالة ماجستير– جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي– الجزائر.

- الفيفي، نوره (2020) " **دور التحفيز في رفع إنتاجية العاملين في القطاع الحكومي، دراسة تطبيقية على موظفي الخدمات الطبية للقوات المسلحة بمدينة الرياض**" – المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث– مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية– المجلد السادس – العدد الثالث والعشرون.

- الشافعي، شريف (2021) "**دور الرقابة الإدارية في تطوير أداء الموظف في دوائر ضريبة الدخل الفلسطينية) – رسالة ماجستير – جامعة النجاح الوطنية**، نابلس – فلسطين.

- بن سهل، ليندة(2014) " **الحوافز وعلاقتها بالرضا الوظيفي دراسة ميدانية مطبقة على عينة من اعوان الحماية المدنية**" – رسالة ماجستير– جامعة محمد خضير بسكرة – الجزائر.

- سحنون امال(2021) " **دور نظام الحوافز في تحسين الأداء المالي – دراسة مؤسسة اقتصادية جزائرية" – رسالة دكتوراه** – جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر.

- الجمت، البزو وعلاوي بوفارس (2018) " **الحوافز وعلاقتها بالرضا المهني – دراسة ميدانية بالصندوق الوطني للتقاعد بأدرار**" – رسالة ماجستير– جامعة أحمد درارة أدرار – الجزائر.

- جعدي، زينب و غربي، راضية(2021) " **الاداء الوظيفي للموظف العمومي بلدية إشبيليا نموذجاً" – رسالة ماجستير**– جامعة محمد بوضياف – الجزائر.

- لعور، أمين ومطاع، عبد السلام(2018) " **الإدارة الإلكترونية والاداء الوظيفي- دراسة ميدانية بلدية قاوس- جيجل" – رسالة ماجستير** – جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل- الجزائر.
- (تباني، سلوى(2019) " **القيادة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى عمال مديرية الأشغال العمومية بالمسيلة"** – رسالة ماجستير- جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر.
- بن مارني، نور، (2019) " **أثر الحوافز على أداء العاملين في القطاع الصحي في إمارة أبو ظبي"** – المجلة العربية للنشر العلمي.
- أبو علان، خالد (2016): " **أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين في شركات المشروبات الفلسطينية"**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين
- سرحان، وحسين (2020). **"الحوافز وأثرها على اداء العاملين"**، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.
- أبوشرخ، نادر (2010). **"تقييم أثر الحوافز على مستوى الاداء الوظيفي في شركة الاتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين"**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فلسطين.

ثانياً/ المراجع الاجنبية:

- (Asbi Maulana1 , M. Risal2,2022), ***The Effect of Work Motivation and Workload on Employee Performance in Regional Research and Development Agency***, Jurnal Mantik, 5 (4) (2022) 2280-2285.
- Setyo Riyanto, Endri Endri and Novita Herlisha (2021). ***Effect of work motivation and job satisfaction on employee performance: Mediating role of employee engagement***. Problems and Perspectives in Management, 19(3), 162-174. doi:10.21511/ppm.19(3).2021.14.
- (Irum Shahzadi, and others, 2014), ***Impact of Employee Motivation on Employee Performance***, European Journal of Business and Management www.iiste.org ISSN 2222-1905 (Paper) ISSN 2222-2839 (Online) Vol.6, No.23, 2014.
- (Moeed Sandhu, 2017), ***Effect of Employee Motivation on Employee Performance***, Journal of Business and Social Review in Emerging Economies, Vol. 3, No 1, June 2017.

ثالثاً/ المواقع الإلكترونية:

نظام منح المكافآت لموظفي الخدمة المدنية رقم (21) لسنة 2022م،
http://muqtafi.birzeit.edu/pg/getleg.asp?id=17681 تاريخ المطالعة 2023/9/21.

القيادة الفعالة: التحديات والرهانات

حافظ لصفر مزداد سنة 1975 بالمملكة المغربية، بكالوريوس في شعبة الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع، أستاذ للفلسفة//ماجستير في إدارة الموارد البشرية//ماجستير في الإدارة التربوية//ماجستير في القيادة //دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، أستأد مساعد بجامعات: باشن، مينسوتا الإسلامية "مادة علوم التربية"، الجامعة الأمريكية المفتوحة "مادة علم النفس الإرشادي"، مادة علم النفس النمو، جامعة الارائك الدولية بالعراق "مادة الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية"

ملخص باللغة العربية

القيادة الناجحة للتنظيمات الاجتماعية تعتمد في مقوماتها على إعمال مبدأ الدمقرطة بين صفوف العاملين بالتنظيم ،وحسن ادارة الاعمال بذكاء وتبصر مع امتلاك جدارات متنوعة ومتكاملة الابعاد من انفتاح وتواصل فعال أفقي وعمودي وبيني متعدد الأشكال ،وحسن تدبير عقلاني حكيم ورشيد لمشكلات التنظيم الاجتماعي ،أخذا بعاملي القوة والعدالة التنظيميين ،وأن تكون صناعة القرار وإنتاجه تتم بصورة تعاونية يشارك فيها الفريق كاملا ،مع تفويض المهام والصلاحيات وفق معايير وقواعد علمية واضحة ،وهذا ما ترجمته النظريات والاتجاهات الاجتماعية المهتمة بتحسين أداءات التنظيمات الاجتماعية ودورها في تحقيق الأهداف المبرمجة من المنظمات وفق خطط واضحة المعالم.

summary

The successful leadership of social organizations depends in its components on the work of the principle of democratization among the employees of the organization and good business management with a vision and with the possession of diverse and integrated merits of openness and effective

communication horizontal and vertical and between me in many forms and good rational management wise and rational management of the problems of social organization took the workers of the force and organizational justice and that the decision-making and production is carried out in a cooperative way in which the team participates fully with the delegation of tasks and powers in accordance with clear scientific standards and rules and calmed by what translated by social theories and trends

مقدمة

تختلف التنظيمات الاجتماعية من منظمة لأخرى وفق القوانين التي تتبعها والأهداف التي تنشدها ،كما أن خططها الاستراتيجية تتباين ،وأحيانا نجد تقاسما بينها والتنظيم الاجتماعي لأية منظمة أو مؤسسة أو شركة أو مقاولة أرادت مسايرة التطورات المتسارعة عالميا في ظل منظومة الرقمنة الحداثية والعدالة التنظيمية والدخول إلى عالم ما يسمي بالمواطنة التنظيمية ،يلزم أن تحسن القيادة إدارة فريق العمل في إطار الأبعاد التواصلية التنظيمية الفعالة والتشاركية وفق خطط استراتيجية قابلة للأرضنة"(ماهي الفلسفة لجيل دولوز وفيلكس كاتاري ترجمة مطاع صفدي)، لأن القيادة الناجحة حلقة وصل بين العاملين في المنشاة وبين خططها ومراميها وأهدافها التي تسعى لبلوغها عاملا على بناء قنوات اتصال ناجحة بين فريقه والمستويات الادارية العليا ،فالاهتمام بالتنظيم الاجتماعي ومكوناته والعلاقات بين عناصره يساهم في بناء نظرية للتنظيم الاجتماعي في علاقتها بالقيادة المبدعة ،ومفهوم للتنظيم يحيلنا مباشرة الى السلوك التنظيمي، فبعض الباحثين يهتمون أساساً بعنصر السلطة وتقسيم العمل، والبعض الآخر يهتم بالاتصالات التنظيمية والادارية-القيادية ،وما يرتبط بها من قوة وعدالة تنظيميين ، وهناك من يهتم بالدوافع وهكذا ،ولكن هذه الأمور تمثل جوانب فرعية من النظام الكامل للتنظيم ،لذلك فإن وجود مفهوم عام يساعد على إدراك أهمية الجوانب المختلفة للسلوك التنظيمي، وأخذها في الاعتبار عند دراسة بعض الجوانب المعنية الشيء الذي يؤدي وظيفة عملية أساسية، هي التنبؤ بآثار التغيير في جزء أو جانب من التنظيم على سلوك الأجزاء

الأخرى. حيث نعلم الأجزاء المختلفة للتنظيم، وطبيعة العلاقات بينها، فإنه يصبح من الممكن التنبؤ بما سيحدث في أي جزء نتيجة للتغير في جزء آخر من أجزائه.

مفهوم التنظيم الاجتماعي

يمثل التنظيم الاجتماعي نمطًا من العلاقات بين الأفراد والمجموعات الاجتماعية ،وما يجري من تفاعلات متنوعة فيما بينها ،ويمكن أن تشمل خصائص التنظيم الاجتماعي صفات كالتكوين الجنسي والتماسك الزماني والمكاني والقيادة والهيكل التنظيمي ،وتقسيم العمل وأنظمة الاتصالات ،واللوائح التنظيمية وعلاقات الفريق بالتنظيم...،وتشمل التفاعلات أيضا البعد الصراعي وأشكال التواصل اللفظي وغير اللفظي وما إلى ذلك ،وبسبب هذه الخصائص التي يمتاز بها التنظيم الاجتماعي، يمكن للناس مراقبة عملهم اليومي ومشاركتهم في الأنشطة الأخرى التي يتم التحكم فيها من أشكال التفاعل البشري ،وتشمل هذه التفاعلات أيضا : الانتماء والولاء ، والموارد الجماعية، واستبدال الأفراد، والسيطرة والتحكم والاختلاف بين العاملين من حيث الثقافة القيمية الشخصية مع الثقافة القيمية للمنظمة ،وتتفاعل هذه العناصر بشكل ديناميكي لتشكل ميزات مشتركة في الوحدات الاجتماعية الأساسية مثل :الأسرة، والمؤسسات، والنوادي والشركات....

مفهوم القيادة

القيادة :هي قدرة القائد على إقناع الأفراد والتأثير عليهم لدفعهم وتحفيزهم على أداء واجباتهم ومهامهم التي تساهم في تحقيق الهدف المشترك للجماعة(1) ،والقيادة الإدارية هي: قيام القائد بتوجيه وتنسيق ورقابة القيادة الإدارية ،أي الوسيلة المناسبة التي يتمكن بواسطتها المدير من بث روح التآلف والتعاون المثمر بين الموظفين في المنظمة من أجل تحقيق الأهداف المشروعة (السلمي، الطبعة الأولى 1995) ،وهناك ثلاثة مقاربات قاربت مفهوم القيادة ،وهي المقاربة الفردية وتشكل مدخل علماء النفس في دراسة القيادة ،وركزت على الفرد باعتبار المحور الأساسي للقيادة" البعد الإنساني والسيكولوجي للأفراد العاملين بالمنظمة" ،وهناك مقاربة علماء الاجتماع الذين تصوروا أن دراسة القيادة يجب أن تنطلق من البيئة الاجتماعية "المناخ البيئي" التي يمارس فيها القائد مهامه ومسئولياته، أي بيئة المنظمة والمجتمع الذي يمارس سلطاته ،ثم المقاربة التوفيقية ،وترتكز على الجمع بين البعدين السابقين لدراسة القيادة، وهي المقاربة المفضلة لدى علماء الإدارة والقيادة ،ويتصور محبوها أن القيادة هي عملية تفاعل اجتماعي، و لا يكفي لنجاح القائد تفاعل سماته الشخصية وجاذبيته "الكاريزما" مع متطلبات الموقف ،بل بالإضافة لذلك يجب أن يكون هناك تفاعل بين شخصية القائد وحيثيات الموقف بشكل كلي لأجل الوصول إلى ما هو مسطر من نتائج تخدم مصلحة المنظمة.

القيادة الناجحة

هي تلك القيادة التي تؤثر على الفريق، وتقنعه بشتى أشكال التواصل الفعال "الأفقي والعمودي المباشر وغير المباشر" للاندماج في سيرورة التنظيم بغية تحقيق مشاريعه وأهدافه المسطرة، وإعمالها يعتمد على المشاركة في صنع القرارات، واتخاذه من لدن جميع عناصر التنظيم الاجتماعي والتشجيع على الخلق والابداع للرفع من قيمة المنظمة إنتاجيا وإنسانيا.

العلاقة الناظمة بين المفاهيم

- أن يكون المفهوم شاملاً بمعنى شموله لكل المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في التنظيم من ناحية، وقابليته للتطبيق على كل أنواع التنظيمات من ناحية أخرى، تلك هي الأسس النظرية التي أقام عليها "باك" مفهومه عن التنظيم (السلمي على" **السلوك الإنساني في الإدارة**" القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1995)

-لا قيمة لتنظيم اجتماعي مالم تسده القوة والعدالة التنظيميين، ومالم تكن قيادته فعالة وخلاقة، ومحولة للمواقف والأزمات إلى فرص للإبداع والعطاء والإنتاجية في التأقلم والتكيف مع المتغيرات المحلية والوطنية والكوكبية، لأن العالم يسير بخطى متسارعة بفضل التطورات التكنولوجية في شتى المجالات، ومن أبرزها وسائل الاتصال الاجتماعي وآليتها الذكية والخارقة لكل تواصل تقليدي لم يعد يساير التقدم الحضاري العالمي عالم التقنية المعاصر الذي أصبح فيه الإنسان مجرد مسمار في آلة ضخمة، وسمي ب "ما بعد التفاعلية".

أهم النظريات الحديثة في تفسير التنظيم الاجتماعي

يزداد الاهتمام بموضوع التنظيم الاجتماعي ، ويأخذ آفاقا ومسارات متنوعة ، ويأتي تفسير هذا التنوع النظري إلى أن التنظيم في حد ذاته موضوع عالجته علوم عديدة كالاقتصاد والسياسة والإدارة وعلم النفس والأنثروبولوجيا ،فضلا عن علم الاجتماع ،وقد جاءت النظريات الحديثة كمحاولة للتحقق من صدق القضايا العامة والتعميمات غير المعقلنة وفق أهداف مضبوطة ،لكن ظهرت مدارس اجتماعية أخرى لتقدم أطرا نظرية مستقلة عن التحليلات النظرية القديمة في دراسة التنظيمات الاجتماعية ،ومن بين الاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة التنظيم نجد : المدرسة البنائية- الوظيفية ، ومدرسة النسق الاجتماعي- الفني ، والمدرسة السيكوسوسيولوجية.

يعتبر تالكوت بارسونز مؤسس المدرسة الوظيفية ،ولفهم واستيعاب نظريته في مجال التنظيم الاجتماعي يتحتم الرجوع الى توجهه الفكري العام ، اذ طبق نظريته في النظام

الاجتماعي على التنظيمات ،ليكشف بعد ذلك عن بنائها ووظائفها ، انطلق من رؤية التنظيم الاجتماعي بوصفه نظاما اجتماعيا يتألف من أنظمة فرعية مختلفة مثل : الجماعات ، والوحدات الفرعية ،والإدارات ...،وينظر للتنظيم كنظام فرعي يدخل في إطار نسق اجتماعي أكبر وهو المجتمع ، وقد حلل التنظيم داخل نظام قيمي ونظامي متناسق ومتكامل ، ومن منطلق توجيهات قيمية سائدة في التنظيمات ،فالقيم الثقافية والاجتماعية السائدة في التنظيم هي التي تمنح أهدافه طابعا شرعيا ، وهذا ما طرحه ماكس فيبر في حديثه عن الموجهات القيمية في كتابه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" في حديثه عن السلطات ،كالسلطة التقليدية "سلطة الامس الازلي" ،والعقلانية الحداثية.. ،فالقيم هنا تؤكد إسهام النظام التنظيمي في تحقيق المتطلبات الوظيفية التي يصبو المجتمع الى تحقيقها ، وفي ظل هذه الازدواجية (نظام تنظيمي - نظام مجتمعي) ،لا بد أن يتوفر في السياق نوع من الانسجام بين قيم التنظيم وقيم المجتمع الذي يوجد فيه ، وبنا ء على الشرعية المستمدة من التنظيم الاجتماعي كمنظومة أكسيولوجة، بمعنى أن التنظيم الاجتماعي يمنح الأولوية لأهدافه الكبرى على أهداف الأنظمة الفرعية المكونة له ، وبهذا يحدد التنظيم الاجتماعي مكانته في المجتمع ، كما يحدد موقعه من أي منافسة خارجية تستفزه ،فالنظام القيمي في التنظيم الاجتماعي يحدد العوامل الداخلية والخارجية التي تواجهها المنظمة أو المؤسسة ، وهي ذاتها تجعل التنظيم في التوجه الأقوى والأكثر سيطرة على ما يجري بالمنظمة وخارجها ،وأي مقاومة تبرز، فإن التنظيم الاجتماعي يتصدى لها باسم المشروعية التي تعطيه الأحقية في التصرف ، لذلك يعرف بارسونز التنظيم : " نسق اجتماعي منظم ، أنشئ من أجل تحقيق أهداف محددة" قيم التنظيم الاجتماعي نسق تنظيمي اجتماعي مستمد من قيم المجتمع واهدافه داخل اطاري الانسجام وتناغم الأنساق دون إرباك للإطار لكن رغم وجود الانسجام بين النسقين التنظيمي والمجتمعي ،إلا انه بين أن التنظيمات تتميز كوحدات اجتماعية لها أهداف محددة وواضحة تسعى الى بلورتها واقعيا وبالملموس ، ولكي تتحقق لابد من وجود إجراءات وعمليات وخطط تنظيمية تضمن تحقيقها ،ومن ثم فأن وضوح الأهداف وتوفر العمليات الإجرائية يمنحان التنظيم الاجتماعي طابعا يميزه الى حد ما عن المجتمع ،ومن خلال النظام القيمي وأهداف التنظيم تتم عملية التكامل بين لأفراد والجماعات في التنظيم الاجتماعي ،وبتحقق هذا التكامل تتحدد المهام والمسؤوليات التنظيمية لتصبح ملائمة لتطلعات فريق العمل ،هذه التطلعات التي يكتسبها الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية كالتربية والتعليم والتمهين...، و يتعزز هذا التكامل بوجود أنماط معيارية محددة تنظم العمليات المختلفة التي من خلالها يتم مواجهة المتطلبات الوظيفية التي يفرضها التنظيم الاجتماعي والتي من شأنها إحداث خلخلة في النظام ،لكن الأنماط المعيارية تعمل على إعادة التوازن ،وتدعم الاندغام والانسجام، ويرى بارسونز أن هناك أربعة مستلزمات وظيفية أساسية يتعين على كل نسق أن يقاومها اذا أراد الاستمرارية والديمومة ، وهي :المواءمة ،وتحقيق الأهداف ،ويتعلقان بعلاقة النظام بالمحيط البيئي ،ثم التكامل والكمون ،ويعبران عن الظروف الداخلية

للنظام "أشكال التفاعلات العمودية والأفقية للتنظيم الاجتماعي من قيادة وفريق عمل" ،وعلى التنظيم بوصفه نظاما اجتماعيا أن يواجه هذه المستلزمات ،ويقصد بالمواءمة كيفية إدارة مشكلة تدبير الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف المنظمة ،أي ما يحتاجه التنظيم من مهارات و موارد وكفاءات وقدرات، وهنا يأتي دور الأنماط المعيارية التي تنظم عمليات التمويل والتسيير والتدبير العقلاني للتنظيم الاجتماعي. أما فيما يخص تحقيق الأهداف ،فيكمن في كل ما من شأنه تحقيق أهداف المنظمة ،كتوظيف كل الموارد والامكانيات المتاحة التي تحققت بفضل المواءمة ،و نجاح تحقيق الأهداف يتوقف على ملاءمة الوسائل للغايات أو الأهداف ارتباطا بعملية أخذ القرار في التنظيم " القيادة من منظور تشاركي والعمليات المختلفة المنظمة لها" ، بل إنه خص مشكلة القوة في التنظيم على مسألة تجميع الموارد من أجل تحقيق الأهداف ،ويعرف القوة : " القدرة على حشد الموارد من أجل تحقيق أهداف النسق" ،أما التكامل فقد قصد به العلاقات بين الوحدات التي تضمن تحقيق أعلى مستوى من التعاضد والتماسك بين الأنظمة الفرعية (مصطفى الفوال، طبعة1972 ص: 161-166)، وأخيرا الكمون ويشير الى مدى ملاءمة الظروف السائدة في الأنظمة الفرعية للظروف السائدة في النظام الأكبر ،وهو المجتمع برمته و الكمون له وظيفتان هما :مساندة النمط و يتعلق بمدى التكامل والانسجام بين الأدوار التي يؤديها العامل في التنظيم ،و التي يقوم بها في المنظمات الخارجة عن التنظيم الاجتماعي الذي يعمل به كالمعمل او المدرسة ... ، ،وهذا بدوره يتطلب وجود ميكانزمات تساعد على خلق اندغام وتطابق بين التنبؤات التنظيمية والتنبؤات التي تحدث خارج نطاق التنظيم زيادة على احتواء التوترات التنظيمية واستيعابها ،ويتحقق ذلك من خلال ضمان وجود دافعية لدى الأفراد في التنظيم لكي يستطيعوا أداء أدوارهم التنظيمية ،وهذا لا يحدثه ضمن الفريق إلا القائد العقلاني الديمقراطي الذي يؤمن بقدرات فريقه ،ويثمن أعمالهم ،ويضع دوما أهداف التنظيم نصب عينيه، وفي ضوء معالجته للمتطلبات الوظيفية للتنظيم أشار إلى تصنيف للتنظيمات ،فهناك تنظيمات اقتصادية تسهم في حل مشكلة المواءمة في المجتمع ،ومشكلة تحقيق الأهداف بشكل تكاملي، وتدعيم النمط ،ولتفادي المشكلات التي تواجهها الدراسات المعنية بالتنظيم ، فقد عمد بارسونز الى إضافة تصنيف داخلي للتنظيم، إذ أنه ميز بين ثلاثة مستويات أو أنظمة فرعية في التنظيم الاجتماعي وهي: النظام الفني، و يهتم بكافة النشاطات الفنية التي تساهم بشكل مباشر بالإنجاز والعمل على تحقيق أهداف التنظيم ، والنسق الإداري الذي يتوسط النظام الفني والبيئة المباشرة ، ومن وظائفه تدبير الموارد أو الامكانيات المتوفرة بالمنظمة وإيجاد زبناء يقومون بتسويق منتجات التنظيم ،وثالثها: النسق النظامي دوره أنه يعمل على الربط بين النظام الفني والنظام الإداري والمجتمع ، ويكشف هذا التصنيف عن حقيقتين هما: أن لكل نظام فرعي أدوار مختلفة يقوم بها ، ويتضمن إجراءات بنائية يستطيع النظام بواسطتها مواجهة مستلزماته الوظيفية ومعوقات العمل بالمنظمة.

إن بارسونز أوضح الميزات التكاملية للنظام الاجتماعي بصورة عامة ، وفي سبيل ذلك قدم الآليات التي من خلالها يمكن للنظام في أي وحدة صغيرة أو كبيرة أن يحقق

التماسك والانسجام ،ومن بين المؤاخذات التي نسجلها عليه عدم إيلائه اهتمامه الوافي بمواضيع متميزة ومؤثرة على التنظيمات الاجتماعية ،كالتغير والصراع في المنظمات ،حيث اكتفى بتطويعها بأسلوب وكيفية تخدم المظاهر التكاملية ، لذلك فأننا نلاحظ أنه ميز بين نوعين من التحليل هما: تحليل "التوازن " في النظام ، و" التغير البنائي " الذي طمح بارسونز إلى دراسته من خلال مفهوم التوازن ، كما أوضح أن هناك مصدرين للتغير في التنظيم : التغير الذي يأتي من الخارج حين تمارس البيئة قوتها الإكراهية على التنظيم ، و التغير الذي مصدره من داخل التنظيم الاجتماعي حين ينشأ هذا الاكراه من داخله التنظيم "مقاومة العاملين لعصرنة آلات عمل شركة مثلا" ،وإذا واجه التنظيم الاجتماعي ظروف التغير الحتمية ،فلا بد من التأقلم والتكيف معهما بغية الوصول الى درجة عالية من الفعالية والاستمرارية تعبر عن وضع اطلق عليه مسمى " التوازن الدينامي" (مصطفى الفوال ،طبعة 1972 ، ص: 161-166)، وهو ما مثل جوهر التحليل الوظيفي لبارسونز، إلا أنه تجاهل تسليط الضوء على التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي وآثارها على نفسيات العاملين والإنتاجية بالمنظمة، لأنه اهتم بدراسة نتائج الفعل أكثر من اهتمامه بدراسة أسبابه ومصادره .

2- روبرت ميرتون لم يسلم بفكرة المماثلة العضوية التي تبنتها المدرسة الوظيفية ،وتصور التنظيم الاجتماعي نظاما اجتماعيا مكونا من عناصر ذات تعاضد متبادل، وتصوراته جاءت كرد فعل لنظرية ماكس فيبر في التنظيمات الاجتماعية، وأكد على الفعل الرشيد في المنظمة ،واهتم بما أسماه بـ " النظرية المتوسطة المدى "، و لقد استخدم ثلاثة مفاهيم، و هي : الوظائف الكامنة ، أو غير المتوقعة في مقابل الوظائف الظاهرة، والمشكلات الوظيفية في مقابل الخيارات الوظيفية المتاحة، وقد بين أن المجتمع قادر على العمل بحكم نوع التنظيم الذي يتخذه(وفي مقاله الشهير " البناء البيروقراطي والشخصية " 1491)، وأكد على أن أفراد التنظيم الاجتماعي يتفاعلون مع أوضاع محددة فيه، ثم يتخذون منها أسلوبا يسقطونه على أوضاع مشابهة، وحين يقع ذلك تنشأ نتائج غير مطلوبة للتنظيم الاجتماعي ،كما أن التغير الذي يطرأ على شخصية أفراد التنظيم ينتج عن عوامل متجلية في الإطار التنظيمي ذاته ، ولكي يستمر انتظام السلوك داخل التنظيم، فلا بد من مراقبة تضبطه تمارسها المستويات الادارية العليا في التنظيم الاجتماعي ، ومن ثمة فإن وجود الضبط المراقباتي يتطلب توافر تدابير محددة تتخذ باستمرار طابعا نظاميا "اتباع اللوائح والأنظمة القانونية"، ولكي ينجح الأمر لا بد من متابعة تنفيذ هذه العمليات من القيادة المدبرة لشأن التنظيم الاجتماعي ، وتدل هاته الصرامة العمودية على ضعف العلاقات الشخصية داخل التنظيم الاجتماعي، لأن التنظيم البيروقراطي المركزي في حد ذاته هو جملة من العلاقات تنشأ بين الأدوار والوظائف، فالعامل ذاته داخل التنظيم يتفاعل مع الآخرين بوصفه فاعلا في وضع اجتماعي يتضمن حقوقا وواجبات ، وهذا يعني زيادة استيعاب فريق التنظيم لقوانينه

ومعاييره ، ذلك أن هذه القوانين تضمن تحقيق أهداف معينة، وتضفي قيمة إيجابية مستقلة عن أهداف التنظيم "إستقلالية العاملين بأمورهم الشخصية مثلا"، و قدم ميرتون مفهومه عن " استبدال الأهداف "، ثم ميز بين منبه محدد يترتب عنه ظهور نشاط معين يهدف الوصول إلى نتيجة مرغوب فيها ، وإذا تكرر هذا الموقف يحدث اختيار بديل مقبول ينتج عنه تحول تدريجي في الاختيار ،ليصبح مسألة آلية بالتنظيم الاجتماعي، وبين أن هذه النتائج تسهم في إمكان توقع سلوكيات فريق التنظيم "الفريق وتفاعلاته وتعاملاته البينية"، واذا تحقق ذلك أصبح هذا السلوك ثابتا غير متجدد، و لم يكتفي ميرتون ببيان طبيعة السلوك في التنظيم الاجتماعي، بل أضاف المتطلبات الوظيفية التي يفرضها ثبات السلوك، بمعنى أن الجمود هنا يقابل الحاجة الأساسية للنظام وهي المساندة ، و يزيد من القدرة على الدفاع عن أفعال الفرد وتصرفاته و من صعوبة التعامل مع زبناء التنظيم وعملائه والعاملين به، مما يؤدي إلى عدم تحقيق مبتغاه، وبهذا أعطى ميرتون صورة مغايرة للتنظيم الاجتماعي تختلف عن التي قدمها فيبر، كانت المراقبة التي تمارسها القواعد ينتج عنها ثبات السلوك التنظيمي وجموديته، ومن ثمة القدرة على التنبؤ به "فيبر"، فإن ميرتون كشف أن الثبات يشير الى الجمود وعدم الليونة ، و ما يترتب عنه من تحول الوسائل الى غايات في ذاتها كما أن التزام العامل بالقواعد والنظم بالتنظيم الاجتماعي و استدماجها والتوحد معها، يجعله في وضع يتعامل معها كأهداف في حد ذاتها ،وليست أساليب يراد منها تحقيق الأهداف ،و تصبح الأمور الإدارية- الرسمية للوظيفة البيروقراطية أكثر أهمية من قضايا أساسية كتقديم أفضل خدمة للعميل "الإدارة العلمية" ،ومن ثمة فإن التقيد بالإجراءات الإدارية ،يجعل النظام وفعاليته في مهب الريح ، ويصبح العامل بالتنظيم الاجتماعي مدافعا عن نفسه بالتنفيذ الحرفي للنظم والقوانين الرسمية الجامدة والالتزام الحرفي بها ،بالإضافة إلى أنه أبرز العناصر غير الرشيدة للسلوك التنظيمي كالضبط الدقيق الذي تمارسه القوانين واللوائح ،قد تكون لها نتائج وظيفية مثل :القدرة على التوقع ، وفي الوقت نفسه تتضمن نتائج غير وظيفية مثل :الجمود والثبات في ظل مدى تحقيق التنظيم للأهداف المبرمجة ،ولكن ميرتون هنا لم ينفي تماما صدق النموذج المثالي الذي قدمه فيبر ، لكنه بين لنا جانبا آخر هو النتائج التي تتخذ اتجاها عكسيا لأهداف الفعل ومرتكزاته الأساسية .

قدم ميرتون نظاما تصوريا للتنظيمات الاجتماعية أوضح فيه أن النظام الذي يتطلبه السلوك المقنن في التنظيم الاجتماعي يشجع على استبدال الأهداف ، وأن البيروقراطيين يكشفون عن مسارات مشابهة للممارسات الطقوسية الجامدة والآلية التي تحول دون التصدي للمشكلات والتأقلم معها واحتوائها، مما يخلق شرخا بين فريق التنظيم والعملاء ، كما لوحظ أيضا جمود السلوك وصعوبة التكيف أثناء الصراع بين العاملين بالتنظيم ،ويوضح الإطار النظري أن جمود السلوك في التنظيم ، وصعوبة التكيف مع مهام

الوظيفة ، والصراع الذي ،قد ينشأ بين أعضاء التنظيم ،هي قضايا تفرض بطبيعتها درجة معينة من المراقبة الضبطية والتوازن التكاملي بالمنظمة ،كما توصل ميرتون إلى أن النتائج الفعلية للسلوك تختلف عن النتائج المنشودة ،لنفرض ثمة سلوك ضار في تنظيم اجتماعي معين وغير مفيد ،قد يكون ذي دور حيوي في تنظيم اجتماعي آخر ، و السلوك النافع والجيد في تنظيم اجتماعي معين قد يسبب مشكلا وظيفيا وضررا لتنظيم اجتماعي آخر فلكل تنظيم مقوماته وخصوصياته التنظيمية والعوامل والمؤثرات الخاصة به ،"فمن الصفات الرئيسية للتنظيمات الاجتماعية الكبيرة أنها رسمية ،وتختلف عن الجماعات الصغيرة ذات العلاقات الحميمية أو القرابية "(الدكتور معن خليل عمر، الطبعة الاولى 1982، ص: 288)

إن التنظيمات الاجتماعية معقدة في دراستها ومعالجة للإشكالات التي تروج داخلها وخارجها، لما يسودها من تفاعلات أفقية وعمودية رسمية وأخرى غير رسمية معلنة وأحيانا غير معلنة.

ا- القيادة بالمشاركة جوهر التنظيم وأهميتها لفريق العمل:

هناك أنماط كثيرة من الأنظمة الإدارية لاتخاذ القرارات ،ترتبط بعملية الاتصال التنظيمي وهي: النظام الأوتوقراطي الهير اركي المستغل، النظام الجذاب ، النظام الاستشاري والنظام التشاركي ،هاته الأنظمة تتلازم مع عملية التخطيط واتخاذ القرار ،وبالتالي تحدد نتائج عملية الاتصال، وقد ربط برنار بين الاتصال ومفهوم السلطة ،حيث تمرر هذه الأخيرة المستويات الدنيا من العمل بواسطة قنوات الاتصال، ومن الممكن أن تفقد قيمتها وأهميتها إذا انحبست هذه القنوات وأغلقت أو فسرت من العاملين المتلقين لها بشكل مغاير، وهذا يعني أن شكل النمط الإداري في المنظمة يلعب دوره لإبراز فعالية الاتصال الإداري في أداء الدور المنتظر له، الشيء الذي يتطلب من القيادة ضرورة تفهم العنصر البشري وحاجاته واهتماماته والتعرف على ثقافته وقيمه التي تنظم سلوكياته من خلال نظام اتصالات مناسب ،يساير متطلباتهم ،ويعكس رؤيتهم للحياة والعمل ،وهذا ما نلمسه في القيادة التحويلية كقيادة توجيهية أو تشاركية ،تشيع النقد والنقاش ،والمدير الناجح تنظيميا هو الذي يثمن المبادرات المحلية ،ويشجع مبادرات فريقه ،فقيادة العمليات التنظيمية بنجاح يتطلب زيادة على المقومات الشخصية "الجاذبية" الاعتماد على العمليات والهياكل الجماعية لإحداث تغييرات تنظيمية مواتية للفريق مثل :تطوير الشبكات والتعلم التنظيمي والابتكار والتحالفات والتفاوض وإدارة التفويض ،كلها مهام قيادية يجب على القائد إتقانها ،لأنها تساهم في تحسين آداءات المنظمة (Bass b 26-40 p 13 1985)).

تعتبر القيادة روح التنظيم وأساس اتخاذ القرارات فيه، فالقائد المثالي يجب أن يتحلّى بعدة صفات ومزايا تميزه عن غيره من المسؤولين والموظفين، خاصة في ظل تزايد المشكلات

في سوق العمل وبالتنظيم الاجتماعي، حيث صار لزاماً عليه أن يصقل حسه القيادي ،وأن يكون أكثر إحاطة بالبيئة المحيطة بالمنظمة ،ولعل الواقع الذي يشهده العالم حتم على القياديين إعادة صياغة أهدافهم من أجل العمل على تحقيقها ،و الإبحار بالمنظمة في محيط النجاحات ،وتجنب أسباب الانهيار والخسارة("Be Obsessed or Be Average "stef harvi)، وليتميز القائد ،ويتألق في منظمته، يجب أن يعمل بدافعية أكبر وروح حماسية، ما يجعله يصل إلى ذروة إمكاناته وقدراته، وذلك وفق صياغة أساليب التخطيط والارتجال في العمل بشكل مدروس، ما يقوده للنجاح رفقة فريقه ،فتجديد طاقة العاملين كلحمة متكاثفة دور يلعبه القائد المنفتح، يولد ويجدد طاقته وطاقة من يقودهم، فلا مجال للاستسلام والاستكانة والراحة ،مطلقا العنان للخيال الإبداعي، محولا المشكلات داخل التنظيم والصراعات إلى طاقة إيجابية للتصحيح والانطلاق بقوة تنظيمية أكثر دقة تنظيما وتخطيطا لتحقيق الاهداف المبرمجة من لدن عناصر المنظمة، زيادة على تحدي العقبات والثقة المتبادلة بين الفريق مع السيطرة على الهواجس والأزمات ،والعمل بطريقة تشاركية تبادلية بين عناصر المنظمة وبشكل استباقي لاحتوائها والحيلولة دون وقوعها ،وهذه سمة القيادة الناجحة، كما أن تحويل الصراعات لخدمة المصلحة العامة للمنظمة من طاقة سلبية الى عنصر للبناء والإنتاج، هي مهمة ملقاة على فريق القيادة الفعال والمبدع للحلول .

ب- كيف يكون القائد قائداً عظيماً باستغلال إمكاناته بعادات مريحة؟

يمكن للقائد الناجح استغلال الإمكانات الكامنة في التغييرات الطفيفة للعادات بدل التغيير الكلي والانتقال من وضع لآخر حتى لا يخلق اهتزازا ،ويفقد طاقة الإبداع؛ وهذا يتطلب أساليب وكيفيات لتسيير أعماله واستغلال إمكاناته بالاستناد لمجموعة عادات أكثر راحة، ستساعده على التألق والإبداع القيادي دون اللجوء إلى تغيير حياة التنظيم كليا، بل كل ما يلزم القائد هو إدخال تعديلات بسيطة متدرجة، ولا يحدث التغيير دفعة واحدة، ولكي يحدث أيضا تقدم في صناعة القرارات المصيرية من أجل تغيير واقع التنظيم الاجتماعي، و ليحقق مخططاته ،والسير نحو تحقيق أحلامه ،لا بد أن يبدأ بالأمور البسيطة والصغيرة، كتغيير جزئي لبعض العادات المترسخة في نفوس الفريق ، فالبساطة والتدرج في اتخاذ قرارات للتغيير والتطوير أمر لا مفر منه وجوهري، ليتغير السلوك من حال لآخر أفضل منه ،وهذا يحتم على القائد الناجح في إدارة فريقه ومنظمته: الإدراك، والحكمة والتبصر بالتغيرات البيئية المحيطة، والتعديل النسبي في العادات المألوفة والراسخة ،فالدافع القوي للقائد ،وحسن التعامل العلائقي مع فريق العمل ،وتجنب اليأس ضروريان من أجل الوصول إلى نجاح المشاريع التي أقرها التنظيم الاجتماعي ،لأن اليأس أحد الأسباب الرئيسة للفشل واضعا بشكل تعاوني مع الفريق المخططات بعيدة المدى ،لأنه لديه متسعا من الوقت ليحدث تغييرا في الدوافع والتوجهات ،والعمل على تغيير العادات بإدخال

عادات جديدة، ويتوجب أن يدمج القائد العادات الجديدة مع العادات أو السلوكيات القديمة، حتى تصبح هذه العادات مشتركة ،وغير منفرة للإرادات العاملة بالمنظمة التي يقودها، لتتحول مع الوقت سلوكيات عفوية داخل التنظيم الاجتماعي ، وللارتقاء بالشركة او المنظمة او المؤسسة نحو الأفضل، والحفاظ على المركز المتقدم بين المنظمات المنافسة ،لابد للقيادة الخلاقة والمجددة من استعراض بعض النماذج الناجحة على فريق العمل كالشركات والتنظيمات التي صارعت وبقوة، واحتلت مراكز محترمة مثل: كوكل وبونو وأمازون...(gates foundation rockthe world with okrs »with a fore word by larry page,new york times bestseller,2021)، وهناك عناصر أساسية مساعدة على تحسين وضع الأهداف لنجاح قيادة المنظمة و للتألق إلى الأفضل وهي:

ج ـ تحديد الأهداف الطويلة والقصيرة الأمد

يقدم القائد مساعدة كبيرة فيما يخص العثور على أفضل الأساليب التي تمهد الطريق للوصول إلى الأهداف، فهو يوجه التنظيم ليحدد الأهداف الكلية والعمل على تجزئتها لأهداف مؤجرأة وقصيرة وفق تقنية سمارت، كما أنه يشجع الفريق على التفكير بشكل مدروس في الهدف الذي تريد المنظمة الوصول إليه، وهذا يتطلب استعمال آليات وأدوات في كيفية مراقبة الأداء، وتقييمه ومعرفة موقع المنظمة بدقة مقارنة بباقي المنظمات داخل التنظيم العام "المجتمع".

ان أطلاق العنان للطموح و الخيال يصنع الآمال والتطلعات، لذلك يجب على القائد أن يحدد أهدافا بعيدة وعظيمة، فكلما عظمت أهدافه، صار الحافز أكبر للفريق، ونيلت تلك الأهداف الكبيرة ،سيكون انطلاقة أساسية لطموحات أكبر، وعلى سبيل المثال :اعتبر الهبوط على سطح القمر خطوة عظيمة سنة 1969، غير أنه الآن يبدو حدثا قديما، لكنه في الحقيقة كان دافعا ومنطلقا لغزو أبعد للفضاء ،وسبيلا للتوجه نحو كشف كواكب كالزهرة والمريخ..، فالأهداف التي تتجاوز حدود الفكر هي التي تدفع للإنتاجية والحماس، بشرط التركيز على هدف واحد حتى لا تتشتت القوة التنظيمية للتنظيم وأهدافه المنشودة، وتقييده بإطار زمني ،وهو ما يمكن ترجمته الى أهداف إجرائية أو قصيرة الأمد كالتوظيف والتسويق وأهداف طويلة كالمشاريع الكبرى والمنافسة العالمية....

د- متابعة تطور المنظمة ومراقبتها وتتبع تقدمها وفق برنامج واضح

يجب علي القائد أن يقوم بشكل تشاركي وتفاعلي وتواصلي مع فريق العمل بصياغة برنامج مدروس ومجدول زمنيا لمراقبة تطور المنظمة وسيرها نحو بلورة الأهداف المسطرة، لأنه بدون ذلك ستكون أكثر عرضة للخروج عن المسار المخطط لها، ولكنه

إذا انتهج منهج الرقابة والتقييم والتتبع بشكل تعاوني، ستكون له ولفريقه نظرة مدروسة عن موقع المنظمة الحالي بدقة، وعن مدى تقدمها لتحقيق أهدافها والانتقال السليم عبر المراحل المسطرة مسبقا والاستعداد لمواجهة الأزمات.

-التفكير في الحاضر والتخطيط للمستقبل

-المفاجآت قد تكون مفيدة

-المفاجأة قد تكون سببا للإبداع وإحداث المفاجآت في كثير من الأحداث والمواقف "القيادة الإبداعية والتحويلية"

المراجع باللغة العربية

الدكتور معن خليل عمر "**نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**"، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى 1982

السلمي، على" **السلوك الإنساني في الإدارة**" القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1995.

جيل دولوز وفيلكس كاتاري ترجمة مطاع صفدي، **ماهي الفلسفة**، مكتبة التنوير، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى العربية 1997

مصطفى الفوال "**معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر**"، دار الفكر العربي، طبعة 1972

المراجع بالإنجليزية

Bass b (1985) leadership good beter best organizational dynamics free press new york 13

Tiny Habits: The Small Changes That Change Everythin

أضرار السحاق وموقفه فى ضوء الإسلام

إعداد:

غزالي محمد

رقم الجوالة: 2347064644619+

البريد: gazalimhmmd@gmail.com

المدرس بمعهد التحفيظ والدراسات القرآنية

بجوار مزار الشيخ عثمان بن فودِي

ولاية صَكَّتُو – نِيجِيرِيَا.

و

مرتضى أبوبكر

رقم الجوالة: 2347066571691+

البريد: murtalaabubakar910@gmail.com

المحاضر بجامعة الفيدرالية (غُسَوْ)، ولاية زَمْفَرَا – نِيجِيرِيَا.

عام: 1446م. الموافق 2024م.

الملخص:

هذه مقالة عن السحاق أي المثلية الجنسية، التي تعني استمتاع المراة بالمراة، كما يستمتع الرجل بالمرأة، وسيرتكز الباحث في كتابة هذه المقالة في اطلاع الكتب المناسبة لهذا الموضوع، مع طلب بعض المعلومات الطبية التي تنكشف الأسرار حول أضرار السحاق، وتهدف المقالة إلى إبراز أضرار السحاق في جميع جوانب حياة الإنسان، كما تسعى إلى ذكر عقوبة السِحاقية وموقفه على ضوء الشريعة الإسلامية، وتختم المقالة بذكر وسائل المنجية من هذه المصيبة التى عمت بها البلوى، والله خير المستعان وعليه التكلان.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي نهى عن الفحشاء والمنكر، أمر بالنكاح وحرم السفاح، القائل في كتابه العزيز: أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر، صلوات الله وسلامه على من أُرسل رحمة للعالمين القائل: "السحاق زنا النساء فيما بينهن"، وعلى آله واصحبه الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ومن سلك سبيلهم واقتفى آثارهم إلى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وذلك يوم يُجزئ السيئة السيئة والإحسان الإحسان.

وبعد: فإن هذه مقالة وجيزة للوعظ والإرشاد على ماشاع في هذا الزمن من استمتاع المرأة بالمرأة. كما يستمتع الرجل بالمرأة وذلك السحاق (المثلية الجنسية)، وإن هذا النوع من الفاحشة قد كثر وشاع في عالَم النساء، وأصله من غير المسلمين ولكن للأسف الشديد أن النساء المسلمات المتزوجات وغيرهن يزدحمن في ارتكاب هذه الجريمة، وخاصة الطالبات في المدارس الداخلية التي عزلت الفتيات عن أمهاتهن، وحتى أصبحت مجموعة قوية عالَمية لهذه الجريمة الشنيعة، وبدأ النساء ينضمن إليها، فعياذا بالله من هذه المصيبة العظيمة! فإنا لعملهم من القالين رب نجنا وأهلنا مما يعملون.

والسبب الباعث في إقامة الباحث بهذه المقالة هو أن الدعاة والوعاظ يوجّهون بوعظهم نحو الرجال بالأغلبية رغم أن النساء يفعلن ما يفعل الرجل بالرجل (السحاق)، إذا فلابد مِن تقديم النصيحة نحوهن لعل الله يهديهن إلى اجتناب هذه الجريمة الشنيعة التي سببت هلاك قوم لوط.

المحتويات:

- **مفهوم المثلية الجنسية (السِحاق Lesbianism) لغة واصطلاحا:**
- **حرمة المثلية الجنسية (السحاق):**
- **العلامات التي تعرف بها السِحاقية:**
- **الأضرار المثلية الجنسية (السِحاق):**
  - **الأضرار الدينية:**
  - **الأضرار الصحية (الجسمية والروحية):**
  - **الأضرار النفسية والاجتماعية:**
  - **الأضرار الاقتصادية:**
- **ظهور السِحاق وكونه من علامات الساعة:**
- **عقوبة مرتكبة المثلية الجنسية:**
- **وسائل الوقاية عن السحاق Lesbianism**
- **الخاتمة:**
- **المراجع:**

مفهوم المثلية الجنسية (السِحاق Lesbianism) لغة:

سِحَاق (ج: سحق، م: علاقات): لِوَاطُ الإِنَاث. (قاموس الفرنسي عربي إنجليزي،/3611)

سِحاقية: امرأة تمارس الجنسية مع امرأة. (معجم الرائد).

واصطلاحاً:

هو أن تفعل المرأة بالمرأة مثل صورة ما يفعل بها الرجل. (الصالح المنجد/2)

السِحاق: هو أن تأتي المرأة المرأة، وهو في الحرمة مثل الاستنماء باليد. (عبد العزيز /51).

وعن أبي جعفر: إن أصحاب الرسّ: السحّاقات". (الطبراني/641)

وفي الموسوعة الفقهية الكوَيْتِيَّة، "فعل النّساء بعضهنّ ببعض، وكذلك فعل المجبوب بالمرأة يسمّى سحاقاً. فالفرق بين الزّنى والسّحاق، أنّ الزنى له إيلاج والسّحاق لا إيلاج فيه. (الموسوعة الفقهية الكويتية/15).

وقال ابن أبي شيبة: وقوع المرأة على المرأة هو السحاق وهو: مانع للنسل مثله في ذلك مثل اللواط. وقوع لمخلوق على مخلوق من جنسه كاللواط. قطع للنسل. إذهاب لبكارة العذراء إن كانت كذلك. كره المرأة للزواج وهذا تعطيل لسنة الله في خلقه. إفساد المرأة على زوجها إن كانت متزوجة. تسعى كل واحدة منهن لإرضاء غيرها ولو بالزنا مع من تريده. فيه إيلاج ولو بغير عضو تناسلي. هو جماع لأن فيه حصول القذف كما في جماع فيه إيلاج. أخطر من الزنا مع الرجل لأن المرأة قد تخاف الزنا وإن كانت ترغب فيه خوف الحمل والفضيحة وتشهيره بها أما في هذه العلاقة فلا تخاف حملا ولا تشهيرا فتقبل عليه وينتشر أكثر من الزنا! (الحافظ عبد الله/146).

حرمة المثلية الجنسية (السحاق):

فقد أجمع العلماء قاطبة على حرمة السِحاق، وعدّوه من الكبائر لأنه مقابل اللواط كما حرم الله اللواط كذاك حرم السحاق وقال الله – سبحانه وتعالى – في حرمة اللواط والسحاق ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾. (سورة الأنبياء: 74).

وألحق بها بعضهم السحاق. وبدأ أيضا في قوم لوط عليه السلام فكانت المرأة تأتي المرأة فعن حذيفة رضي الله تعالى عنه: إنما حق القول على قوم لوط عليه السلام حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال. (الألوسي /404).

وقال الألوسي في تفسير هذه الآية: "وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ" أي عما لا يحل لهن من الزنا والسحاق أو من الابداء أو مما يعم ذلك والابداء. (المصدر السابق/173).

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "لا ينظر الرجل إ لى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد". (الشوكاني/ 139).

وهذا النص صريح في تحريم السحاق لأنه إفضاء المرأة إلى المرأة. (عبد القادر عودة/ ص401).

وقال – صلى الله عليه وسلم – أيضا: "إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان". (مسلم/ ص266).

وقال أيضا: "السِحاق بين النساء زنا بينهن". (الطبراني/ ص438).

فإن السحاق محرم لما يشتمل عليه من كشف العورات ومسّها بشهوة، ولما فيه من التهييج على الفاحشة، وغير ذلك مما يعلم تحريمه ضرورة من دين الإسلام. (فتاوى الشبكة الإسلامية/ ص438).

وحكي أن سليمان بن داود عليهما السلام قال: يوماً لعفريت من الجن: ويلك أين إبليس قال: يا نبي الله هل أمرت فيه بشيء قال: لا، قال: أين هو؟ قال: انطلق يا نبي الله فانطلق ومشى العفريت بين يدي سليمان حتى هجم به على البحر فإذا إبليس على بساط على الماء فلما رأى سليمان ذعر منه وفرق فقام فتلقاه فقال: يا نبي الله هل أمرت فيّ بشيء قال: لا ولكن جئت لأسألك عن أحب الأشياء إليك وأبغضها إلى الله تعالى فقال إبليس: أما والله لولا ممشاك إليّ ما أخبرتك. قال: "ليس شيء أبغض إلى الله تعالى من أن يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة". (أبو العباس /203).

العلامات التي تعرف بها السِحاقية:

هناك بعض العواعد والإشارات والألفاظ التي شاعت بين النساء لأن الطبائع أكثر تأثرا على النساء، وبعضهن لا يعرفن المراد بها ولا السبب في الاستعمالها إلا أنهن شاهدنها في الأفلام الماجنة والصور الرذيلة وقرأنها أو سمعنها من حكايات الفرية، لهذا نحن بحاجة لمعرفتها بحيث يتمكن لنا تربية بناتنا على اجتنابها في معاملاتهن اليومية وهي كالتالي:

1- مباشرة ولمس الأعضاء والقبلة، وإن كانت عادة لقبائل، ولكن السحاقية تفرط في ذلك ولو بدون سبب.
2- عدم الإنجذاب العاطفي مع الرجل.
3- الإضطجاع في السرير مع امرأة رغم سعة المضاجع.
4- الاحساس بالمتعة الجنسية عند الالتصاق بأجساد النساء.
5- التعري وتبديل الملابس أمام النساء.
6- الرغبة المفرطة في العلاقة الجنسية.
7- تفحص جسد النساء بشكل مبالغ.
8- عمق الارتباط العاطفي مع النساء، والاحساس بالحزن الشديد عند الانفصال عن الصديقة.
9- حب صور النساء العاريات وبملابس مكشوفة.
10- إهداء الملابس مع طلب ارتدائها أمامها.
11- كثرة ذكر صديقاتها بكلمات العشق والحب.

وغير ذلك مما لم يذكره الباحث فكل هذا على سبيل المثال.

الأضرار المثلية الجنسية (السِحاق):

من المعروف أن كل ما حرمت الشريعة الإسلامية السمحاء لابد أن يكون هناك عيوب وعلل مضرات لحياة الإنسان، لأن الشريعة دائما تسعى إلى تحقيق المصلحة من جميع جوانب الإنسان الديني والصحي والاقتصادي والاجتماعي وستتناول هذه المقالة بيان هذه المضرات للانسان.

الأضرار الدينية:

1- ملازمة المعاصي لأنه ليس عملا مستقلا بالزمان أو المكان.
2- إثارة غضب الله وسخطه.
3- ملازمة النجاسة الظاهرية والباطنية.
4- إفساد عقائد الفتيات الناشئات.
5- طلب إشاعة الفاحشة.
6- ابتعاد عن الله سبحانه وتعالى.
7- طرد ملائكة الرحمة من المنزل.
8- التقرب إلى الشيطان ومعاونته.
9- المداعبة المحرمة بين المرأة والمرأة.
10- إستخفاف بأمر الله ونهيه.
11- جلب العقوبة في الدنيا والآخرة.

الأضرار الصحية (الجسمية والروحية):

انتشار أمراض كثيرة لا يستطيع الشرق والغرب أن ينكر وجودها بسبب السحاق، ولو لم يكن من نتائج هذا الشذوذ إلا مرض "الأيدز" – الذي يقضي على جهاز المناعة في الإنسان – لكفى! (الصالح المنجد/ ص2).

1- فيروس نقص المناعة البشرية.

2- مرض الأيداز (HIV/AIDS). (المصدر السابق/ص2).

3- سرطان الثدى (breast cancer).

4- سرطان عنق الرحم (cervical cancer).

5- الإصابة بأمراض القلب.

6- الإكتئاب والقلق والتواتر المستمرة

7- سرطان الجهاز التناسلي خاصة.

8- فقد اللياقة البدنية، وزيادة الوزن أو السمنة.

9- التعريض لعنف الشريك الحميم.

10- الإصابة ببعض الأمراض المنقولة الجنسية عن طريق ملامسة الجلد للجلد، وملامسة الأغشية المخاطية.

11- السوائل المهبلية (vaginal yeast infection).

12- دم الحيض والسيلان والزهري (mayo clinic). (https://altibbi.com)

13- فيروس الورم الحليمي البشري (HPV). (www.mayoclinic.org/ar/healthy.com.)

1- عقوبة الحد أو التحذير.

2- قلة العقل وعدم الذوق السليم.

3- إبطال الفكرة في طلب المرأة جنسها.

الأضرار النفسية والاجتماعية:

1- تفكك الأسَر وانحلالها. (الصالح المنجد/ ص2).

2- إبتعاد سحاقية عن الناس لكراهيتهم لها.

3- تعطيل الزواج عن السحاقية.

4- إساءة المعاشرة الزوجية.

5- قلة المعاملة مع غير السحاقية.

6- تحديد التناسل لأن السحاق لاينتج الولد.

7- انتشار الفاحشة في المجتمع.

8- إسراف الظروف والأوقات بما لا طائل تحته.

9- سبّ ولعنة الناس على السحاقية.

10- اضمار الأمة ونزول الكارسة عليها.

الأضرار الاقتصادية:

1- ترك الأعمال والدراسات والانشغال بمثل هذه الشذوذات. (الصالح المنجد /ص2).

2- إضاعة المال لاشتراء المحضرات التجميلية.

3- قلة الرزق وحبس المطر.

4- إسراف المال في دفع مهر البغي.

ظهور السِحاق وكونه من علامات الساعة:

إن من علامات الساعة انتشار الفواحش بأنواعها وهذا السحاق نوع من أنواع الفواحش التي عدها النبي – صلى الله عليه وسلم – من أشراط الساعة:

قال أنس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أن يستكفي الرجالُ بالرجالِ، والنساءُ بالنساءِ"، (الطبراني/ ص641) وذلك السحاق، ويقال له أيضاً: المساحقة، وهو حرام بالإجماع. (أبو العباس / 203).

وسبب ظهور السحاق: إن قوماً أحدثوا فاحشة اللواط، حتى استغنوا عن النساء، فبقيت النساء معطلة، فجاءتهن شيطانة في صورة امرأة، وهي الوَلِهات بنت إبليس، فشهَّت إلى النساء ركوب بعضهن بعضاً، وعلّمتهن كيف يصنعن ذلك، فسلط عليهم صاعقة من

أول الليل، وخسفاً من آخر الليل، وصيحة مع الشمس، فلم يبق منهم بقية. (المصدر السابق/ ص203)

قال أبو حمزة لمحمد بن علي: عذب الله تعالى نساء قوم لوط بعمل رجالهم فقال: الله تعالى أعدل من ذلك استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وآخرون بإتيان المرأة في عجيزتها، واستدل بما أخرج غير واحد عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال على المنبر: سلوني فقال ابن الكواء: تؤتى النساء في أعجازهن فقال كرم الله وجهه: سفلت سفل الله تعالى بك ألم تسمع قوله تعالى "أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ" الآية. ولا يخفى أن ذلك لايتم إلا بطريق القياس وإلا فالفاحشة في الآية مبينة بما علمت. (الألوسي/ ص173).

وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – لما سئل عن انقضاء الدنيا:.....قال: "إذا استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فبشرهم بريح حمراء تخرج من قبل المشرق فيمسخ بعضهم ويخسف ببعض، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. لا تذهب الدنيا حتى يستغني النساء بالنساء والرجال بالرجال، والسحاق زنا النساء فيما بينهن".

عن أيوب بن مدرك بن العلاء الحنفي عن مكحول عن واثلة وأنس، وأيوب متروك). (حسام الدين/ ص265/ ص377).

وفقال البيهقي في شعب الإيمان: "إذا استحلت أمتي خمسا فعليهم الدمار إذا ظهر التلاعن وشربوا الخمور ولبسوا الحرير واتخذوا القيان واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء". وإسناده غير قوي غير أنه إذا ضم بعضه إلى بعض أخذ قوة والله أعلم. (البيهقي/ ص377).

وقال الطبراني في المعجم الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن عروة إلا عباد تفرد به النفيلي، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب.

عقوبة مرتكبة المثلية الجنسية:

إنما يقام التعزير على مرتكب الجريمة ليكون وسيلة لقمع إشاعة الفاحشة في المجتمع مما يحملهم إلى نزول سخط الله عليهم، وقد أجمع العلماء على إقامة التعزير للسحاقية بحسب مايراه الإمام.

وقال الجزري: "إذا أتت المرأة المرأة وهو – السحاق فلا يقام حد في هذه الصور بإجماع العلماء لأنها لذة ناقصة وإن كانت محرمة والواجب التعزير على الفاعل حسب ما يراه الإمام زاجرا له عن المنكر". (الجزيري/ ص65).

وقال ابن أبي شيبة: "نرجح أن تكون عقوبته كعقوبة اللواط الرجم والرمي من مكان مرتفع محصنة أو غير محصنة لأنه شذوذ كاللواط وأخطاره كأخطار اللواط بل أشد لأن المخنث يعرف فيمنع من دخول بيوت الناس أما السحاقية فلا تعرف وإن دخلت على امرأة لم تمنع ولهذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد كما لا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد" تضرب أدنى الحدين: تجلد مائة كما يفعل بالبكر الزاني. (ابن أبي شيبة/ ص146).

وسائل الوقاية عن السحاق Lesbianism

أهم وسائل الوقاية من الوقوع في جميع المصائب باتباع أوامر الله ورسوله واجتناب نواهيهما، ومن بينها أدعية واحترازات كما سيأتي:

1- قراءة الأيتين: ﴿...إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ ١٦٨ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهۡلِي مِمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ (سورة الشعراء: 168 – 169). مائة مرة كل يوم. وهذا صالح لوقاية الأولاد.

2- وهاك علاج نبوي لقمع هذه المصيبة حيث يقول – صلى الله عليه وسلم – : "لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى

الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد". (مسلم/ ص188).

3- الخوف من الله وحلول سخطه.

4- التوبة النصوح ممن كانت تعانقه، وهي: الندم وترك المعصية مباشر والنية ألا تعود في ذنب.

5- المحافظة على الحجاب الشرعي.

6- المساعدة على الزواج المبكر.

7- ولا تكشف المرأة شيئا من عورتها.

8- وجوب التواقي من مقدمات السحاق.

9- عدم نظر المرأة إلى المرأة بالشهوة.

10- منع الفتيات عن تعاطي كلمات الحب والعشق لإناث أمثالهن.

11- يجب على الأمهات أن ينتبهن بأحوال بناتهن، ومعاملاتهن مع الأخريات.

12- يجب على الأم أن تكون صديقة مخلصة لابنتها، بحيث لا تخفى لها أسرارها.

13- تفريق البنات في المضاجع والتفاضي في ثوب واحد.

14- منع الفتيات عن الجلوس أو اتكاء على فخذة غيرها.

15- ابتعاد عن تعاطي المخدرات والمسكرات.

16- اجتناب القرينات السيئات.

17- اجتناب مشاهدة الأفلام الماجنة التي تبرز محاسن المرأة.

الخاتمة:

وفي الختام يمكن للباحث أن يقول: إن هذه المصيبة السحاقية من أخطر المصائب لأنها أخفى وأشد انتشار من الزنا واللواط لكونها علاقة بين المرأة والمرأة، ولا يمكن لغيرهما أن يكون له دخل في ذلك حتى يعرف ما يجري بينهما إلا أن يدرك القرائن الدالة على هذا. كمالها العلل والعيوب الدينية والصحية والاجتماعية وليس للجريمة حد إلا التعزير على حسب مايراه الإمام. وهناك طرق ووسائل لحل هذه المصيبة التي عمت بها البلوى ومن أهمها: الخوف من عذاب الله عزّ وجل واتباع أوامره واجتناب نواهيه.

ويرجو اللهَ الباحثُ أن يعصم الجميع من هذه المصيبة، فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى:1224هـ، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، (المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419هـ، هذه، الطبعة تنتهي بآخر سورة القمر من أول سورة الرحمن إلى آخر التفسير موافق لـ ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية 1423 هـ - 2002 م.

3- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط**، الناشر: دار الحرمين – القاهرة 1415، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية.

4- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1410، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية.

5- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، **شعب الإيمان**، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003م.

6- إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، **تفسير روح البيان**، موافق للمطبوع، دار النشر/دار إحياء التراث العربي. سورة الأعراف.

7- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، **المعجم الكبير**، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، 1404 – 1983، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية.

8- الشيخ الامام المجتهد العلامة الرباني قاضي قضاة القطر اليماني محمد بن علي ابن محمد الشوكاني المتوفى سنة 1255 هـ - 1973، **نيل الاوطار من أحاديث سيد الاخيار شرح منتقي الاخبار**، دار الجيل بيروت - لبنان ص، پ – 8747، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.

9- الشيخ محمد صالح المنجد عدد الفتاوى: 3047، **فتاوى الشيخ محمد صالح المنجد** (حفظه الله تعالى)، مصدر الكتاب: موقع الإسلام سؤال وجواب، قام بإعداده: نورعلي يف فردوسي، بتاريخ: 2007/07/26م.

10- عبد الرحمن الجزيري، **الفقه على المذاهب الأربعة**، تاريخ النشر: 1939، مكان النشر: القاهرة–مصر.

11- عبد العزيز عزة عبد الجليل حسن عضو لجنة الفتوى بأزهر، **تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة**، المصدر: المكتبة الشاملة الذهبية، بدون بيانات.

12- عبد القادر عودة (المتوفى : 1373هـ)، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، الناشر: دار الكتب العلمية، المصدر: موقع مكتبة صيد الفوائد.

13- **قاموس الفرنسي عربي إنجليزي**، سحاق.

14- لحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي المتوفي سنة 235ه، **مصنف ابن أبي شيبة في الاحاديث والاثار**، طبعة مستكملة النص ومنفحة ومشكولة ومرقمة الاحاديث ومفهرسة، ضبطه وعلق عليه الاستاذ سعيد اللحام الاشراف الفني والمراجعة والتصحيح : مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.

15- محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب**، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الخامسة.

16- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261ه)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في تحليل مسرح الجريمة الالكترونية

AI algorithms and their use in analyzing electronic crime scenes.

اعداد الباحثان/

د. محمد جمال أبو الفحم

Fahemmohamed@hotmail.com

أ.هيام هاني توفيق عيد

hayamhane@gmail.com

فلســـــطين

ملخص الدراسة

يسلط البحث الضوء على تكامل تقنيات الذكاء الاصطناعي AI وتوظيف خوارزمياته في تحليل مسرح الجريمة السيبرانية لتلبية الحاجة الملحة لوجود إطار عمل يخاطب تحديدا تحليل مسرح ومشهد الجريمة في التحقيقات في الجرائم الالكترونية من اكتشاف ادوات الجريمة، جمع البصمات الالكترونية والنظر فيما وراء الجريمة من خلال تحليل وفهم سلوك ودوافع المجرم الالكتروني مما يتطلب نهجا متعدد الابعاد الامر الذي يستنزف وقتا وجهدا كبيرا عادةً.

وعليه تترجم هذه الدراسة ما سبق من خلال شرح خوارزميات ال (AI) كالتعلم الالي، رؤية الكمبيوتر، تحليل السلوك وكشف الانحرافات والشذوذ.

وتغذي الدراسة إطار العمل بمشاهد تمثيلية كقاعدة بيانات وذلك للتنبؤ مستقبلا بحدوث انماط مشابهة ومن بعدها تقدم الدراسة نتائج تقييم قابلية الاستخدام في دراسة تجريبية.

كما وتبحث الدراسة في التحديات والاعتبارات الاخلاقية المرتبطة باعتماد (AI) في هذا المجال.

Abstract:

The research sheds light on the integration of artificial intelligence techniques AI and the employment of its algorithms in analyzing the electronic crime scene to meet the urgent need for a framework that specifically addresses crime scene analysis in investigations in cybercrime from the discovery of crime tools, collecting electronic fingerprints and looking beyond the crime through analyzing and understanding the behavior and motives of the electronic criminal and understanding the behavior and motives of the electronic criminal, which requires a multidimensional approach, which drains time and great effort.

Accordingly, this is translated through the explanation of AI algorithms such as machine learning, computer vision, behavior analysis, and deviation detection.

The study feeds the framework with representative scenes as a database in order to predict the future occurrence of similar patterns, and then the study provides the results of the evaluation of the use in a pilot study.

The study also examines the challenges and ethical considerations associated with AI accreditation in this field.

الكلمات المفتاحية:

الجريمة الالكترونية/أداة الجريمة الالكترونية/البصمة الالكترونية/ مسرح الجريمة الالكترونية/خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

اشكاليات البحث

من خلال ما تم ذكره نطرح اشكالية البحث من خلال صياغة السؤال التالي:

كيف يمكننا توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل مشهد ومسرح الجريمة السيبرانية؟

وينبثق عنه الاسئلة الفرعية التالية:

1. كيف يتم تحليل مسرح ومشهد الجريمة السيبرانية؟
2. ما آلية جمع الأدلة الرقمية في الجريمة السيبرانية؟
3. كيف يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في مجال الجريمة الالكترونية وتوظيف خوارزمياته في تحليل مشهد الجريمة؟
4. ما التحديات المرتبطة باعتماد الذكاء الاصطناعي في مجالات الكشف عن الجريمة الالكترونية؟

أهمية البحث

وتنبع اهمية هذه الدراسة فيما يلي:

اولا / الأهمية التطبيقية:

1. تقدم الدراسة قراءة للآليات والاجراءات المتبعة في مسرح الجريمة الالكترونية.
2. تسلط الدراسة الضوء على توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل مسرح الجريمة الالكترونية.
3. تحلل الدراسة وتشرح خوارزميات الذكاء الاصطناعي في إطار الجريمة الالكترونية.
4. تقترح الدراسة إطار عمل يقوم بأتمتة مسرح الجريمة الالكترونية.
5. تضعنا الدراسة بالصورة امام ما يواجه توظيف الذكاء الاصطناعي واستخدام خوارزمياته من اعتبارات اخلاقية وتحديات.

6. موضوع الدراسة يملك من الحداثة ما يجعله من البحوث العلمية المهمة التي تأخذ منحنى التفكير التطبيقي وهو ما يحتاجه البحث العلمي للتوجه في الآونة الاخيرة.

ثانيا / الأهمية العلمية:

الخروج بناتج علمي وفتح الافاق وتسليط الضوء على موضوع مهم في ظل اكتساح الذكاء الاصطناعي لكافة المناخ، فكون الاجرام الالكتروني استفاد من وجود هذا التطور فكان من الاولى التفكير بمحاربته بنفس التقنية. ومن ثم فتح الافاق البحثية حول الموضوع وخلق نقطة ارتكاز تساعد الباحثين وتضيف للمهتمين في هذا المجال نقطة بداية لدراسات مقبلة.

اهداف البحث:

- يهدف البحث الى تسليط الضوء ومحاكاة مواجهة الجرائم الالكترونية اجرائيا وتطبيقيا بتوظيف الذكاء الاصطناعي وخوارزمياته في تحليل مسرح الجريمة الالكترونية من خلال كشف الشذوذ والتعلم الالي وغيرها التي تساعد في كشف أداة الجريمة والتعرف على البصمة الالكترونية وتحليل تصرف المجرم الالكتروني وتكوين مشاهد تمثيلية لمسرح الجريمة للعديد من المرات لتشكل بدورها قاعدة بيانات.
- اثراء المكتبة العلمية بهذه المواضيع المستحدثة والتي تعتبر مهمة جدا في عصر تجاوز الرقمنة ليجبرنا على معايشة الروبوت ومحاكاة الذكاء الاصطناعي.

محاور البحث:

سنعالج هذا البحث من خلال المحاور الاتية:

1. **المبحث الاول:** ماهية الجرائم السيبرانية.

2. **المبحث الثاني:** مسرح الجريمة السيبرانية.

3. **المبحث الثالث:** الية توظيف الذكاء الاصطناعي في كشف وتحليل الجريمة السيبرانية.

5.**المبحث الرابع:** الاعتبارات الاخلاقية المرتبطة باعتماد الذكاء الاصطناعي في مجال كشف الجريمة الالكترونية.

الإطار النظري

1. مقدمة:

تعد الجرائم الالكترونية من الجرائم المستحدثة نتاج للتطور والتقدم التكنولوجي والتقني وهذا امر طبيعي يحتاج للاحتواء والكبح.

وقد تعالت الاتفاقيات والمؤتمرات التي جمعت جهودا دولية وكانت ولا زالت تحث على تجريم الجرائم الالكترونية. وتبني كل الطرق للحد من أثرها وتضييق النطاق على انتشارها.

ليظهر الذكاء الاصطناعي ويأخذ بالجريمة الالكترونية لمنحنى اخر من الغش والخداع والتزوير فأصبحت الجريمة لا تعتمد فقط على هاو يريد توظيف مهاراته الالكترونية في ايذاء الغير والتخريب او محترف تم توظيفه في العبث في محتوى او اختراق او القيام باي نشاط رقمي غير اخلاقي.

ليدخل عنصر جديد يدعم هذه الانشطة الغير قانونية وهو قدرة الذكاء الاصطناعي التي تفنن مرتكبي الجريمة في توظيفه.

وعليه كان من الاولى توظيف نفس الاداة في محاربة الجريمة الالكترونية والاستفادة منه في الامن السيبراني ووحدة مكافحة الجرائم الالكترونية.

وعليه يترجم البحث ما سبق في عمل تصور لترويض التقدم الهائل في مجال الذكاء الاصطناعي وتوظيف خوارزمياته وتقنياته في تحليل مسرح الجريمة الالكترونية ابتداء من الكشف عن الجريمة وتحليل عناصرها وجمع الادلة الرقمية انتهاء في النظر في سلوك مرتكب الجريمة وطريقة ارتكابها

لتكوين قاعدة بيانات تشكل قراءات مستقبلية لحالات مشابهة.

2. منهجية البحث:

يتم اختيار المنهج الواجب التوظيف من خلال طرح الاشكالية، واشكالية هذا البحث تستوجب استخدام منهج الوصف التحليلي، وذلك بوصف امكانية توظيف الذكاء الاصطناعي والاستفادة منه في مجال تحليل مسرح الجريمة الالكترونية مع توضيح الالية والخوارزميات التي تعنى بذلك.

3. المبحث الاول:

ماهية الجرائم السيبرانية:

تعريفها / خصائصها / اركانها / اسبابها / انواعها

1.3 تعريف الجريمة السيبرانية:

تعددت المسميات الجريمة المعلوماتية والجريمة الالكترونية وغيرها كما تعددت التعريفات ولكنها جميعها تتفق على نفس المحتوى.

يعرفها خبراء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنها" كل سلوك غير مشروع أو غير أخلاقي أو غير مصرح به يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات أو نقلها"

وعليه لا يوجد إجماع على تعريف الجريمة الإلكترونية. وكما يقول فان دير هلست وونيف " هناك غياب لتعريف عام واطار نظري متسق في هذا الحقل من الجريمة... وفي أغلب الأحيان تستخدم مصطلحات الافتراضية والحاسوب والإلكترونية والرقمية وكلها تعكس فجوات مهمة في التعريف .ويتراوح تعريف الجريمة الإلكترونية بين الجرائم التي ترتكب بواسطة الحاسوب إلى الجرائم التي ترتكب بأي نوع من المعدات الرقمية، وتعريف الجرائم الإلكترونية باختصار أنها الجرائم التي ترتكب باستخدام الحاسوب والشبكات والمعدات التقنية مثل الجوال. **(البداينة ,2014)**

2.3 خصائص الجرائم السريانية:

تمتاز الجرائم السيبرانية بانها ذات طابع خاص حيث تكمن خصوصيتها في كونها

عابرة للحدود: اي سرعة تنفيذها وانتشارها والكم الهائل من ضحاياها بآن واحد. وخصوصا في فلسطين التي تعاني من التقسيم والحدود التي تحول دون حرية التحقيق وتعرقله وتظلله.

خصوصية الجاني: ذكي يتمتع بالمهارة والثقافة العالية مختص تقنيا وتكنولوجيا له هدف معروف يتنوع ويختلف من شخص لاخر تم تصنيفهم بهذه الاسماء **(الزعبي والمناعسي, 2013)**

Pranskers: للتسلية و المزاح او دون التسبب باي اضرار.

Hacker: لاكتساب الخبرة والفضول والتحدي على الاختراق.

Malicieuses hackers: بلا هدف مالي الهدف بل الحاق خسائر لهدف اختراع الفيروسات وتوزيعها.

Personnel problem solvers: ايجاد حلول لمشاكلهم المادية من خلال الحاق الاذى بالمجني عليهم.

Creen criminals: هدفهم تحقيق ربح مادي بطرق غير مشروعة.

صعوبة الاثبات: حيث ان مرتكب الجريمة يحتاج من يجاريه بذكائه ويستنبط اهدافه ودوافعه وفي فلسطين كان للمجني عليه سببا اولا في عرقلة اثبات الجريمة وصعوبته وذلك كون الكثير من المجني عليهم سواء أكانوا مؤسسات او افراد يخافون الابلاغ والمتابعة خوفا على السمعة وتجنبا للإساءة.

3.3 اركان الجريمة الالكترونية:

"لقيام الجريمة الإلكترونية ال بد من توافر هذه الأركان كافة، وفي حال سقوط أي ركن منها يصبح هنالك خلل وال تكتمل الجريمة حسب القانون، والمقصود بالركن الشرعي أو القانوني هو وجود نص قانوني يجرم هذا الفعل ويحدد جزاء الجاني، أي أن ينقل الفعل من الإباحة إلى التجريم، أما الركن المادي فهو السلوك الذي يأتيه الجاني لإحداث النتيجة، بوجود القصد الجرمي وهو الذي يعرف بالركن المعنوي للجريمة"**(لدادوة , 2021)**

اولا–الركن الشرعي: تحت سقف مبدا شرعية الجريمة والعقوبة "لا جريمة ولا عقوبة الا بناء على نص" اي لا يقضى باي عقوبة لم يرد فيها نص في القانون وهذا ما نص عليه المشرع الفلسطيني في قانون الجرائم الالكترونية.

ثانيا–الركن المادي: ماديا من حيث المشكلات المثارة حيث اي اقتحام اثار مادية ملموسة مثل تدمير المعلومات، سرقة بطاقة ائتمانية، تزوير او التلاعب ببيانات حاسوب او من حيث بيئة القيام بالجريمة استخدام الحاسوب او الهاتف الذكي ومختلف الادوات التقنية الملموسة.

ثالثا–الركن المعنوي: ويقصد به الحالة النفسية والمزاجية لمرتكبي الجرائم الإلكترونية، التي تجمع بين الادراك التام بخطر الجريمة الالكترونية وعلى وعي بالعقبات حيث تجتمع الارادة لارتكاب الجريمة والعلم بعواقبها.

4.3 انواع الجرائم الالكترونية وأدواتها:

يتم تصنيف نوع الجريمة واستنباط المسمى حسب الغاية منها او الفئة المستهدفة مثل:

1. جرائمٌ إلكترونية ضدّ الأفراد
2. جرائم ضد المؤسسات والحكومات

3. جرائم إلكترونية ضدّ الملكية
4. الجرائم السّياسية الإلكتروني
5. سرقة المعلومات
6. جرائم الاحتيال والاعتداء على الأموال
7. الارهاب الالكتروني
8. الجرائم الإلكترونية المُتعلّقة بالجنس
9. جرائم الابتزاز الإلكتروني
10. جرائم التشهير
11. جرائم السبّ والشتم والقذف
12. المطاردة الالكترونية

وبخصوص **أدوات الجريمة** الالكترونية:

الانترنت كوسيط لتنفيذ الجريمة والادوات المادية مثل الحاسوب او الهاتف والاخرى البرمجية من تطبيقات وبرامج مستخدمة واستخدام الهندسة الاجتماعية كأسلوب لتحليل المستهدف لدى البعض من مرتكبي الجريمة.

5.3 اسباب الجريمة الالكترونية:

تتعدد الاسباب وفق تفاوت ارتكابها الذي يحكمه نوعها ومستوى تنفيذها والجاني. وفي فلسطين تلخص الباحثة الاسباب كالتالي:

اولا – اسباب شخصية:

غياب الرقابة والجانب التوعوي يخلق بيئة ضحلة لتكاثر الجريمة الالكترونية يدفع بالأخص فئة الشباب صغار السن الى ارتكاب الجرائم الالكترونية دون وعي او إدراك للتوابع والعقبات.

ثانيا – اسباب مجتمعية: البطالة والازمة الاقتصادية تدفع الضعاف الى سلك طرق غير شرعية للكسب المادي من خلال الاستثمار في ارتكاب الجريمة الالكترونية

ثالثا – اسباب سياسية:

وجود الاحتلال والفلتان الامني يدفع ضعاف الوطنية الى استغلال الامر واللجوء لطرق ابواب الجريمة الالكترونية كما ان البلاد تعاني من انقسام وتوتر داخلي يجعل فئات تعتبر الامر ثغرة من خلالها يمكنهم النفاذ لهدف التخريب او التشهير وغيرها العديد من الاسباب والغايات.

رابعا – طبيعة الجريمة:

حيث غالبا لا يتطلب تنفيذها الوقت الكثير او الجهد الكبير فبضغط زر واحد يمكن ان يتم تدمير سمعة شخص او نقل ملايين الاموال لحساب اخر او احداث خسارة او تخريب وغيره.

4. المبحث الثاني:

ماهية مسرح الجريمة الالكترونية:

تعريفه / تحليله / الصعوبات والتحديات / الادلة الرقمية

1.4 تعريف مسرح الجريمة الالكترونية:

يتم تعريف مسرح الجريمة على انه المكان الذي مارس فيه الجاني خطواته التنفيذية لارتكاب جريمته، وفيما يخص كون الجريمة الكترونية فانه المكان الذي وقعت فيه جريمة الكترونية بأداة رقمية في عالم افتراضي.

2.3 تحليل ومعاينة مسرح ومشهد الجريمة الالكترونية:

يقصد بالمعاينة فحص مكان أو شيء أو شخص له علاقة بالجريمة وإثبات حالته، كمعاينة مكان ارتكاب الجريمة أو أداة المعاينة، ولكن لا تتمتع المعاينة في مجال كشف غموض الجريمة المعلوماتية بنفس الدرجة من الأهمية التي تلعبها في مجال الجريمة التقليدية. ومرد ذلك إلى اعتبارين أن الجرائم التي تقع على نظم المعلومات والشبكات قلما يترتب على ارتكابها آثار مادية. وان عدد كبيرا من الأشخاص قد يتردد على مكان أو مسرح الجريمة خلال الفترة الزمنية التي تتوسط عادة ارتكاب الجريمة واكتشافها مما يهيئ الفرصة لحدوث تغيير أو اتلاف أو عبث بالآثار المادية أو زوال بعضها وهو ما يثير الشك في الدليل المستمد من المعاينة.

عند وصول الفريق إلى مسرح الجريمة يتم التأمين والسيطرة على المكان والبدء في التفتيش والقيام بإجراءات السيطرة على المناطق المحيطة بمسرح الجريمة، التحفظ على الأشخاص الموجودين. تحديد

أجهزة الحاسب الآلي الموجودة وتحديد مواقعها بأسرع فرصة ممكنة وفي حالة وجود شبكات اتصالات يجب البحث عن خادم الملف file server لتعطيل حركة الاتصالات. والحرص على الا يتمكن أحد من إتلاف المعلومات من على بعد أو من جهاز آخر وجميعها اجراءات احترازية ولكن فعليا يمكننا تلخيص هذه الاجراءات في النقاط التالية التي قد تختلف حسب طبيعة وبيئة الجريمة الالكترونية.

- **التأمين على الأدلة:** تأكيد توقف أو تأمين أي نظام متأثر بالهجوم لضمان حفظ الأدلة وعدم التأثير على التحقيق.
- **تحديد نطاق المعاينة:** تحديد نطاق الجريمة والأنظمة المتأثرة للتركيز على البيانات ذات الصلة.
- **توثيق البيئة:** توثيق حالة النظام والشبكة قبل بدء التحقيق لمقارنتها بوضعها خلال الحادث.
- **التحليل الأولي:** إجراء تحليل سريع للأنشطة الإلكترونية المشبوهة لتحديد الأماكن المحتملة للأدلة.
- **جمع الأدلة:** استخدام أدوات التحليل الرقمي لجمع الأدلة الإلكترونية، مثل السجلات، والملفات، والبيانات الشبكية.
- **تحليل الأدلة:** تحليل الأدلة المجمعة لفهم التفاصيل الكاملة للجريمة وتحديد المشتبه بهم.
- **التقرير:** إعداد تقرير مفصل يحتوي على النتائج والأدلة والتوصيات.
- **التعاون مع السلطات:** تبادل الأدلة والتقارير مع السلطات القانونية والقضائية.
- **تحديد التهديدات المستقبلية:** فهم الثغرات ونقاط الضعف التي أدت إلى الجريمة لتعزيز الأمان في المستقبل.
- **التحقق من سلامة البيانات:** التأكد من سلامة الأدلة وتحقيق أمان عالي لها لتجنب التلاعب أو الفقدان.

3.4 الصعوبات الفنية أثناء التعامل مع مسرح الجريمة الالكترونية:

بالنسبة للجرائم الالكترونية يختلف امر المعاينة عن الجريمة التقليدية التي يتوجب وجود مسرح جريمة فعلي يحتوي على اثار مادية فعلية يتم التحفظ عليها تمهيدا لاستخدامها في عملية اثبات الجريمة، حيث من النادر أن يتخلف عن ارتكابها اثار مادية، وقد تطول الفترة الزمنية بين وقوع الجريمة واكتشافها، مما يعرض اي اثر إلى المحو أو التلف أو العبث، وعليه يمكننا ان نلخص التحديات والصعوبات المتعلقة في معاينة ومن ثم تحليل مسرح الجريمة الالكترونية الى نقطتين كالتالي:

- **الصعوبات المتعلقة بطبيعة الجريمة الالكترونية والمجرم الالكتروني.**

خفاء الجريمة :تتسم الجرائم الالكترونية بأنها مستترة خفية في أغلبها حيث أن المجني عليهً بها لا ينتبه إليها مع أنها قد تقع أثناء وجوده على الشبكة (الصغير, 2012)

سرعة التطور في ارتكاب الجريمة :التطور السريع التي تشهده تكنولوجيا المعلومات أرخى بظله على الجرائم الناشئة على الانترنت حيث أن أساليب ارتكابها دائما في تطور مستمر.

اقل عنفا في التنفيذ: وإنما تنفذ بأقل جهد ممكنً الجرائم الالكترونية لا تحتاج إلى عنف عند تنفيذها، أو مجهودا يقوم به الجاني ويعتمد فيها بشكل رئيسي على الخبرة في المجال المعلوماتي، وهذا عكس الجرائمً في الوصول إلى غايته التقليدية التي تحتاج إلى عنف ودماء ومجهود كبير يقوم به الجاني غالبا. (الكعبي،2009)

عابرة الحدود :أطلق البعض على شبكة الانترنت أنها الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، ذلك أن هذه التقنية أذابت الحدود الجغرافية بين دول العالم ولم تعد الجريمة تخضع لنطاق إقليمي محدود، وإنما أصبحت الجريمة تقع في بلد وتمر عبر بلد آخر وتتحقق نتيجتها في بلد ثالث أو عدة بلدان، هذا وقد لا يقتصر الضرر ذلك في ثوان معدودة، وصارت أكثر من دولة مسرحا للجريمة. (النعيمي ,2018)

- **الصعوبات المتعلقة بوسائل ارتكاب الجريمة الالكترونية.**

الجريمة الالكترونية تتم خارج إطار الواقع المادي الملموس لتقوم أركانها في بيئة الحاسوب مما جعل الامور أكثر تعقيدا لدى سلطات الامن وأجهزة التحقيق والملاحقة، ففي هذه البيئة تكون البيانات والمعلومات عبارة عن نبضات إلكترونية غير مرئية تنساب عبر النظام المعلوماتي مما يجعل من العثور على الدليل المادي للجريمة امرا غاية في الصعوبة (الحمادي ,2016).

وعليه فان وسيلة ارتكاب الجريمة من نفس جنس الجريمة وبيئتها غير مادية غير ملموسة مما يضفي عليها طابع انها وهمية او افتراضية كونها في عالم رقمي افتراضي.

مما يشكل تحدي كبير امام المحقق في الجريمة الالكترونية وكيفية الاستدلال على هذا الدليل والاهم كيفية التحفظ عليه.

4.4 ماهية الادلة الرقمية:

اعتبر الفقه الجنائي الأدلة الجنائية الرقمية بانها التي تشتمل على جميع البيانات الإلكترونية أو الرقمية التي يمكن أن تثبت وجود ووقوع الجريمة، ويعرف الدليل الرقمي على أنه ذلك الدليل المأخوذ من اجهزة الحاسب الالي ويكون في شكل مجالات او نبضات مغناطيسية ممكن تجميعها وتحليلها باستخدام برامج وتطبيقات وتكنولوجيا خاصة ويجري تقديمها في شكل دليل يمكن اعتماده امام القضاء. (رشيدو يوسف 2015,)

وللأدلة الرقمية العديد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الأدلة والوسائل الأخرى بسبب طبيعتها التقنية فالدليل الرقمي دليل **علمي** حيث يتكون من معلومات وبيانات ذات هيئة رقمية وغير ملموسة، ولا يمكن إدراكها إلا عن طريق استخدام وسيلة أخرى متمثلة بالأجهزة التقنية والتطبيقات المعدة لقراءة تلك المعلومات. والدليل الرقمي يتطلب للوصول إليه بيئة تقنية خاصة، كما ان الدليل الرقمي **دليل تقني** مما يدعو الى وجوب اللجوء إلى أشخاص متمكنين بالتقنية وذوي اختصاص ومحترفين.

ومما يتميز به الدليل الرقمي **صعوبة التخلص منه**، فحتى عند الأمر بإزالته من جهاز معين فمن الممكن استرجاعه بتقنيات مختلفة.

وهو **متنوع ومتطور**، متنوعا بحيث يشمل كافة الوسائل التقنية الرقمية، وإن كان محدد في تكوينه أي في مجال التقنية والحوسبة الرقمية، إلا أنه يمكن أن يتخذ أشكالاً مختلفة. أما عن كونه متطوراً فهذا بلا شك يرجع إلى تطور التقنية والبرمجيات وعالم الحوسبة بالعموم التطور الغير قابل للكبح اللاحدودي الذي يصعب التنبؤ فيه ويتطلب ملاحقة مستمرة من قبل الجهات المختصة لمواكبة هذا التقدم قدر الامكان والالمام به.

كما ان الدليل الرقمي يمتاز **بالسرية** لكونها مشفرة ومكتوبة بلغة البرمجة ولا يمكن قراءتها من طرف إلا من الأطراف المعنية ومن خلال الحاسب الآلي أو أحد الأجهزة التقنية ويمتاز بالسرعة وذلك من خلال سهولة الوصول والحصول على كافة المستندات المطلوبة إلكترونياً من أي مكان في العالم، فهي لا تتطلب جهداً أو نفقات معينة.

وهو دليل **عابر للحدود** تمتاز الأدلة الرقمية بطبيعتها المرنة فائقة السرعة بحيث تنتقل من مكان إلى آخر عبر شبكات الاتصال التي تتعدى الحدود الزمانية. فهي لا تنحصر في دولة محددة ولا في رقعة جغرافية معينة. (الجداني والعساف ,2023)

5.المبحث الثالث:

الية توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي في كشف وتحليل الجريمة السيبرانية.

يتم تعريف الذكاء الاصطناعي بانه: هو الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج مما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وانماط عملها مثل القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على اوضاع لم تبرمج في الالة (ابراهيم ,2020)

انطلاقا من الحاجة الملحة لوجود إطار عمل يخاطب تحديدا تحليل مسرح الجريمة الالكترونية من اكتشاف ادوات الجريمة الالكترونية وجمع البصمات الالكترونية والنظر فيما وراء الجريمة من خلال تحليل فهم سلوك ودوافع المجرم الالكتروني مما يتطلب نهجا متعدد الابعاد الامر الذي يستنزف وقتا وجهدا كبيرا. فان التوجه مؤخرا نحو توظيف الذكاء الاصطناعي والاستفادة من خوارزمياته وتطبيقاته.

ولأننا في وقتنا الحالي قد غزا مصطلح الاتمتة جميع المناحي وعليه احتاج التحقيق في الجرائم الالكترونية التي اتسعت وارتفع منسوبها جدا والاخذة بالتطور والتغير المستمر فقد احتاج هو الاخر الى اتمتة العمل والاستفادة قدر المستطاع من تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي كما قطاع التعليم والصحة والجرافيك وغيره من المجالات.

فيكمن دور الذكاء الاصطناعي في التنبؤ في وقوع الجريمة من خلال تحليل قواعد البيانات الامنية واكتشاف اين ومتى يمكن وقوع الجريمة الالكترونية وذلك من خلال توظيف خوارزميات من اجل بناء التوقعات حول الجريمة الالكترونية.

مما يشكل قوة هائلة للحد من الجريمة واحتواءها وتضييق النطاق على انتشارها وتسهيل التعامل معها واكتشافها مما يشكل قوة هائلة لدرع الجريمة الالكترونية.

عملية تغذية النظام بالبيانات الخاصة بمشاهد للجريمة الالكترونية كقاعدة بيانات جاهزة تمكن البرنامج من التنبؤ بالجريمة قبل حدوثها وتحليل انماط الجريمة وتقوم الدراسة بإعادة بناء الجريمة الإلكترونية في مشاهد تمثيلية اي تغذية اطار العمل ببيانات تمثيلية تعطي نطاقا واسعا من السيناريوهات لتكون نماذج مسبقة الانشاء للتعرف على الصور وتحليل النصوص وذلك لتكوين قاعدة بيانات تستخدم في تدريب النماذج من

خلال التقنيات المناسبة مثل تقنيات التعلم الخاضع والغير خاضع للإشراف والتعلم المعزز مما يمنحنا القدرة على تحديد الحالات الشاذة التي تشير الى نشاط المجرمين الالكترونيين من خلال التعلم من البيانات التاريخية والاستفادة منها، وسهولة التفاعل والتعاطي معها.

توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الجريمة السيبرانية يتطلب عملية شاملة ومتكاملة تشمل إطار العمل التالي:

1. **جمع البيانات:** يبدأ العمل بجمع البيانات ذات الصلة بالجرائم السيبرانية، مثل سجلات الشبكة وسجلات النشاط على الإنترنت والرسائل الإلكترونية والصور والفيديوهات المتعلقة بالجرائم وتكوين ما يسمى مشاهد للجريمة الالكترونية لتكون فيما بعد قاعدة كبيرة من البيانات تقوم بتغذية النظام لتكوين ردة فعل سريعة للنظام تخوله من التعرف على الجريمة قبل وقوعها او سرعة رد الفعل عند اتخاذ الاجراءات والقرارات المناسبة وتجعله من خلال تحليل المعطيات يقوم بالاكتشاف السريع لأداة الجريمة الالكترونية وتفسير لدوافع المجرم ونواياه وغايته .وتشمل عملية جمع البيانات تنظيف وتجهيز البيانات اي التخلص من القيم المفقودة والتكرارات والأخطاء المحتملة.

2. **اختيار الخوارزمية المناسبة:** بعد تجهيز البيانات، يتم اختيار الخوارزمية المناسبة لتحليل مسرح ومشهد الجريمة الالكترونية كل في مكانه وتخصصه سواء اكانت في استنتاج اداة الجريمة او في إطلاق انذارات لجريمة متوقعة او مثلا للخروج بتحليلات حول الية حدوث الجريمة.

3. **تدريب النموذج:** تتم عملية تدريب النموذج على البيانات التاريخية للجرائم الإلكترونية تلك التي شكلت قاعدة بيانات. يهدف التدريب إلى تمييز الأنماط المشبوهة وتحديد سلوك الجريمة.

4. **التحسين المستمر:** وهو التغذية المستمرة للنموذج بكل ما هو جديد ومتطور باستمرار ليبقى متطلع على التحديثات وملم بكل التغييرات وتحديثها بناءً على التطورات الجديدة في المجال.

وعليه يترجم الذكاء الاصطناعي ما سبق من خطوات تجهيز وتهيئة وتدريب فيكون قادر على كل مما يأتي وهو ما يضمن من خطوات محاصرة الجريمة والتعرف عليها قبل وقوعها او ان يكون قادرا وسباقا في اكتشافها عند وقوعها وتحليلها والخروج بمعطيات تخص اداة الجريمة ومجرياتها.

-**تحليل النشاطات وسجلات الشبكة:** لتحديد الأنشطة غير العادية والمشتبهة. قد يكون هناك أنماط معينة تشير إلى استخدام أدوات معينة أو تقنيات لتنفيذ الجريمة الإلكترونية.

-**التعرف على الأنماط المشبوهة:** بعد عملية التدريب على البيانات التاريخية والأدوات المستخدمة فيها يصبح قادرا على التعرف على الأنماط المشبوهة والمؤشرات التي تشير إلى استخدام أداة معينة واكتشافها.

-**تحليل البرمجيات الخبيثة:** من خلال التعرف على سماتها وسلوكها كأداة تم استخدامها في تنفيذ الهجمات الإلكترونية. وتحليل هذه البرمجيات الخبيثة والهجمات السيبرانية واكتشاف الثغرات الأمنية والتهديدات المحتملة التي قد تعرض البنية التحتية للخطر.

-**التحليل اللغوي الطبيعي (NLP):** حيث يصبح قادرا على تحليل اللغة المستخدمة في الجرائم الإلكترونية، مثل الرسائل النصية والبريد الإلكتروني والمحادثات الفورية، للكشف عن المصطلحات المرتبطة بأدوات الجريمة وتحديد نمط الكلام المشبوه.

-**تحليل البيانات الرقمية:** تحليل الصور والفيديوهات والملفات، لتحديد مصدرها والأدوات المستخدمة في إنشائها أو تحريرها وتصنيفها كونها صحيحة او مزورة.

-**التحليل الضخم للبيانات (Big Data Analysis):** معالجة الكميات الهائلة من البيانات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية والأنشطة المشبوهة عبر الإنترنت. يمكنه تحليل السجلات والتحقق من النماذج الزمنية والانحرافات للكشف عن أنماط مشبوهة.

-**تعلم الآلة والتعرف على الأنماط:** يمكن للذكاء الاصطناعي تدريب نماذج للكشف عن النماذج الغير عادية والسلوك المشبوه عبر الإنترنت لتحسين الكشف عن الجرائم الإلكترونية.

- **التحقق من الهوية الرقمية:** من خلال تحليل البيانات والمعلومات المرتبطة بالهويات الرقمية للأشخاص والكيانات لتحديد هويتهم والتحقق منها.

-**تحليل الشبكات الاجتماعية:** من خلال عملية مراقبة النشاطات على وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات للكشف عن أنماط غير طبيعية أو توجه نحو الجرائم الإلكترونية.

وفيما يخص اختيار الخوارزمية المناسبة يجب ان يكون وفقًا لنوع البيانات المتاحة وطبيعة الجريمة الإلكترونية التي تحاول الكشف عنها. هناك بالعموم الكثير من الخوارزميات وتطبيقاتها التي يمكن توظيفها والاستفادة منها في مجال تحليل مسرح الجريمة الالكترونية والتعامل معها واكتشاف اداة الجريمة الالكترونية ودراسة دافع المجرم.

ومن أبرز هذه الخوارزميات المتعارف عليها وشائعة الاستخدام في هذا السياق:

1. **Random Forest(الغابات العشوائية):** يعتبر هذا الخوارزمية من أكثر الخوارزميات شيوعًا في تطبيقات الكشف عن الجرائم الإلكترونية. يستند الخوارزمية إلى مجموعة من الأشجار القرارية لاتخاذ قرار شامل بناءً على مجموعة متنوعة من المتغيرات. يمكن أن تكون فعالة في التعامل مع بيانات ذات الأبعاد العالية وتوفير نتائج دقيقة.
2. **Naïve Bayes(البايز الساذج): هذا** الخوارزمية يستخدم عادة في تصنيف النصوص وتحليل المحتوى النصي. يعتمد على قاعدة الاحتمالات للكشف عن الأنماط المشبوهة في البيانات.
3. **K–Nearest Neighbors (اقرب الجيران):** هذا الخوارزمية يقوم بتحديد التصنيف الذي ينتمي إليه النقطة الجديدة بناءً على أقرب K نقاط مجاورة لها. يمكن استخدامه في التصنيف والكشف عن الأنماط المشبوهة.
4. **Local Outlier Factor(خوارزمية اكتشاف القيم المتطرفة):** يمكن أن تشير هذه القيم المتطرفة إلى أخطاء في البيانات أو حدوث أحداث غير معتادة, هذا النوع من الخوارزميات يستخدم على نطاق واسع في مجالات مثل اكتشاف الاحتيال في البطاقات الائتمانية، وكشف الأخطاء في البيانات.
5. **Anomaly Detection (خوارزمية تحليل الانحراف):** تهدف إلى اكتشاف السلوك غير المألوف أو القيم المتطرفة التي قد تشير إلى مشكلة أو تهديد.
6. **(Social Network Analysis) تحليل الشبكات الاجتماعية:** يستخدم لفهم التفاعلات بين الكيانات الاجتماعية وكيف يؤثر ذلك على السلوك.
7. **(Text Analysis) تحليل النصوص:** يستخدم لفحص السلوك في النصوص، سواء كانت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي أو تقارير أخرى.

6. المبحث الرابع:

الاعتبارات الاخلاقية المرتبطة باعتماد الذكاء الاصطناعي في مجال كشف الجريمة الالكترونية.

رغم جميع الايجابيات التي تحيط وتنادي بتوظيف الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات من ضمنها مجال الجرائم السيبرانية والامن السيبراني الا انه يتوجب وجود إطار عام ليحفظ الاعتبارات الاخلاقية المرتبطة لذلك.

فأحد اهم التداعيات الخطرة التي تطرحها تقنيات الذكاء الاصطناعي هي مخاطر تتعلق بحق البشر في الحياة فمثلا تطوير هذه التقنيات في المجال العسكري مصمم من اجل التدمير الشامل، ويكمن الخوف فيما لو وقعت هذه التطبيقات في يد اشخاص غير مؤتمنين (يونس,2021) ، بالإضافة الى تأثير هذه التطبيقات على حجم ونوعية فرص العمل المتاحة خصوصا التأثير السلبي على الوظائف المهنية، وليس هذا فقط فيمتد الاثر لانفصال البشر تدريجيا عن محيطهم الاجتماعي ومن ثم جمود العلاقات الانسانية.

بالإضافة الى كل التساؤلات التي تطرح حول مصير البيانات الشخصية المتداولة عند القيام بخدمات تستوجب الحصول على بيانات معينة تختلف من خدمة الى اخرى ولكنها واجبة للحصول على الخدمة.

لا ننكر بان الذكاء الاصطناعي هو عنصر رخاء ورفاهية للبشرية ولكن لابد من منظومة والية اخلاقية تشكل إطار عام يحكم عمل الذكاء الاصطناعي بحيث يكفل التوازن بين ما يمكن ان يتخلف من الاستخدام الشاذ لتطبيقاته وبين الاستفادة القصوى من إيجابيات، وعلى هذا الإطار ان يكون تربوي وقانوني قيمي يحكم العلاقة بين الافراد وتطبيقاته.

الا يكون بالإكراه والا يتجاوز الحدود والا يكسر حاجز المساس بالخصوصية اي يتلاءم مع مبادئ الحرية والمسؤولية و الاحترام ,وعليه انطلاقا من هذه النقطة تتكاثف المسؤولية الاخلاقية مع الجانب القانوني مما يجعلنا بحاجة لقوانين فاعلة تحكم التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقوم بإخضاعه للرقابة مهما تقدم وتطور وهو ما نادت به "أودري أزولاي" المديرة العامة لليونسكو على «ضرورة قيام اليونسكو بإدارة حوار كوني مستنير حول استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي حتى نقتحم هذا العصر الجديد بأعين مفتوحة، دون أن نُضحّي بقِيمنا، وحتى نتيح إمكانية التوصّل إلى أرضية مشتركة من المبادئ الأخلاقية للتعامل مع تلك التقنيات».(يونس,2021)

7. النتائج والتوصيات:

- اخذت الجرائم الالكترونية في عهد الذكاء الاصطناعي منحنى اخر من حيث القدرة العالية على التزييف في المستندات الرسمية والصور والفيديوهات وغيرها.

- لابد من الاستفادة من نفس الاداة التي اتخذتها الجريمة الالكترونية ذريعة ساعدة على سرعة انتشارها جراء التسهيلات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي للعابثين والمخربين، وعليه لابد من الاستفادة من نفس الاداة في محاربة الجريمة الالكترونية وتوابعها.
- الذكاء الاصطناعي أصبح مطلبا وانتقل من كونه عنصر ترفيهي الى عنصر اساسي لابد من الاستفادة منه في كافة المجالات.
- هناك حاجة لابد منها لضرورة سن تشريع خاص وتشكيل هيئات قضائية متخصصة تكفل التعامل مع الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات.

المراجع:

- (البداينة, 2014) الجرائم الالكترونية: المفهوم والاسباب.
- (الصغير, 2012)، القانون الجنائي والتكنولوجيا الحديثة.
- (الكعبي, 2009) الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت.
- (النعيمي, 2018): صعوبات التعامل مع مسرح الجريمة الإلكترونية.
- (الحمادي, 2016): أحكام جريمة التزوير الالكتروني.
- (رشيد ويوسف, 2015): التحري الجنائي في مسرح الجريمة الإلكترونية.
- (الجداني والعساف, 2023): ماهية الدليل الرقمي في النظام السعودي: دراسة مقارنة.
- (ابراهيم , 2020): تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة الجرائم الالكترونية.
- (يونس, 2021): الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية.
- https://aiinarabic.com/anomaly-detection/
- https://www.un.org/ar/44267

التحديات التربوية في المدارس في ظل التطور التكنولوجي الحديث

سارة رماضنية – الجزائر

طالبة دكتوراه أصول التربية

جامعة الأرائك الدولية

الملخص:

تواجه المدارس تحديات تربوية كبيرة في ظل التطور التكنولوجي الحديث، حيث أصبحت التكنولوجيا جزءًا أساسيًا من العملية التعليمية، من أبرز هذه التحديات الاعتماد المفرط على الأجهزة الرقمية الذي يقلل من مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، بالإضافة إلى الفجوة الرقمية التي تؤدي إلى تفاوت في فرص التعليم بين الفئات الاجتماعية. كما أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل مصدر تشتت كبير يؤثر على تركيز الطلاب، في حين يعاني المعلمون من نقص التدريب اللازم لمواكبة التقنيات الجديدة. إلى جانب ذلك، تبرز الحاجة إلى ترسيخ الأخلاقيات الرقمية لتجنب مخاطر التنمر الإلكتروني وسوء استخدام التكنولوجيا. للتغلب على هذه التحديات، يُقترح تعزيز تدريب المعلمين، ودمج التكنولوجيا بطرق مبتكرة تدعم الإبداع والتفكير النقدي، وتقليل الفجوة الرقمية لضمان وصول جميع الطلاب إلى أدوات التعليم الحديثة بشكل عادل.

الكلمات المفتاحية: التحديات التربوية، المدارس، التكنولوجيا

Summary

Schools face significant educational challenges in the era of modern technological advancements, as technology has become an integral part of the learning process. Among the key challenges are the over-reliance on digital devices, which diminishes students' critical thinking skills, and the digital divide, which creates unequal educational opportunities among social groups. Social media also poses a major distraction, affecting students' focus, while teachers struggle with insufficient training to keep

up with new technologies. Moreover, there is a pressing need to instill digital ethics to prevent risks such as cyberbullying and misuse of technology. To address these challenges, it is suggested to enhance teacher training, integrate technology in innovative ways that foster creativity and critical thinking, and reduce the digital gap to ensure equitable access to modern educational tools for all students.

Keywords : Educational challenges, schools, technology

المقدمة

شهد العالم في العقدين الأخيرين تقدمًا تكنولوجيًّا هائلًا أثر على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك المجال التربوي، فقد أصبحت التكنولوجيا جزءً أساسيًّا من عملية التعليم، حيث أصبحت الأدوات الرقمية الحديثة توفر فرصًا تعليمية جديدة تسهل التعليم وتسهم في تعزيز تفاعل الطلاب، ومع ذلك، فإن هذا التطور السريع يفرض على المؤسسات التعليمية تحديات تربوية عديدة تتطلب تكيفًا مستمرًّا واستراتيجيات مرنة، إن دمج التكنولوجيا في المدارس يمكن أن يساهم في تحسين جودة التعليم وتوسيع آفاق المعرفة، إلا أنه يحمل في طياته تحديات متعددة؛ منها ما يتعلق بالطلاب مثل التشتت، أو ضعف التفاعل الاجتماعي، ومنها ما يرتبط بالمعلمين مثل صعوبة التأقلم مع التكنولوجيا وافتقار بعضهم إلى مهارات تقنية كافية، هذا يقودنا إلى التساؤل التالي:

كيف يمكن للمدارس التغلب على التحديات التربوية الناتجة عن التطور التكنولوجي مع الحفاظ على جودة التعليم وتحقيق الأهداف التربوية؟

العرض

الفصل الأول: دمج التكنولوجيا في التعليم الحديث

المبحث الأول: أهمية دمج التكنولوجيا في التعليم الحديث

يمثل دمج التكنولوجيا في التعليم الحديث ضرورة ملحة لتحقيق أهداف تعليمية تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي، فالاعتماد على الأدوات التكنولوجية مثل الأجهزة اللوحية، والإنترنت،

والبرمجيات التعليمية، يوفر بيئة تعليمية أكثر تفاعلية ومرونة، مما يسهم في تحسين تجربة التعلم للطلاب وجعلها أكثر ملاءمة لاحتياجاتهم الفردية، كما تتيح التكنولوجيا الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة، مثل الفيديوهات التعليمية والدورات الإلكترونية، مما يعزز الفهم ويشجع على الاستكشاف والتفكير النقدي، بالإضافة إلى ذلك، يسهم دمج التكنولوجيا في تعزيز مهارات الطلاب الرقمية، التي تعد أساسية للاندماج في سوق العمل المستقبلي، فقد **أشار عدد من الباحثين الى أن هناك أسباب كثيرة لتطبيق التكنولوجيا في جميع المجالات، ولكن هذا التطبيق يعقد العملية التعليمية فوق تعقيدها، إلا أن قرار استخدام نموذج واحد للتكنولوجيا في التدريس يدخل عددا لا يحصى من الإمكانيات لمحتوى التدريس.**

بما أننا في عصر السرعة كان يجب إيجاد وسيلة تمكن الطالب من استخدامها على أكبر قدر من المعلومات، وبسرعة تمكنه من ملاحقة التطور، والحاسوب بقدراته الكبيرة على التخزين، وسرعته في إجراء العديد من الأعمال، كان الوسيلة المطلوبة.

المبحث الثاني: أثر التكنولوجيا في تطوير استراتيجيات التدريس:

أثرت التكنولوجيا بشكل كبير في تطوير استراتيجيات التدريس، حيث أصبح بالإمكان اعتماد أساليب تعليمية مبتكرة تزيد من فاعلية التعلم وتلبي احتياجات الطلاب المتنوعة،على سبيل المثال، تتيح منصات التعلم التفاعلي والمعززة بالوسائط المتعددة تجربة تعليمية متكاملة، تجمع بين النصوص، والصوت، والصور، والفيديو، مما يسهم في تعزيز الاستيعاب والفهم لدى الطلاب، كما تساعد الأدوات التكنولوجية في تطبيق استراتيجيات التعلم التكيفي، التي تمكن المعلمين من تخصيص المحتوى وفقًا لمستويات وقدرات الطلاب المختلفة، الأمر الذي يرفع من كفاءة العملية التعليمية.

لقد وضعت المستحدثات التكنولوجية بصمات واضحة على منظومة التعليم عامة، وبرامج إعداد المعلم خاصة باعتبارها خاصة باعتبارها قوة يصعب إيقافها، تؤثر على كل نواحي العملية التعليمية.

كذلك، أسهمت التكنولوجيا في تعزيز أساليب التدريس التعاوني، حيث تتيح للطلاب العمل الجماعي عبر الإنترنت باستخدام تطبيقات تتيح التفاعل الفوري وتبادل الأفكار والملفات، **فالتعليم الرقمي يحتاج إلى آلية لتحقيقه الاتصال بين الطلاب والأساتذة والجامعة أو المدرسة التي**

ينتمون إليها باستخدام مواقع الانترنت، مما يسهم في بناء مهارات التواصل والعمل الجماعي، كما مكّنت أدوات التحليل الرقمي من تتبع تقدم الطلاب وتقييمهم بشكل أدق وأسرع، مما يساعد المعلمين على تعديل الاستراتيجيات التعليمية بناءً على بيانات دقيقة، وبالتالي تحسين نتائج الطلاب وتطوير مستوى أدائهم بشكل مستمر.

الفصل الثاني: الكنولوجيا في التواصل والتعليم الذاتي

المبحث الأول: التكنولوجيا كوسيلة لتعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة

بلغت التكنولوجيا مكانة عالية وأصبحت التكنولوجيا جسرًا قويًا لتعزيز التواصل الفعّال بين المدرسة والأسرة، مما يسهم في تحسين متابعة تقدم الطالب ودعمه من جميع الجوانب، من خلال التطبيقات والمنصات الرقمية، يمكن للمدرسين وأولياء الأمور تبادل المعلومات حول أداء الطالب، واجباته، وأنشطته اليومية بسهولة وسرعة، الأمر الذي يتيح للأسر متابعة تقدم أبنائهم وتقديم الدعم اللازم لهم في الوقت المناسب.

توفر هذه الأدوات التكنولوجية إمكانية إرسال رسائل فورية، وتنبيهات، وتقارير دورية تتيح للأهل فهم نقاط قوة الطالب وتحدياته، مما يخلق فرصًا للتعاون بين المدرسة والأسرة لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة، كما تتيح المنصات التفاعلية لأولياء الأمور حضور اجتماعات افتراضية، والمشاركة في الفعاليات المدرسية دون الحاجة للحضور الجسدي، مما يضمن تواصلاً فعالًا ومستمرًا بين الطرفين، ويعزز من شعور الطالب بالدعم المتكامل من المدرسة والأسرة، ولأنه **بعدما دخل الحاسوب في العملية التعليمية، وجب علينا تنشئة طلابنا على استخدامه بالطريقة التي يجدها ذووا الاختصاص مناسبة، والتخطيط لاستخدامها بطريقة صحيحة ترجح كفة الايجابيات على كفة السلبيات.**

المبحث الثاني: دور المنصات التعليمية الرقمية في دعم التعلم الذاتي:

أصبحت المنصات التعليمية الرقمية أداة أساسية في دعم التعلم الذاتي، حيث توفر للطلاب موارد معرفية متنوعة تسمح لهم بالاستكشاف والتعلم بوتيرتهم الخاصة ووفقًا لاحتياجاتهم الفردية، تقدم هذه المنصات مقاطع الفيديو التعليمية، والمقالات، والتدريبات التفاعلية، والدروس المباشرة، مما يمنح الطالب مرونة في تنظيم وقته وتحديد مساره التعليمي دون التقيد بجدول دراسي صارم.

كما تساعد المنصات الرقمية على تحفيز الطالب لتولي مسؤولية تعلمه من خلال الوصول إلى المحتوى في أي وقت ومن أي مكان، ما يشجعه على البحث والاستقصاء وتحقيق أهدافه التعليمية بمفرده، بالإضافة إلى ذلك، توفر هذه المنصات أدوات تقييم واختبارات تساعد الطالب على قياس مدى تقدمه وفهمه، مما يعزز ثقته بقدراته ويسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات.

بالرغم من أن الحاسوب لا يعوض عن المعلم، فانه يمتاز عنه بأنه لا يتعب أو يمل أو ينفذ صبره، وهو مستعد لشرح الموضوع متى شاء الطالب، ولأي عدد من المرات، ويحكم تركيبه وطريقة عمله فإنه يقود الطلاب الى التفكير المنطقي السليم وتطوير قدرتهم.

الفصل الثالث:التحول الرقمي في التقييم والتعليم عن بعد

المبحث الأول: التكنولوجيا والاختبارات التفاعلية: تغيير في أساليب التقييم

أحدثت التكنولوجيا تحولًا كبيرًا في أساليب التقييم من خلال تقديم الاختبارات التفاعلية، التي تعزز من دقة ومرونة عملية التقييم، وتجعلها أكثر شمولية وملاءمة لمهارات القرن الواحد والعشرين، على عكس الاختبارات التقليدية، تقدم الاختبارات التفاعلية تجربة تقييم متعددة الوسائط، تتضمن مقاطع فيديو، وصور، ومحاكاة، وألعاب تعليمية، مما يضيف طابعًا عمليًا وجذابًا يساعد في قياس الفهم العملي والمعرفي للطالب بشكل أكثر عمقًا، **يؤكد التعلم الالكتروني على مبدأ التعلم التفاعلي، وتحقيق فردية التعلم وإتاحة الفرصة للمتعلم للتفاعل والتحكم والاختيار حسب سرعته وحاجاته.**

تمكّن هذه الاختبارات التفاعلية أيضًا من توفير تغذية راجعة فورية، حيث يتلقى الطالب ملاحظات على أدائه مباشرة، مما يساعده على فهم نقاط القوة والجوانب التي تحتاج إلى تطوير بشكل أسرع، إلى جانب ذلك، يمكن للتكنولوجيا جمع بيانات دقيقة حول إجابات الطلاب وطرق تفاعلهم، مما يمنح المعلمين رؤى واضحة عن مستوى الطالب واحتياجاته الفردية، ويسهم في تصميم خطط دعم وتوجيه تتناسب مع كل طالب، توفر هذه الأدوات الحديثة، بالتالي، أسلوبًا متطورًا للتقييم يُسهم في تحسين الأداء التعليمي ويشجع على التعلم المستمر، **تعمل تكنولوجيا التعليم والتعلم الالكتروني على توفير بيئة تعلم الكترونية أكثر جاذبية ومتعة وذات معنى، وتتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية في تقديم الخدمات التعليمية، وتسمح للمتعلم بالتفاعل.**

المبحث الثاني: التعلم عن بعد: الحلول الرقمية في حالات الطوارئ والأزمات

برز التعلم عن بعد كأحد الحلول الفعّالة لضمان استمرارية التعليم في حالات الطوارئ والأزمات، حيث أتاحت التكنولوجيا للمدارس والجامعات نقل بيئة التعليم إلى الفضاء الرقمي، مما ساعد على تجنب انقطاع الدراسة وتقديم الدعم للطلاب في ظروف صعبة، من خلال المنصات التعليمية الرقمية، والتطبيقات التفاعلية، وأدوات التواصل الافتراضية، تمكنت المؤسسات التعليمية من تقديم الدروس والأنشطة للطلاب في أي مكان، مما حافظ على استمرارية التعلم وأتاح للطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي بسهولة.

إلى جانب ذلك، ساعد التعلم عن بعد في تجاوز التحديات اللوجستية المتمثلة في التنقل والحضور الفعلي، وفتح المجال أمام الطلاب للتعلم بمرونة من منازلهم، متجنبين المخاطر التي قد تنجم عن التجمعات، كما سهّلت الحلول الرقمية التواصل الفعّال بين المعلمين والطلاب، حيث يمكنهم تبادل الرسائل، وإجراء الحصص المباشرة عبر الفيديو، وتقديم التغذية الراجعة الفورية، مما يضمن متابعة دقيقة لتقدم الطالب، وبفضل الأدوات الرقمية، أصبحت المؤسسات التعليمية قادرة على تكييف خططها مع أي تغيرات غير متوقعة، مما يعزز من قدرتها على التكيف والجاهزية لمواجهة التحديات المستقبلية.

الفصل الرابع: التحديات المستقبلية وأثر التكنولوجيا في التعليم

المبحث الأول: أهمية تدريب المعلمين على مهارات التكنولوجيا الحديثة

يعد تدريب المعلمين على مهارات التكنولوجيا الحديثة أمرًا بالغ الأهمية لضمان فعالية العملية التعليمية وتحقيق نتائج إيجابية في ظل التحول الرقمي في التعليم، فإتقان المعلمين لاستخدام الأدوات والتطبيقات التعليمية الرقمية يمكّنهم من تصميم دروس مبتكرة وتفاعلية، مما يعزز من مشاركة الطلاب ويجعل عملية التعلم أكثر جاذبية وملاءمة لاحتياجاتهم، **فتنمية مهارات المعلم المهنية هي عملية تعلم مدى الحياة، تعلم المعلمين المهارات الرقمية وتطبيقها جزء لا يتجزأ من تنمية قدرات المعلمين التي تبدأ في مرحلة ما قبل الخدمة وتستمر طوال فترة تطورهم المهني وذلك مدى حياتهم المهنية.**

ويرمي التدريب في مرحلة ما قبل الخدمة الى إعداد المعلمين المقبلين بحيث يكتسون معارف محددة في موضوع اختصاصهم أو معارف متعددة التخصصات ويتعلمون نهوجا تربوية، لكي يدركوا أهمية استخدام التكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض التعليم والتعلم.

كما أن تدريب المعلمين على التكنولوجيا يسهم في تحسين قدرتهم على توظيف البيانات والتحليلات لتقييم تقدم الطلاب وتحديد استراتيجيات تعليمية تتناسب مع مستوياتهم الفردية، مما يؤدي إلى رفع كفاءة التعليم وتقديم دعم مخصص لكل طالب، بالإضافة إلى ذلك، يتيح هذا التدريب للمعلمين التكيف السريع مع أدوات ومنصات جديدة، ويجعلهم أكثر استعدادًا لمواجهة التغيرات المفاجئة في بيئة التعلم، مثل الانتقال إلى التعلم عن بعد في حالات الطوارئ، بذلك، يصبح المعلم قادرًا على أداء دوره بكفاءة عالية، وتصبح البيئة التعليمية أكثر تطورًا ومرونة لتلبية متطلبات المستقبل الرقمي، **ولكن من أجل ضمان الاستخدام الناجح للتكنولوجيا من الضروري تدريب المعلمين، قبل دخولهم الخدمة في العديد من الدورات بحيث يمكنهم تطوير استخدام أساليب مبتكرة في تحضير وتقديم الدروس.**

كما **وجب على المعلم تنمية نفسه مهنيا لما تفرضه تكنولوجيا المعلومات من أدوار جديدة وعملية داخل الفصل وخارجه.**

المطلب الأول: التطبيقات التعليمية وأثرها على مشاركة الطلاب في الدروس

أثرت التطبيقات التعليمية بشكل كبير في تعزيز مشاركة الطلاب داخل الدروس، حيث قدمت لهم تجارب تعلم تفاعلية وممتعة تتجاوز الأساليب التقليدية، تتميز التطبيقات التعليمية بتقديم محتوى متنوع ووسائل تعلم مرنة، مثل الألعاب التعليمية، والاختبارات التفاعلية، والمقاطع المرئية، مما يجذب انتباه الطلاب ويحفزهم على التفاعل مع المواد الدراسية بشكل أكبر، **فاستخدام وسائل العرض الالكترونية لإلقاء الدروس من الفصول الدراسية وكذلك بوابات الانترنت سواء عن بعد أو في الفصل الدراسي، ومن فوائد هذا النوع من التعليم زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة وبين المدرسة، ويرى الباحثون أن ذلك يزيد ويحفز على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.**

إضافةً إلى ذلك، تسمح هذه التطبيقات للطلاب بالتعلم الذاتي وبوتيرة مناسبة لهم، مما يعزز من استقلاليتهم ويشجعهم على تولي مسؤولية تعلمهم، وبفضل إمكانية متابعة تقدمهم الفردي وتلقي

تغذية راجعة فورية، يشعر الطلاب بتحسن مستواهم وقدراتهم، مما يزيد من حماسهم وثقتهم بأنفسهم، فمن فوائد هذه الطرق في التعليم **المساهمة من وجهات النظر المختلفة للطلاب والإحساس بالمساواة فأدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة للإدلاء برأيه في أي وقت وبدون حرج،** كما توفر التطبيقات التعليمية للمعلمين أدوات لتحليل أنماط المشاركة والأداء، مما يساعدهم على تقديم دعم مناسب وتوجيه دقيق لكل طالب، وبذلك، تسهم التطبيقات التعليمية في خلق بيئة تعلم نشطة ومتفاعلة، حيث يصبح الطالب محور العملية التعليمية.

المطلب الثاني: دور التكنولوجيا في تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب

تسهم التكنولوجيا بشكل فعال في تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب، حيث تتيح لهم الوصول إلى مصادر متعددة ومتنوعة من المعلومات، مما يشجعهم على التحقق من صحة المحتوى وتحليله بدلاً من قبوله بشكل تلقائي، من خلال الأدوات الرقمية مثل البحث على الإنترنت، والمكتبات الإلكترونية، والتطبيقات التعليمية، يمكن للطلاب استكشاف مواضيع معقدة، وتقييم البيانات، ومقارنة وجهات النظر المختلفة، مما يعزز من قدرتهم على التفكير النقدي وتحليل المعلومات.

إن استخدام الحاسوب في العملية التعليمية يساعد على أن ينقل المتعلم من دور المتلقي للمعلومات والمعارف والمفاهيم من قبل المعلم أي مستنتج لهذه المفاهيم والفرضيات من خلال المعلومات والبيانات التي يقدمها له البرنامج حول موضوع ما ويقود الطالب الى استنتاج الفرضية أو المفهوم.

كذلك، توفر التكنولوجيا للطلاب أنشطة تفاعلية مثل البرمجيات التعليمية التي تتضمن تجارب محاكاة أو حل المشكلات، والتي تتطلب منهم التفكير المنطقي والتحليلي للوصول إلى حلول مبتكرة، كما تشجعهم أدوات مثل تطبيقات المناقشة عبر الإنترنت ومنصات التعلم التعاوني على طرح الأسئلة وتبادل الأفكار، مما ينمي قدرتهم على التفكير بعمق والتمييز بين الآراء المختلفة، وبذلك، تساهم التكنولوجيا في خلق بيئة تعلم تشجع الاستقصاء والاستقلالية، وتغرس في الطلاب مهارات التفكير النقدي والتحليلي اللازمة لمواكبة التحديات المعرفية والمهنية في عالم سريع التغير، كما أن هذه الطريقة في التعلم **تزيد من ثقة المتعلم بنفسه وتنمي المفاهيم الايجابية للذات، وتوفر فرصا كافية للمتعلم للعمل بسرعته وقدراته الخاصة مما يكسبه بعض امن مزايا تفريد التعليم وتزويد المتعلم بتغذية راجعة فورية.**

المطلب الثالث: أمن المعلومات في البيئة التعليمية الرقمية

يعد أمن المعلومات من العناصر الأساسية في **البيئة التعليمية الرقمية (يستخدم مصطلح البيئة مجازا لوصف بيئة التعلم بشكل عام، وبيئة التعلم الالكترونية على وجه الخصوص، حيث تتكون من مجموعة من المجتمعات الافتراضية المتداخلة، والتي تتطور باستمرار وتتمتع بالتنظيم الذاتي الى حد كبير، وتسمح بالتفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين أيضا)**، حيث يعتمد التعليم الحديث بشكل متزايد على الأدوات والمنصات الرقمية التي تتطلب حماية البيانات الشخصية والأكاديمية للطلاب والمعلمين، مع تزايد استخدام التكنولوجيا في الفصول الدراسية، يصبح من الضروري اتخاذ تدابير فعالة لضمان حماية المعلومات وحفظ خصوصيتها من التهديدات الرقمية مثل القرصنة والاختراقات الإلكترونية.

يشمل أمن المعلومات في البيئة التعليمية الرقمية استخدام تقنيات التشفير لحماية البيانات أثناء انتقالها عبر الإنترنت، وتطبيق أنظمة المصادقة متعددة العوامل لضمان أن المستخدمين المصرح لهم فقط يمكنهم الوصول إلى المعلومات، كما يتطلب الأمر التدريب المستمر للمعلمين والطلاب على أهمية الحفاظ على كلمات المرور وحمايتها، بالإضافة إلى توعية الجميع حول خطر الروابط المشبوهة والبرمجيات الضارة.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المؤسسات التعليمية وضع سياسات واضحة بشأن جمع البيانات واستخدامها، وضمان أن جميع المنصات الرقمية التي يتم استخدامها تتوافق مع القوانين واللوائح المتعلقة بحماية البيانات الشخصية، من خلال تعزيز ثقافة أمن المعلومات في البيئة التعليمية، يمكن ضمان أن الطلاب والمعلمين يستخدمون التكنولوجيا بطريقة آمنة، مما يعزز من ثقتهم في استخدام الأدوات الرقمية في العملية التعليمية.

المبحث الثاني: التحديات المستقبلية للتعليم الرقمي

المطلب الأول: التكنولوجيا ومستقبل التعليم: نظرة استشرافية

يشهد التعليم تطورًا مستمرًا بفعل التكنولوجيا، التي تعيد تشكيل طرق التدريس والتعلم على نحو غير مسبوق، في المستقبل، ستصبح الأدوات التكنولوجية جزءًا أساسيًا من كل جانب من جوانب العملية التعليمية، حيث سيكون التعلم أكثر تخصيصًا ومرونة، قادرًا على التكيف مع احتياجات كل طالب بشكل فردي، مع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، سيتاح للمعلمين إنشاء

مسارات تعلم مخصصة بناءً على بيانات الطلاب، مما يعزز الفهم والقدرة على تحقيق الأهداف التعليمية.

في المستقبل، ستتيح تقنيات مثل الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR) للطلاب تجربة محتوى تعليمي بشكل تفاعلي وغامر، مما يفتح آفاقًا جديدة للتعلم العملي في مجالات مثل العلوم والطب والهندسة، كما ستساهم البيانات الضخمة (Big Data) في تحسين طرق التقييم وتحليل الأداء، مما يساعد في اتخاذ قرارات تعليمية دقيقة وسريعة تدعم تطوير الطلاب.

من جهة أخرى، سيظل التعليم عن بُعد جزءًا أساسيًا من المستقبل التعليمي، حيث ستتمكن المؤسسات التعليمية من توفير فرص تعلم عالمية من خلال منصات رقمية مفتوحة، مما يجعل التعليم أكثر شمولية ومتاحة للجميع بغض النظر عن الموقع الجغرافي، ومع كل هذه التطورات، ستتطلب بيئة التعليم المستقبلية مهارات رقمية متقدمة لكل من المعلمين والطلاب، مما يتطلب استثمارًا كبيرًا في تدريبهم على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال.

المطلب الثاني: التحديات التربوية في التعليم الرقمي: الحفاظ على التوازن بين الرقمي والتقليدي

في عصر التعليم الرقمي، تواجه الأنظمة التعليمية العديد من التحديات التي تتطلب إيجاد توازن بين استخدام التكنولوجيا في التعليم والحفاظ على أساليب التعليم التقليدية التي أثبتت فعاليتها، من أبرز هذه التحديات هو التكيف مع استخدام الأدوات الرقمية دون الإضرار بالعلاقة الإنسانية بين المعلمين والطلاب، فبينما تقدم التكنولوجيا العديد من الفرص لتحسين الوصول إلى المعرفة، يمكن أن تؤدي الإفراط في استخدامها إلى عزلة اجتماعية وفقدان التفاعل الشخصي الذي يعد جزءًا أساسيًا من عملية التعلم.

كما أن هناك تحديات تتعلق بتفاوت الوصول إلى التكنولوجيا بين الطلاب، حيث يواجه البعض صعوبة في الحصول على الأجهزة أو الاتصال بالإنترنت، مما يعمق الفجوات التعليمية بين الأفراد والمجتمعات، هذا يستدعي اهتمامًا خاصًا من قبل الحكومات والمؤسسات التعليمية لضمان توفير الأدوات الرقمية بشكل متساوٍ لجميع الطلاب.

علاوة على ذلك، يظل من المهم الحفاظ على أساليب التدريس التقليدية التي تعزز من التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتفاعل الاجتماعي، وهي جوانب يصعب استبدالها بالكامل

بالتكنولوجيا، التحدي الأكبر يكمن في دمج التعليم الرقمي مع أساليب التعليم التقليدي بشكل متوازن يضمن استفادة الطلاب من أفضل ما في كلا العالَمين، ويعزز قدرتهم على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال دون التقليل من أهمية التعلم الذاتي والتفاعلي في الفصول الدراسية.

التحدي الأول: التشتت وقلة التركيز

قد تسبب التكنولوجيا الحديثة، مثل الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، تشتت الطلاب عن العملية التعليمية؛ حيث يمكن أن يصبحوا منشغلين بتطبيقات ترفيهية أثناء الحصص الدراسية، مما يؤثر على مستوى تركيزهم، كما أن **التعليم عن طريق الآلة يؤثر على الحالة الصحية لدى المتعلم**، وقد أشارت دراسات تربوية إلى أن استخدام الطلاب للأجهزة الرقمية بدون رقابة قد يقلل من قدرتهم على التركيز، مما قد يؤدي إلى تراجع تحصيلهم الدراسي.

يمكن معالجة هذا التحدي من خلال تصميم بيئة تعليمية تكنولوجية منضبطة تعتمد على تطبيقات تعليمية مخصصة، واستخدام برامج رقابة تحدد المحتوى المتاح للطلاب، وتعزز استخدام الأدوات المفيدة فقط.

التحدي الثاني: ضعف التفاعل الاجتماعي

اعتماد التعليم عن بُعد والتعليم المدمج قد يقلل من فرص الطلاب في التفاعل الاجتماعي وتطوير مهارات التواصل مع زملائهم، مما قد يؤثر سلبًا على نموهم الاجتماعي، كما أنه قد يشعر الطلاب **بغياب القدوة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.**

بيّنت دراسات اجتماعية أن المهارات الاجتماعية لدى الطلاب تتأثر عندما تقل فرص التفاعل الشخصي داخل الفصل الدراسي، يمكن تحفيز التفاعل الاجتماعي من خلال تخصيص وقت للنشاطات الجماعية والحوارات الصفية، وتنظيم نشاطات خارج المنهج لتعزيز روح الفريق والمشاركة.

التحدي الثالث: افتقار المعلمين للمهارات التقنية

تواجه بعض المدارس تحديات تتعلق بقلة مهارات المعلمين في استخدام التكنولوجيا، مما يؤدي إلى صعوبة استغلال الإمكانيات التعليمية التي توفرها، أظهرت أبحاث تربوية أن هناك نسبة من المعلمين غير قادرين على التأقلم مع التكنولوجيا في التدريس، مما يعيق عملية التعلم، **فقد يواجه**

بعض المعلمين بعض المشاكل الفنية أثناء استخدام اسطوانات المواد المقررة والمحوسبة باستخدام تكنولوجيا التعليم، ولذلك يلجأ المتعلمون الى استخدام الطرق التقليدية في دراستهم.كما أن دور الأستاذ يتحول من الملقن أو مصدر المعلومات الى موجه ومرشد.

ينبغي توفير دورات تدريبية متخصصة للمعلمين لتطوير مهاراتهم التقنية، كما يمكن اعتماد "المعلم الرقمي" في بعض المدارس ليكون مسئولا عن دعم زملائه في العملية التعليمية التكنولوجية.

التحدي الرابع: قضايا الخصوصية وأمن البيانات

استخدام التكنولوجيا في المدارس يتطلب جمع وتخزين بيانات الطلاب، مما يثير تساؤلات حول خصوصية البيانات وأمانها، فقد أشارت تقارير تقنية إلى تعرض بعض الأنظمة التعليمية للاختراق، مما يعرض معلومات الطلاب والمعلمين لخطر السرقة.

وللتخلص من هذه المشكلة يجب على المدارس استخدام أنظمة موثوقة لحماية البيانات، والتأكد من تدريب جميع الموظفين والطلاب على أساسيات الأمن الرقمي، بالإضافة إلى وضع سياسات صارمة حول مشاركة المعلومات.

التحدي الخامس: الفجوة الرقمية

ليس جميع الطلاب قادرين على الوصول إلى التكنولوجيا بنفس الكفاءة، مما قد يؤدي إلى فجوات تعليمية بين الطلاب ذوي الإمكانيات المختلفة، **فالوسائط المتعددة بحاجة الى أجهزة حاسوب سريعة وذات كفاءة عالية.**

وجدت بعض الدراسات أن الطلاب من خلفيات اجتماعية واقتصادية ضعيفة يواجهون صعوبة في الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر أو الإنترنت، مما يقلل من فرصهم في تحقيق نجاح أكاديمي مماثل لزملائهم، كما يمكن **لهذا النوع من التعليم أن يحد من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.**

للتخلص من هذه الفجوة يمكن للمدارس السعي لتوفير الأجهزة للطلاب الذين يحتاجونها، أو تقديم مساعدات تقنية في إطار دعم المدرسة للمساواة التعليمية، بحيث يكون لكل طالب فرصة متكافئة.

التحدي السادس: إدمان التكنولوجيا

مع زيادة استخدام الأجهزة الرقمية في التعليم، يمكن أن يصبح الطلاب أكثر اعتمادًا عليها بشكل مفرط، مما قد يؤدي إلى آثار نفسية وجسدية سلبية، فقد أظهرت بعض الدراسات أن الاستخدام المفرط للأجهزة يمكن أن يؤدي إلى ضعف الانتباه وأعراض القلق، بالإضافة إلى تأثيره السلبي على النوم والصحة الجسدية.

إن إدمان التكنولوجيا ليس بالأمر السهل والتكنولوجيا ليس ايجابية على الدوام والإدمان هو نفسه الإدمان على أي أمر، وقد تم **الربط بين إدمان وسائل التكنولوجيا وبين إدمان المخدرات، فجميع أنواع الإدمان تترك في تحفيز إطلاق الدوبامين الذي يعد جزء رئيسيا في نظام المكافأة بالمخ ومسببا رئيسيا للإدمان واستمراره،** وهذا الإدمان سوف يحدث الكثير من الاضطرابات لدى الشخص منها فقدان

التركيز، اضطراب النوم، بالإضافة الى القلق وفقدان الحياة الاجتماعية، والآلام والآثار الجسدية من السمنة والاكتئاب أحيانا وآلام الرقبة والظهر وغيرها، كم أن هذا النوع من **الإدمان وهذه الآثار النفسية له على الشخص مثل العزلة والاكتئاب يؤثر على الثقة بالنفس.**

من الممكن تعزيز التوازن من خلال تنظيم أوقات محددة لاستخدام التكنولوجيا داخل الفصل، بالإضافة إلى نشر التوعية حول أهمية تقليل وقت الشاشة والاهتمام بالصحة البدنية والنفسية.

التحدي السابع: صعوبة دمج التكنولوجيا في المناهج الدراسية

تحتاج المناهج التقليدية إلى تعديلات وإعادة تصميم لدمج التكنولوجيا بشكل فعال وبما يتماشى مع الأهداف التربوية، غالبًا ما تواجه المدارس صعوبة في تطوير مناهج جديدة تتضمن التكنولوجيا وتناسب مستوى الطلاب التعليمي.

هذا وان التعليم عن بعد مثلا يتطلب مهارات عالية وأيضا تدريبات عالية للمعلمين ومنها كيفية التعامل مع الأجهزة وكيفية التلقين وأيضا كيفية القويم الرقمي، **توجد مجموعة من التحديات الكبيرة على الجانب العلمي بما في ذلك توفير الأجهزة، وخدمات الكهرباء، والاتصال بالانترنت، وتطوير البرمجيات اللازمة وتوفير التدريب اللازم للمعلمين لمساعدتهم على استخدام التقويم الرقمي.**

ولإيجاد حل يمكن للمدارس التعاون مع خبراء تكنولوجيين ومختصين تربويين لتطوير مناهج تفاعلية، مع مراعاة تحقيق الأهداف التعليمية الأساسية.

التحدي الثامن: الحاجة إلى التقييم المناسب للأدوات الرقمية التعليمية

تواجه المؤسسات التعليمية صعوبة في اختيار الأدوات الرقمية الفعالة من بين الكم الهائل من التطبيقات والمنصات التعليمية المتاحة، كما تتنوع الأدوات الرقمية بشكل كبير، مما قد يؤدي إلى استخدام أدوات غير فعالة أو غير مناسبة للفئة العمرية أو الأهداف التعليمية.

لإيجاد حلول يوصى الخبراء بتشكيل فرق مختصة لتقييم الأدوات الرقمية، بحيث يتم اختيار التطبيقات والمنصات التي أثبتت فعاليتها وتم التحقق من جودة محتواها التعليمي.

التحدي التاسع: دعم التفكير النقدي في بيئة رقمية

مع توفر كم هائل من المعلومات عبر الإنترنت، يحتاج الطلاب إلى مهارات التفكير النقدي والقدرة على التمييز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة، وقد أكدت أبحاث تربوية أن التفكير النقدي ينمو بشكل أفضل في بيئات تعليمية تتطلب التفاعل والبحث، مما يتطلب تدريب الطلاب على مهارات التفكير النقدي في البيئات الرقمية.

يمكن الحل في تصميم أنشطة صفية تتطلب البحث والتحليل النقدي باستخدام مصادر رقمية متعددة، مع تدريب الطلاب على كيفية التحقق من صحة المعلومات وتقييم مصادرها.

التحدي العاشر: التباين في استخدام التكنولوجيا بين الطلاب

الطلاب يختلفون في قدرتهم على استيعاب التكنولوجيا؛ فالبعض يتكيف بسهولة، بينما يعاني البعض الآخر من صعوبة في استخدام الأدوات التقنية، وقد أظهرت دراسات أن الطلاب المتمكنين من التكنولوجيا يحققون أداءً أفضل من غير المتمكنين، مما يزيد من الفجوات التعليمية بينهم.

يمكن توفير دعم فردي للطلاب الذين يواجهون صعوبة في استخدام التكنولوجيا، أو تقديم جلسات توجيهية تساعدهم على التعامل مع الأدوات الرقمية.

التحدي الحادي عشر: الحفاظ على التوازن بين التعلم التكنولوجي والتعلم التقليدي

يؤدي التركيز المفرط على التعليم التكنولوجي أحيانًا إلى إهمال الجوانب التقليدية المهمة في التعليم، مثل القراءة والكتابة اليدوية والتفاعل الشخصي، وقد أثبتت الأبحاث أن التعلم التقليدي يلعب دورًا مهمًا في تطوير مهارات اللغة والنقاش والحوار، وهي مهارات قد تتأثر سلبًا إذا اعتمد الطلاب على التكنولوجيا بشكل كامل.

لضمان تنوع وسائل التعليم، يمكن دمج الأنشطة التقليدية مع الأنشطة الرقمية، بحيث يتم تحقيق توازن فعّال بين الطريقتين.

التحدي الثاني عشر: تطوير استراتيجيات تعليمية متنوعة تناسب مختلف أساليب التعلم

ليس جميع الطلاب يستجيبون للتعليم الرقمي بنفس الطريقة، إذ تختلف أساليب التعلم بين الطلاب، فمنهم من يتعلم بصريًّا وآخرون سمعيًّا أو تفاعليًّا، بينت الدراسات أن التعليم التكنولوجي قد لا يلاءم الطلاب الذين يحتاجون تفاعلًا مباشرًا أو تعليمًا عمليًّا.

يمكن تطوير استراتيجيات تعليمية تعتمد على مزج أساليب التعلم التكنولوجي مع أساليب التعلم العملية، بما يناسب تفضيلات الطلاب المختلفة.

الخاتمة

في خضم هذا التطور التكنولوجي، تعتبر التحديات التربوية جزءًا طبيعيًا من العملية التعليمية، وتستدعي استراتيجيات مبتكرة ودعمًا متواصلًا للطلاب والمعلمين معًا، إن المدارس التي تسعى لتحقيق بيئة تعليمية مرنة تعتمد التكنولوجيا بشكل فعال، يمكنها تجاوز هذه التحديات بفاعلية، مما يعزز من دورها في إعداد جيل واعٍ قادر على استخدام التكنولوجيا بطريقة تعزز مهاراته وتدعمه أكاديميًا وشخصيًا، إن تطوير التعليم في عصر التكنولوجيا يتطلب تكاتفًا بين جميع عناصر العملية التعليمية لتحقيق أهدافها المرجوة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أسامة عبد السلام السيد، الاقتصاد الرقمي، دار غيداء للنشر، 2019

2- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، تقويم الطلبة في التعليم عن بعد، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت، العدد الثامن، المجلد الرابع، 2020

3- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، التعليم عن بعد: الاستجابة لجائحة كورونا، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، العدد السابع، المجلد الرابع، الكويت، 2020

4- اليونسكو، إطار اليونسكو في لكفاءات المعلمين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، اليونسكو للنشر، 2019

5- دكوزديابيري، الثقة بالنفس، دكوزديابيري، 2024

6- ديمون زهارديأس، ترجمة مصطفى الصفتي، استرد حياتك من الانترنت، دار دوُّن للنشر والتوزيع، 2023

7- رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنهل، 2010

8- سامي الخفاجي، التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الالكتروني،المنهل، 2015

9- علي عبد السميع قورة، وجيه المرسي أبو لبن، الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة

10- عماد شوقي ملقي سيفين القصراوي، التدريس في عصر الكوكبية، عالم الكتب للنشر، 2014

11- محمد أحمد كاسب خليفة، التعليم الالكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة، دار الفكر الجامعي، 2020

12- محمد علي الخولي، تكامل المحتوي والتربية والتكنولوجيا، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 2011

13- منار محمد إسماعيل بغدادي، تطوير التعليم في ضوء تجارب بعض الدول، المنهل، 2012

14- يوسف جابر علاونة، ضياء محمد سمير، لبنى رسلان جبارة، موسى غطاس، مثقال كعيبة، التعليم الالكتروني وتحدياته المعاصرة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2022

VOLUME: VII

Date of Issue: 12/12/2024

ALARAYIK JOURNAL

For Science and Humanities

ISSN (e) 3005-7418
ISSN (p) 2959-9059

www.aiu-iq.net